الشرارة

AL-SHARARA

167

السنة الثامنة عشرة

حزيران / 2023

وطـن حـر وشعب سعيد

مجلة سياسية ـ ثقافية ـ عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٦٧) ـ السنة ١٨ ـ حزيران / ٢٠٢٣

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيـأة التحـــرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفـــن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاء

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

للنشر في المجلة.....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض المواد واجراء التعديلات المناسبة على الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر الى كتابها

المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار التعقيبات التي تردها

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200 كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق قي بغداد 1047 لسنة 2008

الصراع على الدستور في تشيلي ... الهزائم والتحديات والآمال ٦

قراءة في كتاب «الفكر التربوي عند علي مبارك» ١٧

الشلليـة الثقافية هي الـداء ٢٥

سيميائية العلاقة بين الرجل والمرأة في رواية غابات الإسمنت ٤١

الشاعر جودت التميمي .. ابتهالات وجدانية ٧٦

أطفال العراق في اليوم العالمي للطفل ٨٥

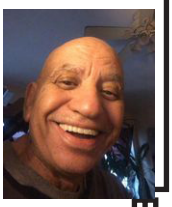

كاريكاتير من الواقع ١٠٣

المحتويات

كلمة العدد..... ٥
الصراع على الدستور في تشيلي ...
الهزائم والتحديات والآمال..... ٦
التجربة التنموية في الصين .. الواقع
والتحديات* ١٠
قراءة في كتاب
(ألسنة الاعوام المغردة) ١٣
قراءة في كتاب «الفكر التربوي
عند علي مبارك» ١٧
اين نحن من التطور والرقي
في العالم؟؟ ٢٠
جهاز الموبايل.. رحمة ام نقمة؟؟؟..... ٢١
في عقل الشخص المكتئب ٢٣
الشللية الثقافية هي الداء.. ..... ٢٥
شيء عن رسائل السياب..... ٢٧
منطلقات التجريب ٢٩
البصرة ، الحزن الدائم ٣٣
تورغينيف والحب الأول..... ٣٧
حوار مع زين صلاح جبور ٣٩
سيميائية العلاقة بين الرجل والمرأة
في رواية غابات الإسمنت..... ٤١
الاثر الرقيق عند سانتيانا..... ٤٥
أسرار ٤٨
امسي كيومي..... ٤٨
الزلل ٤٩
مخادعة ٥٠
الفيحاء ٥١
أمام حلمي شجرة..... ٥٢
شَوقٌ يُناشِدُني..... ٥٣
وكانَ اللقاءُ مطرًا..... ٥٣
صوتُ المسافاتِ ٥٤
عالمي المائي..... ٥٥
ما له ٥٦
مفاتيح العالم..... ٥٧
مناجاة على أسوار المقابر ٥٨
نبوءات رجل الشمعة ٥٩
نصوص وجيزة ٦٠
سادس أيام البغل!! ٦١
عرض مسرحي ٦٥
قلمي وألمي ٦٦
أموني ٦٧
شهيدةُ البرتقال..... ٦٨
الصورة..... ٧١
نهاية العالم ٧٣
الشاعر جودت التميمي ..
ابتهالات وجدانية..... ٧٦
نكرتني الشمس ٧٩
وين أروح ..؟؟؟..... ٨٠
اغاني الدرويش..... ٨١
ليش اجيتي ٨٢
لون تدري ٨٣
سيرة مناضل شيوعي ٨٤
أطفال العراق في اليوم العالمي
للطفل..... ٨٥
لك سيدتي..... ٨٧
باختصار عن الطعام البديل..... ٩٠
أخبار الرياضة..... ٩٢
الاستراحة..... ٩٦
غرقى ... ويقتلنا الظمأ.. ! ٩٨
مرحبا يا أصدقاء ١٠٠
كاريكاتير من الواقع..... ١٠٣

كلمة العدد

بعد الجدالات والتجاذبات بين الاحزاب والكتل السياسية المهيمنة على الواقع العراقي استمرت لاشهر عديدة، صادق مجلس النواب اخيرا على الموازنة الثلاثية، وهي متخمة بالكثير من المواد التي تؤثر على حال المواطن العراقي سلبا، ولا تتضمن حلولا لمعالجة الاقتصاد العراقي الريعي وحيد الجانب، من خلال الدعم الجدي والكامل للجانب الزراعي والصناعي ومعالجة الفقر والبطالة والخدمات.

ومن هذه المواد المادة ١٦ التي اشعلت مواقع التواصل الاجتماعي واستخفاف المواطنين الخاصة باطفاء السلف والديون منذ ٢٠٠٤ ولحد الان، والتي يشير الخبراء وبعض النواب انها تبلغ اكثر من ١١٠ مليار دولار.

وبعد الضجة الكبيرة التي خلفتها هذه المادة بين اوساط المجتمع العراقي خرجت وزارة المالية بتوضيح، قالت فيه، ان هذه السلف والديون تخص الدوائر الحكومية والرسمية ولا تشمل المسؤولين والنواب، وهنا لابد ان نسأل، ما طبيعة هذه السلف التي منحت للدوائر الحكومية؟، واين صرفت ولماذا لم يتم تسويتها طيلة هذه السنوات؟، واغلب العراقيين لا يغيب عن بالهم حجم الفساد المالي الذي عم الكثير من المسؤولين، وان هذه المبالغ قد ذهبت لجيوبهم ولأحزابهم وكتلهم السياسية.

لو كانت هناك حسابات ختامية ضمن مشروع الموازنة للسنوات السابقة، والتي اكد عليها حزبنا الشيوعي العراقي وما زال يؤكد عليها، وقدم شكوى الى المحكمة الاتحادية لكنها ردت، لسبب واهي، والسبب الحقيقي هو سياسي وتغطية للفساد والنهب الممنهج لأموال الشعب، لتبين طريق هذه الاموال ومجال صرفها ولتمت معالجتها في وقتها ومحاسبة المقصرين، هذا بشرط ان يكون هناك اعضاء مجلس نواب فعلا يمثلون الشعب ويحرصون على مصالحه.

لقد ثبت مرة اخرى، من خلال التصويت على هذه المادة، ان اغلب اعضاء مجلس النواب لا يمثلون ارادة الشعب بل يمثلون احزابهم وكتلهم ولا يهمهم مصلحة الشعب العراقي قيد شعرة.

الان المواطن يتساءل، بهذا المبلغ الهائل كم محطة توليد كهربائية يمكن انشاءها؟ وكم من المصانع والمدارس والمستشفيات والمستوصفات يمكن بنائها؟، وكم ستشغل من الايدي العاملة من الشباب العاطل الان.. وغيرها الكثير؟..

ان الجماهير واعية ولا يمكن لها ان تسكت على زمرة نهبت اموال البلد، وكلما زاد غيهم زادت نقمة الشعب عليهم، وسيحين حسابهم العسير.

رئيس التحرير

الصراع على الدستور في تشيلي ... الهزائم والتحديات والآمال

رشيد غويلب

في ٧ أيار الفائت، جرت في تشيلي انتخابات المجلس الدستوري المكلف بصياغة دستور جديد، بعد أن رُفضت المسودة الأولى، والتي كانت، في كثير من النواحي، تقدمية للغاية، في استفتاء عام جرى في أيلول ٢٠٢٢. وسيتم التصويت على مشروع الدستور الجديد في استفتاء عام في ٧ كانون الأول من هذا العام.

لقد فاز اليمين بالأغلبية المطلقة في المجلس الدستوري الجديد. وحصل الحزب الجمهوري، وهو تشكيل يميني متطرف بقيادة خوسيه أنطونيو كاست، خسر أمام غابرييل بوريك في جولة الانتخابات الرئاسية الثانية في كانون الأول ٢٠٢١، على ٣٥,٥ بالمائة من الأصوات وحصل على ٢٣ من أصل ٥١ عضوًا في المجلس. وحصل تحالف "الوحدة لتشيلي" اليساري الحاكم على ٢٨,٤ في المائة ولديه ١٦ مقعدا فقط. وحصل اليمين التقليدي على ١١ مقعدًا وبهذه النتيجة، يتمتع اليمين بالسيطرة المطلقة على المجلس الدستوري المستقبلي ويمكنه حتى الاعتراض على المقترحات التي لا يدعمها.

يضاف إلى هذه الأرقام الأصوات الباطلة، التي بلغت قرابة ٢,١ مليون، ١٧ في المائة من مجموع الناخبين، وأصوات غير المشاركين في عملية الاقتراع التي بلغت قرابة ٦٠٠ ألف صوت، ٤,٥٥ في المائة، ما يشير إلى خيبة أمل بين بعد الآمال الكبيرة التي أطلقها الرئيس بوريك.

في حوار نشره موقع "شيوعيون" الألماني يجيب توماس هيرش رئيس حزب "العمل الإنساني" المشارك في تحالف "وحدة تشيلي" الداعم للحكومة على أسئلة تتعلق بما حدث وافاق المستقبل والتحديات والآمال فيما يلي عرضا لاهم الموضوعات الواردة في الحوار. الى جانب ذلك، هناك عرض لجوانب من رؤية الحزب الشيوعي التشيلي للتطورات الأخيرة في البلاد.

انتصار اليمين المتطرف

لا شك في أن الهزيمة السياسية في انتخابات المجلس الدستوري في ٧ ايار كانت مخيفة ومدوية. إنه انتصار لليمين المتطرف، جعله يتمتع بحق النقض والسيطرة المطلقة على صياغة مسودة دستور جديد. ومن الضروري تقييم وتحليل وفهم أسباب هذه النتيجة، والأهم من ذلك، ما هي التوقعات، ومن الضروري ان لا تؤدي هذه النتيجة الى شك القوى الداعمة لمشروعها، لأنه يهدف إلى إحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة في البلاد. وان ما حدث يجب ان يكون حافزا

توماس هيرش

لتعزيز وتعميق البرنامج الحكومي الذي حاز على ثقة الناخبين.

هناك العديد من العوامل التي أدت الى هذه النتيجة. أولاً، العدد الكبير للأوراق الفارغة والباطلة، والتي بلغت أكثر من ٢١ في المائة من أصوات المشاركين، والتي لا يمكن إهمالها. ولا يمكن ارجاعها إلى معلومات مضللة أو مجرد ارتباك. مثل هذا التفسير المبسط لا يساعد على تجاوزها. أن هذا العدد الهائل من الأصوات هو تعبير عن عدم الرضا: فمن ناحية، عدم الرضا من الأداء الحكومي، والذي لم يحقق آمال اليسار، والشباب، والنساء، والطلاب، والعمال، دعاة حماية البيئة ونشطاء حقوق الحيوان ومجموعات أخرى.

بعيدا عن هذا "الغضب" أو عدم الرضا من ناخبي اليسار السابقين، القادمين من عالم الحركات الاجتماعية واليسار السياسي، يبدو أن هناك غضبًا متأصل على النظام السياسي بأكمله من قبل الناخبين الجدد: أي هؤلاء الستة أو السبعة ملايين ممن تعين عليهم الآن التصويت بسبب تغيير نظام التصويت، وفرض التصويت الاجباري ثانية. بعبارة أخرى، يوجد الآن عالمان من الناخبين ليس لديهم حوار مع بعضهم البعض. أولئك الذين صوتوا في جميع الانتخابات السابقة والذين قاموا بذلك لأول مرة، بسبب فرض المشاركة في التصويت، او دفع غرامة. في هذه المجموعة الثانية، كان هناك الملايين من الأصوات الباطلة. لكن لا بد من القول أيضًا إن هذه النتيجة، بالإضافة الى التصويت لصالح اليمين المتطرف بينت أن اليسار والتقدميين تخلوا عن جذورهم وأرضيتهم، في عملية بدأت في التسعينيات، أي السياسات التي اكتفت بذهاب رموز الدكتاتورية عام ١٩٩٠، مع بقاء قاعدتها الاجتماعية متنفذة.

من ناحية أخرى، من المهم أن فهم سبب تصويت الناس لليمين المتطرف، وهي ظاهرة لا تنحصر في تشيلي فقط، بل في العديد من البلدان الأخرى ايضا. يمتلك اليمين المتطرف القدرة الماكرة في توظيف مخاوف الناس الأكثر إلحاحًا وأكثر تأثيرا: الأمن والجريمة والهجرة. أي أن قبولهم الانتخابي المرتفع يغديه خطاب بسيط وسطحي يستغل تلك المخاوف من خلال تقديم حلول يسهل فهمها، رغم أنها تجرد من الإنسانية بشدة. خلال الحملة الانتخابية، لم يناقش اليمين المتطرف أبدًا مقترحات دستورية، بل قضايا راهنة فقط، تستند على التخويف. بعبارة أخرى، لديهم القدرة على التمويه والاختباء. وقد نجحوا في تصوير أنفسهم على أنهم "غرباء"، أي خارج المؤسسة السياسية، محتوين الغضب ضد ما يسمى بـ "الطبقة السياسية" بدافع التشويه المتزايد للأحزاب السياسية.

من القضايا الجوهرية بلا شك المطالب التي لم تتحقق. وقد مثل ذلك تحديا سياسيا. حراك عام ٢٠١٩ مستمر ومتنامي، على الرغم من أنه بلا هياكل وغير منظم، إلا أنه يمثل تحديًا، واضطرابًا منتشرًا ولكنه عام جدًا، يضاف إليه المخاوف والقلق بشأن القضايا الأمنية الحالية. ان هناك

جانب من الاحتجاجات السابقة

استياء وإحباط من توقع تغييرات لم تحدث أو حدثت بشكل أبطأ مما كان متوقعًا، وقوى اليسار ليست أكثرية في الكونغرس، مما يجعل من الصعب للغاية تمرير مشاريع قوانين التغيير الهيكلي، وهذا السبب لا يقلل من استياء بعض شرائح السكان.

عناصر الأمل

على الرغم من هذه الهزيمة وصعوبات لا تعد ولا تحصى امام محاولة بناء مجتمع أكثر إنسانية، فلا شك أن هذا التغيير ممكن ويعتمد على كل واحد من أنصار التغيير. أما بالنسبة للحكومة، يجب على الرئيس أن يكون طليعة الأمل. والأمر متروك لكل معني للمساعدة في فتح المستقبل للأشخاص الذين يجدون أنه مغلق. هناك جملة قديمة يرددها الإنسانيون منذ سنوات عديدة: لا يزال هناك مستقبل! يجب أن نشجع على انفتاح المستقبل، لأننا نعلم، عاجلاً أم آجلاً سيأتي الافضل للناس.

لقد فاز التحالف في الانتخابات الرئاسية لتنفيذ برنامج التحول لجعل الأمل حقيقة واقعة. لهذا السبب نعتقد أنه من الضروري عدم الاستسلام، وفتح نوافذ المستقبل والتعليم، وليس إضعاف مشروع التغيير. والاستمرار في المثابرة في مواجهة الفشل. والتمسك بتوجهات البرنامج الانتخابي وتعميقه، بالضد من التجريد المتزايد من الإنسانية. وهناك حاجة إلى إعادة الاتصال مع الأوساط التي مثلها البرنامج الانتخابي، والذين يعلقون آمالهم بشكل أساسي على جيل جديد لتحقيق تشيلي أكثر عدلاً وديمقراطية وتشاركية ولامركزية والمزيد من الحقوق للجميع.

من المفارقات المهمة أنه في نفس الأسبوع الذي تعرض فيه معسكر الحكومة للهزيمة في انتخابات المجلس الدستوري، تم تحقيق نجاحين كبيرين: أولاً، زيادة في الحد الأدنى للأجور، لم يسبق لها مثيل في تشيلي منذ عودة الديمقراطية. وثانيًا، فرض ضريبة تعدين على النحاس والليثيوم، التي ستدر مليارات الدولارات الإضافية كل عام. ومنذ البداية، تقرر توزيع الأموال على الأوساط الأكثر احتياجًا في البلاد، وأفقر مناطق التعدين، التي تجلب الموارد إلى تشيلي. بمعنى آخر، وفقًا لمعيار إعادة التوزيع واللامركزية القريب جدًا من النهج الإنساني، فهذا يمثل تحول تاريخي يمكن مقارنته فقط بتأميم النحاس في السبعينيات فقط.

وفي نفس الأسبوع، صدر قانون جديد يعاقب على ارتكاب الجرائم الاقتصادية والبيئية بأحكام بالسجن وغرامات باهظة. بالإضافة إلى ذلك، تم اصدار قانون لخفض ساعات العمل أسبوعيا من ٤٥ الى ٤٠ ساعة، بحيث يكون للعمال مزيد من الوقت لأحبتهم. التحدي التالي هو تحقيق إصلاح نظام التقاعد الموروث من عهد الديكتاتورية، وهو مشروع قيد المناقشة حاليًا في الكونغرس.

بعبارة أخرى، بعد هزيمة ٧ ايار، من الواضح أصبح التوجه احداث تغييرات بعيدة المدى. والقصد هو الاستمرار في هذا الطريق.

في ١١ أيلول تحل الذكرى الخمسين للانقلاب الفاشي في تشيلي

لذلك، فإن أهم رد يمكن تقديمه هو، من ناحية، مواصلة الإصلاحات التي تم الالتزام بها، ومن ناحية أخرى، الكشف عن القطاعات اليمينية المتطرفة، التي تزين نفسها بخطاب الخلاص في وجه العنف والجريمة، ولكن في الواقع تريد إبقاء البلاد في نفس الظروف التي عاشتها، والتي أنتجت الفقر وعدم المساواة وتأجيل الحصول على الحقوق.

الشيوعي التشيلي: لم يتم اشراك الشعب

في حوار مع دانيال جادو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيلي، وعمدة منطقة ريكوليتا في العاصمة سانتياغو دي تشيلي، أجرته جريدة يونغه فيلت الألمانية أشر فيه رؤية حزبه بشأن عملية انتخاب المجلس الدستوري الأخير.

يتمتع المجلس الدستوري الحالي بصلاحيات أقل بكثير من الجمعية الدستورية السابقة التي انتخبها الشعب مباشرة، وسيكون المجلس بأشراف هيئة خبراء مؤثرة، وانتخب المجلس على غرار انتخاب مجلس الشيوخ، وبالتالي فانه غير تمثيلي كما هو حال مجلس الشيوخ. وسيكتب المجلس الصيغة البديلة لمسودة الدستور الجديد، وسيتم استبعاد القضايا القومية منذ البداية. وستتجاوز صيغة المشروع الجديد الدستور الموروث من الدكتاتورية العسكرية، لكنها ستكون اقل تقدمية من الصيغة التي رفضت في الاستفتاء العام خلال المحاولة الأولى. ولا تتمتع بأي حال من الأحوال بنفس الشرعية أو السلطة الاجتماعية التي تتمتع بها الجمعية التأسيسية في العام الماضي. فالشعب الذي هو مصدر السلطات سوف لن يشارك في تفاصيل العملية.

تجري العملية الحالية في إطار البرلمان ومجلس الشيوخ فقط، وهذا يمنع مشاركة الحركات الاجتماعية والأحزاب التي خارج البرلمان التي اشتركت في المحاولة الأولى، إضافة الى ان الأكثرية في جناحي السلطة التشريعية محافظة، تعمل على الحفاظ على الوضع الراهن، وتعمل ككابح لاي تطور تقدمي، لاستعادة السيطرة على العملية الدستورية. لهذا السبب يقومون الآن بتقييد العملية قدر الإمكان.

لقد اتفقت الحكومة مع المعارضة اليمينية على قواعد العملية التي تستبعد التغييرات الأساسية، ولذلك فان إمكانية ادخال زخم تقدمي في مشروع الدستور الجديد ستكون محدودة. ان نتيجة الاستفتاء الأول شكلت خيبة امل وخففت ضغط الشارع، ولكن إمكانية تنشيط هذا الدور وعودته للصدارة ممكنة، لان عوامل احياء شرارة النضال من اجل حياة كريمة لا تزال قائمة.

في الحكومة الحالية، هناك مجموعتان مختلفتان أخفقتا في تشكيل ائتلاف مشترك. لذا فإن للحكومة الحالية روحان: واحدة تتطلع إلى التغيير ولكنها فقدت نفوذها وتمثيلها في الحكومة، والأخرى محافظة، ولهذا فرصة بقاء التحالف على قيد الحياة ضيقة جدا.

التجربة التنموية في الصين .. الواقع والتحديات*

محمود طارق

تشهد الصين منذ أكثر من أربعة عقود تجربة تنموية، من اقتصاد يقوم في الأساس على الزارعة إلى مصنع العالم، حالياً هي اكبر دولة مصدرة في العالم، وثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، وقد مرت عملية تنمية قطاعات الاقتصاد الصيني خلال الفترة التي أعقبت الثورةعام١٩٤٩ بالعديد من المراحل المهمة، ويعد الانفتاح والإصلاح الاقتصادي الذي حدث بعد عام ١٩٧٨ هو المرحلة الأبرز في مسيرة التجربة التنموية الصينية، وهي التي ساهمت في نقل الاقتصاد الصيني من التخلف إلي منافسة القوي الاقتصادية الكبرى في العالم، ومع ذلك فإن الاقتصاد الصيني مرشح خلال السنوات والعقود القادمة أن يكون الاقتصاد الأكبر في العالم متفوقاً بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية

مرت الصين بمرحلتين خلال تجربتها

المرحلة الأولى خلال الفترة (١٩٤٩-١٩٧٨):-

اتسمت المرحلة الأولى بالتركيزعلى السياسات الاشتراكية وتطبيق النظرية الماركسية على الواقع الصيني، في عام ١٩٤٩ كانت البنية التحتية وقدرات الإنتاج مدمرة جزئياً، نتيجة للحرب الأهلية الطويلة التي انتهت بوصول الحزب الشيوعي الصيني للسلطة في ديسمبر ١٩٤٩، وقد قامت الحكومة الصينية الجديدة بإعادة بناء الاقتصاد الصيني على أسس اشتراكية، وزود الاتحاد السوفيتي الصين بنموذج للتنمية ودعم اقتصادي ضخم (كتاب الاقتصاد الصيني – للكاتب لوموان فرانسواز)، وكان قانون الإصلاح الزراعي هو أول القوانين التي أصدرتها الثورة، فقانون ٢٨ يونيو ١٩٥٠ أعاد توزيع الأراضي على الفلاحين بشكل يضمن سدس هكتار كحد أدني لكل فرد ارشد، وقد جري الإصلاح الزراعي بإعادة توزيع ملكية الأرض طبقاً لحجم عائلة الفلاح، في أواخر السبعينات أعادت الحكومة أغلب حقوق الملكية مرة أخرى للفلاحين وبغض النظر عن الأخطاء التي حدثت، فقد حققت الزارعة الصينية خلال الفترة ١٩٤٩ – ١٩٧٨ بعض التقدم، فقد ارتفع معدل إنتاجها السنوي من ١٦٠ إلي ٢٨٠ مليون طن من الحبوب بين ٥٢ – ١٩٧٨، وفي عام ١٩٥٣ بدأت الصين الخطة الخمسية الأولي (١٩٥٣ – ١٩٥٧) وتوافقت مع نمو سريع للغاية، وقد وجه القدر الأكبر من الاستثمار نحو الصناعات الثقيلة (الحديد والصلب، والصناعات الميكانيكية)، وقد تضاعف الإنتاج الصناعي مرة، وتضاعف

إنتاج الفحم مرتين والحديد الزهر ثلاث مرت، والفولاذ اربع مرات، حيث زود الاتحاد السوفيتي الصين بتجهيز تمثل نحو نصف نفقاتها خلال سنوات الخطة الخمس، ومنح الصين بين ١٩٥٠ – ١٩٥٤ قروضاً تغطي نحو خمس مبيعاته الإجمالية للصين، بالإضافة إلي المعونة التقنية الكثيفة، ومع نهاية الخطة الخمسية الأولي بدأت فترة طويلة من عدم استقرار الاقتصاد الصيني فدفع ماوتسي تونج دخلت الاهتمامات الإيديولوجية في النقاش والسياسات الاقتصادية المطبقة، وبدءاً من عام ١٩٥٨ ظهرت السياسات الثورية (القفزة الكبرى إلى الأمام خلال السنوات ١٩٥٨ – ١٩٦١)، ثم فترة الثورة الثقافية ١٩٦٦ – ١٩٧٦ وأظهرت الأفضلية الممنوحة للصناعات الثقيلة عن حجم مشكلة شح رؤوس الأموال وضخامة الأيدي العاملة غير المدربة ويمكن القول بصفة إجمالية أن الصين حققت بعض التقدم خلال تلك الحقبة من السياسات الاشتراكية (١٩٤٩ – ١٩٧٨) خاصة بالمقارنة بالفترة التي سبقتها، فبين عامي ١٩٥٢ و ١٩٧٨ بلغت نسبة معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي ٦,٢٪ ، و ٣,٤٪ للقطاع الزراعي، و ٩,٤٪ للقطاع الصناعي، و ٤,٥٪ لقطاع الخدمات

المرحلة الثانية:- منذ عام ١٩٧٨ حتى الان:-

قامت على ركيزتين:

- الإصلاح الاقتصادي
- الانفتاح على العالم الخارجي

بالعودة إلي ما قبل أربعة عقود نجد أن حجم الناتج المحلي الإجمالي للصين عام ١٩٧٦ بلغ ١٥٣,٩٤ مليار دولار أمريكي، وشكل نحو ٢,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وكان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ١٦٥,٤ دولار أمريكياً، وكان دون المرتبة المائة والعشرين في العالم، وكان إجمالي احتياطي الصين من النقد الأجنبي ١,٢٥٥ مليار دولار فقط، وبلغ إجمالي حجم صادارت وواردات الصين ١٣,٤٣ مليار دولار، وفي نهاية عام ١٩٧٨تم إعلان وبدء تنفيذ مجموعة جديدة من إستراتيجيات التنمية للإصلاح في الداخل والانفتاح على الخارج، وفي عام ١٩٨٠ قررت الصين إنشاء أربع مناطق اقتصادية خاصة، في شنتشن وتشوهاي وشانتو بمقاطعة قوانجدونج، وشيامن في مقاطعة فوجيان، فكان ذلك إعلاناً عن إنشاء المناطق الاقتصادية في الصين، وفي أبريل عام ١٩٨٨ تأسست مقاطعة هاينان، التي أصبحت أكبر منطقة اقتصادية خاصة في الصين. أن النقطة المركزية في سياسات التنمية الجديدة التي

طرحتها الصين في نهاية عام ١٩٧٨ هي نقل محور أعمال الحزب والدولة إلي العمل الاقتصادي، فأصبح النمو الاقتصادي أهم مقياس لتقييم تنمية منطقة، وتقييم قادة المنطقة، وبفضل جهود الحكومات علي المستويات المختلفة شهدت البنية، بعد اتساع الفجوة بين الأثرياء والأغنياء وتراكمت التحديات والمشاكل بعد اربعين سنة من التنمية والتطور السريع، أصبحت المهمة عاجلة هي الانتقال من السعي في التوسع الكمي الى السعي لتحقيق الجودة والنوعية والفعالية

هل نجحت الصين بالقضاء على معدلات الفقر المتزايدة؟

إن الصين انتصرت على الفقر وحسب وكالة فرانس برس، يحدد خط الفقر بأنه دخل يقل عن ٢,٣ دولار (١,٩يورو) يوميا للفرد، أي أعلى بقليل من الحد الأدنى المحدد من قبل البنك الدولي (١,٩٠ دولار). لكن هذا التحديد لا يستند فقط إلى الدخل، تؤكد تيري سيكولار الخبيرة الاقتصادية المتخصصة بشؤون الصين في جامعة ويسترن أونتاريو في كندا، عن نسبة ١٪ من إجمالي العائدات في عام ٢٠١٥ وهكذا تراجع معدل الفقر المطلق من ٨٨,٣٪ من السكان في ١٩٨١ إلى ٠,٣٪ في ٢٠١٨، عمليا كل الأطفال باتوا الآن يكملون تعليمهم الإلزامي (١٥ عاما) دون أن يضطروا للعمل لمساعدة أهلهم

كما تراجع معدل وفيات الرضع في العشرين عاما الماضية بحسب يونيسيف وقال مارتن رايزر مدير البنك الدولي في الصين "بالنسبة للغالبية العظمى من الصينيين تحسن مستوى الحياة بشكل كبير في غضون جيل كامل"

*** من بحث للطالب محمود طارق/ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد**

المصادر

AidData

كتاب الاحصاء السنوي الصيني ٢٠١٧

كتاب الاقتصاد الصيني للكاتب لوموان فرانسواز

البنك الدولي للاقتصاد الصيني - bbc

قراءة في كتاب (ألسنة الاعوام المغردة)

للاستاذ الدكتور سوادي عبد محمد

١ ـ ٣

اد. المتمرس
حاكم محسن الربيعي

انقلابان في بغداد

ان الاشهر التسعة التي مرت على العراقيين عام ١٩٦٣ تحت ادارة البعث كانت بمثابة تسع قرون وأشهر من الجحيم, على اثرها اختلف عبد السلام عارف مع البعثيين فقام بانقلاب في ١٨ تشرين الثاني, واستطاع خلال يوم واحد القضاء على الحرس اللاقومي والسيطرة على البلاد لان هناك جيش قوي يأتمر بأمر الدولة وكان البكر رئيسا للوزراء وليس هناك ميلشيات خارجة عن سيطرة الدولة, أما ضحايا ٨ شباط الاسود من الشيوعيين والديمقراطيين والوطنيين من الاحزاب والنقابات والمنظمات وسائر الضحايا من الشعب فقد لبثوا في السجون والمعتقلات وزادت مأساتهم في العذابات والتعسف والخطوب دون اي اهتمام بل امعان في الاذية, وفي نيسان عام ١٩٦٦ سقطت طائرة عبد السلام عارف في لواء البصرة وتوفي جميع ركاب الطائرة, ونتيجة توافق مواليه وقع الاختيار على اخيه الفريق عبد الرحمن عارف الذي كان يشغل منصب رئيس اركان الجيش وأصبح رئيسا للجمهورية, وخلال فترة الحكم لم يكن قويا وهو الامر الذي مكن البعثيين مرة أخرى للقيام بانقلاب ثان وكان ذلك في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ حيث عاد القطار الامريكي مرة أخرى, أما السيد سوادي فقد أختار موضوع لرسالته, وكانت حول بدر الدين لؤلؤ وامارته في الموصل وقد أشار عليه بذلك احد الأساتذة وباختيار المشرف د جعفر خصباك أيضا, وقد استفاد من مكتبة المجمع العلمي العراقي ومن الاب المسيحي جون حنا الذي كان يجود عليه بعلمه وبالترجمة ايضا اذ كان يتقن الفرنسية والانكليزية والايطالية اضافة الى اللغة العربية والسريانية, لكن هذا الرجل رحل الى فرنسا بعد ان كاد ان يعدم بسبب اتهامه بالتجسس من قبل محكمة سميت محكمة الثورة, حيث حرم من علمه العراقيين دون وجه حق ولكن الحكومة الفرنسية توسطت وانقذته من الاعدام, أستمر صاحبنا في اعداد رسالته حتى اكتملت وخضعت لتقييم خارجي وداخلي وعرضت للمناقشة حيث تم تشكيل لجنة المناقشة وحدد القسم العلمي رئيس واعضاء اللجنة لكن رئيس الجامعة اضاف عضو اخر, في حين المألوف هو اعتماد مقترح اللجنة والامر الذي

صدر للمناقشة حيث تشكيل لجنة المناقشة من القسم العلمي, لكن الذي حصل كما اراد رئيس الجامعة, وفي الحادي عشر من شهر تشرين الثاني اجتمعت اللجنة وناقشت الرسالة وبعد نقاش من اعضاء اللجنة قررت منحه درجة الماجستير بتقدير جيد جدا مع كلام مازال الطالب يفتخر به من المشرف حول اولوية الرسالة والباحث وحق للمعهد والجامعة ان تفخر بالباحث, ومرت الايام والشهور واذا يجد صاحبنا حاله مع العديد من المعلمين والمدرسين المفصولين في أروقة وزارة المعارف وقد ظهرت اشاعة بين اوساط الجمع من المفصولين, ان العودة الى الوظيفة لها ثمن, وتبين ان الوزارة جندت ثلة من المرتدين يتقدمهم احدهم لقب بشيخ المرتدين يجلسون في قاعة ويمر من امامهم المفصولون فيرمون بورقة اليه ليكتب براءته من الشيوعية حتى وان لم يكن شيوعيا, وقال البعض كيف اتبرئ وأنا لست شيوعيا, أي اتبرئ من حزب لم انتمي اليه, فان وقع الورقة يسجل في سجل الذين يعادون الى الوظيفة وان رفض يسجل في سجل الذين يمدد فصلهم, وكلمة حق لم يوقع احد, كما يقول صاحبنا في السطر الثاني ص٢٦٩ من كتابه فان أحدا من هذا الجمع لم يشهد ان كتب حرفا واحدا في ورقة البراءة أو وضع توقيعه, حتى تسرب الجميع من الباب الخارجي" فربما ليس في انفسهم حيف على الوظيفة ولكن بعد عدة ايام كان هناك بيان اذيع بان وزارة التربية تدعوا المفصولين لمراجعتها لإصدار أوامر الاعادة الى الوظيفة, لكن ايضا كانت هناك ريبة لدى البعض من هذه الدعوة, راجع صاحبنا وزارة التربية بعد ان تأكد من صحة الخبر من صديق له التقيا في مقهى حسن عجمي, وتم مراجعة الوزارة والحصول على كتاب العودة ومن الطريف ان من يستلم امر الاعادة يذهب الى لجنة شيخ المرتدين, وجاء احدهم فقال له هذا الشيخ ها ولك بعدك شيوعي, فرد علية ها ولك بعدك خائن, فثارت ثائرته ولم يعطه ورقته ثم أخذ اوراقهم وقال لهم راجعوا بعد اسبوع لنعيد النظر في اوامركم, لكن المجموعة راجعت مكتب الوزير, وقد أصدر الوزير امرا بإصدار الاوامر وتسليمها الى اصحابها فورا وهو ما حصل ولكن صاحبنا لم يكن راضيا لأنه نسب الى ثانوية الحبانية, وقد عانى الرجل من التنقل لطول مسافة الطريق, أما مدير المدرسة والكادر كانوا ناس طيبين, وفي عام ١٩٧٠ صدر امر وزاري بالتنقلات وكان نقل صاحبنا الى متوسطة الثورة في بغداد انهى فيها سنتين وسط معاناة بقطع مسافة من الشارع العام الى المدرسة بين الحفر والاوحال والعثرات والمستنقعات لان المدينة كانت مهملة من قبل الحكومة, وفي عام١٩٧٢ نقل الى اعدادية الرسالة وسط

بغداد في شارع الرشيد وفي هذه السنوات جرت عملية التبعيث لسلك التعليم ونقل الكثير من المعلمين والمدرسين الى وظائف مدنية, وكان مدير المدرسة يحاول كسب المدرسين مرة بالتهديد ومرة بالترغيب فرد علية المدرس سعدي الحديثي المطلق سراحه من نقرة السلمان والمعاد للوظيفة للتو, ان اي دعوة لحزب او ايدلوجية بالترهيب وبالقوة والقهر تفشل, فلا تكرر دعوتك لنا لحزبك, بعد كلام الحديثي له لم ينبس ببنت شفة حول موضوع الانتماء الى حزبه, أما صاحبنا تولدت لديه الرغبة ان يكون استاذا جامعيا قدم طلبا الى كلية الآداب بجامعة بغداد ولكن مجلس الكلية رفض وقد صيغ الرفض بطريقة التأجيل حتى حصوله على درجة الدكتوراه, وكان ذلك حافزا لاكمال الدكتوراه وكانت وجهته جمهورية مصر العربية – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم بعد سنتين من الطلبات الى وزارة التربية والوزارة ترفض بسبب عدم انتماءه للحزب الحاكم لذلك غامر بالدراسة على نفقته الخاصة وهو الذي لا يملك المال بما يمكنه على الدراسة ولكن هي مجازفة, وكان قد حصل على القبول في هذه الكلية واختار موضوع لأطروحة الدكتوراه عدل من قبل اساتذته العراقيين, فاصبح الموضوع (الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة الفراتية في القرن السادس الهجري, وبأشراف الدكتور ابرأهم احمد العدوي, وقد عانى من الحصول على الاجازات براتب وبنصف الراتب وعندما تنتهي هذه الاجازات ستكون اجازاته بلا راتب وذات يوم جاءه اتصال من احد اصدقاءه كان ضمن وفد نقابة المعلمين لمؤتمر يعقد في القاهرة, وكان الوفد برئاسة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية ونقيب المعلمين العرب, وخلال زيارة الوزير لمكان اقامة اعضاء الوفد الذي سهل لهم مكان الاقامة صاحبنا استطاع ان يلتقي الوزير الذي شجعه واثنى على جهوده وموضوعه وهنا تدخل صديقه وشرح ظروفه للوزير وكان رد الوزير عندما نعود للعراق سنمنحه الاجازة الدراسية وصدق الرجل حيث صدر امر وزاري بمنح الاجازة الدراسية برقم ٣٨١٣ في ٢٠ /١/ ١٩٧٥ لإكمال الدكتوراه في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة, حيث أصبح لديه وفرة في الوقت وهو يكاد يكمل فصول الاطروحة, استمر بإكمال اطروحته حتى اصبحت جاهزة للمناقشة حيث قدمت الى القسم المختص وحدد يوم ٩ مايس ١٩٧٥ موعدا للمناقشة, حيث جرت المناقشة بحضور جمع من الاصدقاء والزملاء ظفر صاحبنا بالشهادة متحديا تلك الخطوب والعقبات والصعاب

التي واجهته بجد ومشقة وعناء.

جامعة البصرة ١٩٧٦

عند العودة الى العراق نظرت وزارة التعليم العالي في الشهادة وعودلت بالدكتوراه امدها سنتين بعد الماجستير وصدر امر في تعيينه تدريسيا بجامعة البصرة وشمل بقرار امتيازات الكفاءات العائدة, وجد في قسم التاريخ بكلية الآداب نخبة من الاساتذة الاجلاء, لكن في اي مكان هناك ناس طيبين واخرين ليسوا كذلك حيث تعرض الى التعسف من قبل بعض الجماعات كمعاون العميد ثم العميد ورئيس الجامعة الذي أحال الامر الى وزارة التعليم العالي حيث استدعته الوزارة وحضر وواجه الوزير الذي كلمه كلام لطيف, لكن هناك من قال له يقول غير ما يفعل وفعلا بعد فترة جاء اثنان من رجال الامن رافقوه الى مديرية الامن وبقي رهن الاعتقال حوالي خمسة أشهر على موضوع لا يستحق كل ذلك, وهو موضوع كان المفروض ان يحل من قبل العميد او رئيس الجامعة لان من ناكدوه هم كانوا على خطا وهو لم يقم الا بالخطوة الصح, ووفق ما معمول به وفقا للتعليمات اي ان الامر لا يحتاج هذا التعقيد, وكان لضابط كبير برتبة لواء دور كبير في اطلاق سراحه وهو اب لأحدى الطالبات التي يدرسها صاحبنا استنجدت بوالدها لأنها تعرف ان استاذها بريء, لقد كانت حكاية كاذبة صاغها نفر خانع ذليل للمكانة الحزبية والوظيفية, وبعد هذه المهزلة التقاه رئيس الجامعة وزوده بأمر جامعي بإعادته الى كلية الآداب, عاد الى كلية الآداب واستمر في عمله متواصلا مع مجموعة من خيرة الأساتذة, وكانت الحرب بين العراق وايران مستمرة والبصرة تقصف باستمرار من القوات الايرانية واستمر الحال حتى ايقاف الحرب في ٨ اب ١٩٨٨ حيث توقفت الحرب والناس فرحون لكن الامر اختلف في الثاني من اب ١٩٩٠ حيث دخل الجيش العراقي الى مدينة الكويت اثر خلاف حول سرقة النفط العراقي وزيادة الصادرات سعيا لهبوط اسعار النفط للأضرار بالعراق الخارج من حرب امتدت ثماني سنوات بإصرار ايراني, وحصلت حرب مدمرة عام ١٩٩١ أضرت بالبلاد كثيرا حيث فرض حصار شامل على العراق لمدة ثلاثة عشر عاما انتهى باحتلال العراق خارج اطار الشرعية الدولية وكان الحصار والحرب عربيين – امريكيين, ساهمت به دول عربية واقليمية ودولية خنوعا لليانكي الامريكي الحقير بامتياز, وقد سببت الحرب, الحصار شقاء وعسر مالي كبير للعراقيين طيلة مدة الحصار, فما كان تحت ضغط الظروف المعاشية والحزبية بوجوب الانتماء الى الحزب الحاكم والا سترى مالا يرضيك الا ان يقدم صاحبنا طلبا للإحالة على التقاعد عام ١٩٩٤ لأسباب صحية وكان يهدف الحصول على جواز سفر ثم السفر خارج العراق للبحث عن عمل مناسب وفعلا صدر امر جامعي بالإحالة على التقاعد وارسلت نسخة منه الى الوزارة التي اعترضت على أمر الاحالة مدعية ان احالة من هو بمرتبة استاذ صلاحية الوزارة, وما عليه الا ان يتبع التعليمات وراجع الوزارة التي عرضته على لجنة طبية في بغداد وكانت النتيجة صالح للخدمة, كما جاء في قرار اللجنة الطبية وعليه اعيد الى كلية الآداب - بجامعة البصرة واستمر بالعمل تحت ثقل الايام وعسر المعيشة وضغوطات ازلام النظام.

قراءة في كتاب «الفكر التربوي عند علي مبارك»

حسن الحضري *

لا يختلف اثنان في أن العلم هو الأساس المتين لأيَّة نهضة تبحث عنها أيَّة دولة من الدول أو مجتمع من المجتمعات، وهذا هو الذي يدعو دول العالم باختلاف حضاراتها وأديانها؛ إلى خوض حلبة السِّباق نحو الصدارة في هذا الميدان؛ والكلام على العلم بشكلٍ عامٍّ في مجتمع ما؛ يعني الكلام على أسلوب ناجحٍ في التعليم ومناخٍ مناسبٍ له، والكلام على العملية التعليمية ينبغي أن يكون دائمًا مقرونًا بالعملية التربوية؛ فالجانبان يكمل كلاهما الآخر، وكلاهما متعلق بالمعلم والتلميذ على حدٍّ سواء؛ والإدارة الناجحة للمنظومة التعليمية هي التي تراعي ذلك ضمن معاييرها وقواعدها، ومن هنا يتضح سرُّ التقدم والتطور المتلاحق لقطاع التعليم في بعض الدول، والتدهور المستمر في دول أخرى.

والعملية التعليمية - وفقًا لما سبق- تحتاج إلى قيادة تتوافر فيها المعايير الصحيحة حتى يتسنَّى لها تشكيل كوادر تعليمية وتربوية تسير على الخُطا نفسها وتنتهج النهج ذاته، ولا سيَّما في هذا العصر الذي لا يهدأ من حالة الصراع الحضاري والسباق من أجل الصدارة، وكل طرفٍ من الأطراف يدرك أهمية النظام التعليمي كنقطة انطلاقةٍ قويَّة وصحيحة، وبعض الدول والمجتمعات لها أسلافها الذين أرسوا دعائم التعليم منهجيًّا وتربويًّا، ومن هؤلاء الأسلاف شخصيات أثبتت قدرتها على قراءة المستقبل البعيد، واستطاعت أن تُحْدث نهضة تعليمية وتربوية من خلالِ أفكارٍ ورؤًى تمتد الحاجة إليها إلى ما يربو على قرنٍ ونصفٍ من الزمان، ولعلها تستمر إلى مدًى أبعد، ومن هذه الشخصيات "علي مبارك" [ت: ١٨٩٣م] وزير المعارف في مصر قبل أواخر القرن التاسع عشر؛ فقد أثبت علي مبارك امتداد صلاحية فكره التربوي إلى أمدٍ بعيدٍ بعد وفاته.

وقد استطاعت الباحثة المصرية "ولاء حجازي" في كتابها "الفكر التربوي عند علي مبارك وإمكانية الإفادة منه في ضوء متغيرات العصر"؛ أن تضع يدها على هذه الأفكار التربوية الناجحة، التي وضع معاييرها والتزم نهجها علي مبارك، واستطاع من خلالها أن يرسي دعائم نهضة تعليمية، ذات أسس تربوية استنبطها من خبراته الشخصية، ومن إلمامه بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وطبيعة التكوين الاجتماعي للنفس الإنسانية وما يتوافق معها في الجانب التعليمي، حسبما يبدو من مواطن استخلاص آرائه كما تتبَّعتْها الباحثة، ولا غرو في ذلك فقد اهتم علي مبارك بالتعليم اهتمامًا جعله يبحث عن كل ما يمكن أن يساهم في نهضته من أفكارٍ ورُؤًى ونحو ذلك، «وكان علي مبارك

يرى أن إصلاح التعليم هو خير أنواع الإصلاح، وكان يهتم بالمسائل الكلية في سياسة التربية والتعليم وتنظيمها وتخطيطها وتنفيذها، وإذا نظر إلى الجزئيات فمِن أجل تطبيق الكليات عليها»(١).

ومع ذلك كله لم يكن علي مبارك متخصّصًا في مجال التعليم أو التربية في أثناء دراسته؛ لكن مواهبه المتعددة، وخبراته المتنوعة، وقراءته الواعية للواقع واستشرافه للمستقبل؛ كل ذلك جعله «يؤمن بضرورة تطوير أساليب التعليم والمدارس، بحيث تكون مسايرة لمتطلبات المجتمع وحاجاته»(٢).

وقد تناولت ولاء حجازي في أطروحتها جميع ما يتعلق بشخصية علي مبارك؛ فقسمت الأطروحة إلى سبعة فصول؛ الأول والسابع منها يتعلقان بالإعداد والترتيب والنتائج والتوصيات، بينما الفصول الخمسة الأخرى من الثاني إلى السادس تتعلق بحياة علي مبارك ومؤلفاته وآرائه التربوية؛ على النحو الآتي:

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية التي عاصرها علي مبارك.

الفصل الثالث: المراحل الحياتية والتعليمية لعلي مبارك.

الفصل الرابع: إنجازات علي مبارك في نظارتي الأوقاف والمعارف.

الفصل الخامس: الآراء التربوية لعلي مبارك في رواية "علم الدِّين".

الفصل السادس: الآراء التربوية لعلي مبارك في كتابَي "الكشف والبيان في اجتماع مادَّتَي الإنسان" و"التربية وما يترتب عليها من تقدم الشعوب".

ثم خلصت الباحثة إلى ذِكر عدة أُطرٍ يمكن بلورتها في ضوء آراء علي مبارك التربوية، التي يتطلَّبها العصر الحالي؛ ومنها:

«الإيمان بالعلم وتطبيقاته، الديمقراطية بين المعلم وطلابه، الاهتمام بالمبنى المدرسي وبالبيئة المدرسيَّة، الإعداد المهني والأكاديمي للمعلم، المواءمة بين احتياجات المجتمع وسوق العمل، تطوير المنهج الدراسي، التأكيد على دور الأسرة في المجتمع»(٣).

وهذه الجوانب المتعددة في حياة علي مبارك؛ التي تناولتها الباحثة في عناوين رئيسَةٍ أو ثانوية؛ هي التي شكَّلت حياة علي مبارك، وبالتالي أدلى كل جانب منها بدلوه في ثقافته العامة وأفكاره ومعتقداته، وهو ما ظهر أثره واضحًا في آرائه التربوية؛ فالإنسان ابن بيئته كما يقال، وهذه الجوانب من حياة علي مبارك بأدقّ تفاصيلها هي في مجملها بيئته التي تأثَّر بها وظهرت آثارها في حياته العمَلِية والفكرية، ومما يوضح ذلك أنه جعل «جميع المدارس والمكاتب سواء بالقرى أو البنادر تكون تحت أصول تنظيمية وترتيبات حسنة منتجة، وامتحانات سنوية، وملاحظات وتفتيشات من طرف الحكومة؛ وهذا لتحسين حالهم واستقبالهم ومنفعتهم الخصوصية العائدة من المنفعة العمومية على الحكومة، مع تهذيب رعاياها وإصلاح حالهم، ووجود التعاون بينهم، ومعاونتهم لأوطانهم»(٤)؛ ولا يَخفَى ما في ذلك من أثر تعليمه العسكري كنموذج لأثر البيئة في آرائه التربوية.

وقد أجادت الباحثة في تتبُّع مؤلفات علي مبارك، ولا سيَّما التربوية والمدرسية بشكل خاص؛ فهذه المؤلفات تكشف عن وعيه بمتطلبات العملية التعليمية وما يساهم في إصلاح منظومتها؛ ومن هذه المؤلفات: (التربية وما يترتب عليها من تقدم الشعوب، تقريب الهندسة، تذكرة المهندسين وتبصرة الراغبين، خواص الأعداد، الهجاء والتمرين على الكتابة، تنوير الأفهام في تغذِّي الأجسام، المدبِّر الإنساني والمدبِّر العقلي الروحاني)(٥).

وكما هو واضح من عناوين هذه المؤلفات؛ فإنها تدل على عمق الفهم

وتشعُّب التجربة وتكاثف الخبرة لدى علي مبارك في ميدان التربية والتعليم، كما أن الباحثة كانت تعلِّل أحيانًا اختياراتها لبعض مؤلفاته للحديث عنها والاستشهاد بها في هذا الحقل الحيوي من حقول تأسيس النهضة والتنمية؛ ومن ذلك قولها عن "رواية علم الدِّين": «وتم اختيار هذه الرواية لأنها تحمل العديد من الأفكار التربوية والتعليمية؛ التي ينتفع بها كلٌّ من المعلم والمتعلم، في إطار روائي تعليمي، ويتضح الجانب التعليمي في هذه الرواية في كل مسامرة من مسامراتها، وبين ثنايا التصوير الفني والعرض الأدبي والصياغة الروائية»(٦).

ولعل الإسهاب الواضح، والتطرق إلى التفاصيل، والتعريج على جميع ما يتصل بشخصية علي مبارك أو يتعلق بأي جانب من جوانب حياته؛ هو ما صنع لأطروحة ولاء حجازي أهميتها، وإلا فقد سبقها كتَّاب وباحثون تربويُّون وغير تربويِّين، في الوقوف على الفكر التربوي عند علي مبارك وبيان أهميته، لكن ولاء حجازي عمدت إلى التحليل والتعليل، إضافة إلى الإحاطة بجوانب المادة والإلمام بتفاصيلها والتوسع في عرضها؛ فممَّا تناولته في أطروحتها: مفهوم التربية عند علي مبارك وعلاقتها بالعلم والأخلاق والعقل والمعرفة، ومبادئ التربية الأسرية عنده، وكذلك مفهوم المجتمع، والأصالة والمعاصرة، ومفهوم العملية التعليمية، وإعداد المعلم، وصفاته، ووظائف طالب العلم، ونظام والتعليم، ومناهجه، وطرق التدريس وغير ذلك مما يوضح أفكار وآراء علي مبارك التربوية والتعليمية، ثم انتهت الباحثة إلى عدة توصيات تتعلق بكلٍّ من: البيئة التعليمية، إعداد المعلم، المؤسسات التعليمية؛ وذلك في إطار الإفادة من أفكار علي مبارك وآرائه في مجال التربية والتعليم، ثم ذكرت في نهاية مقترحاتها: «إنشاء مركز تربوي متخصص في فكر علي مبارك، تُجمع فيه الدراسات والأبحاث المرتبطة به»(٧)، وأفكار علي مبارك التربوية والتعليمية جديرة بما ذكرته الباحثة.

* عضو اتحاد كتاب مصر

الهوامش:

( ): «التربية الإسلامية؛ أصولها وتطورها في البلاد العربية»، محمد منير مرسي (ص٤٤٤)، طبعة: عالم الكتب، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

(٢): المصدر السابق (ص٤٤٥).

(٣): «الفكر التربوي عند علي مبارك وإمكانية الإفادة منه في ضوء متغيرات العصر»، ولاء إبراهيم محمود حجازي (ص٢٩٠- ٢٩٥)، طبعة: دار الفكر العربي، سلسلة العلوم التربوية الإسلامية.

(٤): «التربية الإسلامية؛ أصولها وتطورها في البلاد العربية»، محمد منير مرسي (ص٤٤٦).

(٥): «الفكر التربوي عند علي مبارك وإمكانية الإفادة منه في ضوء متغيرات العصر»، ولاء إبراهيم محمود حجازي (ص١٩٩- ٢٠٣).

(٦): المصدر السابق (ص٢٠٤).

(٧): المصدر السابق (ص٢٩٧).

اين نحن من التطور والرقي في العالم؟؟

طارق العبودي

يقاس تطور ورقي البلدان من خلال جمالية ونظافة شوارعها.. لكن هذه الظاهرة لا وجود لها في عراق الحظارة. بحيث نلاحظ وبمرارة تراكم الازبال والنفايات في اغلب المحافظات العراقية وخصوصا في العاصمة الاقتصادية للعراق، البصرة بحيث اصبحت حالة ازلية ومألوفة في عراق اليوم تتقاسم مسؤوليتها الحكومة المركزية والحكومات المحلية بسبب حالات الفساد والصراع حول النفوذ والامتيازات والمناصب بعيدين عن هموم وخدمات وحقوق الناس...

ولنكن منصفين هذا الاهمال لا تتحمله الحكومة المحلية فقط رغم مسؤوليتها الرسمية والقانونية لكن للمواطن له دور حيوي ومهم في التعاون مع الجهات الرسمية ومع فرق التنظيف في المدينة من خلال رمي النفايات في المكان المخصص لها..

وهذا يأتي باعتقادي من خلال الوعي الصحي الذي يفتقر له البعض للأسف.. وقلة المعرفة بمقدار تأثير هذه الازبال على الصحة العامة وعلى جمالية المدينة وعلى الذوق العام..

انا رأيت في احدى الدول الاجنبية التي زرتها امرأة عجوز يتجاوز عمرها ٧٥ سنة تحمل كيس القمامة صباحا وتسير مسافة بعيدة عن دارها لترميه في حاوية النفايات..

هل بالامكان ان نصل الى هذا المستوى من الوعي والانضباط والنظام والتعاون مع الجهات الرسمية.؟

ما الحوافز والمكافئات التي تمنح لعمال النظافة من دور فاعل بتشجيعهم لبذل جهد أكبر في عملهم؟، لأنه من الظلم والاجحاف والغبن مقابل عملهم المضني والذي ينقل لهم بعض الأمراض ورواتبهم الشهرية المتدنية وهي ٣٣٠ الف دينار عراقي لا تتناسب مع جهدهم ومع ارتفاع مستوى المعيشة، بالإضافة الى بدائية المواد المستعملة في التنظيف من قطعة قماش متهرئة يجمعون بها الأزبال ويرمونها في السيارة (الحاوية) ويتناثر قسم منه على الأرض وقسم في الحاوية بالإضافة الى ادوات العمل البدائية من كرك ومكناسة.. أنها حالة مقززة ومخجلة ومتخلفة لا تتناسب والامكانية المالية الضخمة التي يملكها بلدنا...

اين نحن من دول العالم ومنها دول الجوار التي وصلت إلى أسلوب المكننة والأتمتة وبأحدث الوسائل المتطورة في معالجة موضوع النفايات؟؟؟..

جهاز الموبايل.. رحمة ام نقمة؟؟؟

عادل أحمد الجبوري

بين فترة وأخرى يرتجف جهاز (الموبايل) حاملا من الرسائل ما لذ وطاب لمن يرتاح لها ويتشوق إليها من الجنسين، الذكر والانثى، حتى يتجاوز عدد الرسائل أحيانا المئة يوميا، وهي لا تغني من ثقافة ولا تسمن من أفكار، لأنها لا تعبر عن ذوق حضاري، أو فهم معاصر يضيف إلى المتلقي معرفة جديدة، أو فكرة مفيدة، أو حكمة راشدة بحيث لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما هي فائدة معاني هذه الرسائل التي أذكر للقارئ أمثلة منها (غالي حبك يا حبيبي لو نكون أبعاد.. لا تتصور انسى حبك لو بعادك زاد) ثم ما معنى (سأموت يوماً وسيتهمونك بقتلي لأنهم سيجدون أسمك منقوشا على قلبي) وما فائدة (لك يا أغلى من ذاتي سلامي مع تحياتي.. إذا كان الشوق غلطة فأنت أحلى غلطاتي) وماذا يعني (سأبقى أحبك حتى يوم وفاتي.. لان دموعك أغلى من حياتي) ثم يتجدد ترتيب العبارات من (أرسل مع عمري عمرين ومن دمي نهرين.. ومن قلبي ثلاثين.. ولا تبخل علي بمسج سطرين). ثم تنتقل من الغزل العذري إلى (ابدئي بالمكياج من العينين ثم الشفتين لكي تتحكمي بدرجة اللون تماما). ثم تنتقل الرسائل مرة إلى تصميم الأزياء وأخرى إلى تجميل العرائس، وثالثة إلى صالونات الحلاقة، ثم الفلك وقراءة الفنجان والطالع، وقراءة الأبراج الاثيرية، من المرسلين حفظهم الله، رعاة الحب العذري والعشق الإلهي، والهوى الذي يدب في النفوس دبيب الدم في عروق العاشق حتى أن نفسه كما تقول احد الرسائل.. من نفسها تتعجب. أما الجمعة المباركة، والكذب في الوصف، ونورت وابدعت، ونورك يضاهي القمر، والأدهى والأمر في ما يكون عند التعليق على الموضوع او حدث او صورة او فلم وثائقي عن حادثة من الماضي او الحاضر، ثم تبدأ التعليقات ما أنزل الله بها من سلطان من شتم وسباب وكلمات بذيئة وتحولت بعضها إلى شتم أناس هم ليس لهم ناقة او جمل في المطروح، وكثير من الحالات يندى لها الجبين، ولا يوجد هناك رأي منصف او محترم نستطيع ان نقول عنه مرضي للرد وإنه علمي او حضاري، وهناك الكثير من الأمور يطول لها الشرح، أقول أيها المسؤول ومحبتي عن هذه المؤسسة الخدمية، التي ترتبط بكل الناس وعلى مختلف درجاتهم الطبقية والوظيفية والمهنية والتعليمية.

فلماذا لا تكيف هذه الخدمة للمصلحة العامة وبطريقة مهذبة مدروسة؟ أليس من الممكن استبدال الرسائل الفارغة من كل معنى برسائل التوجيه التربوي والأخلاقي

والعلمي، أليس من الممكن توجيه بناتنا وأخواتنا وإخواننا للتحلي بالقيم والاخلاق الفاضلة بدل من كثير من المواضيع الفارغة من ألحب والعشق والهوى، انا افهم ان هذه الاتصالات وجهاز النقال هي ثورة في عالم المعرفة والخدمات المعرفية في كافة المجالات وتقريب البعيد ووصول المعلومات بأسرع ما يمكن، والاطلاع ومعرفة لبلدان ومجتمعات على هذا الكون الذي نعيش عليه، كما أن أخبار العالم والأهل أين ما كانوا في أرض الله تأتينا بارتياح كبير ومهذب وارتياح تام،

إن أساليب تقريب سريع ومهم يخدم المجتمع بطريقة علمية سهلة وسريعة، تقلص المسافات وتختصر الزمن. إننا نهيب بأصحاب هذه المشاريع الانتباه بشكل موضوعي وعلمي لفهم أهمية هذه المشاريع العلمية وقيمتها الإنسانية، والالتزام بمنهج تربوي وثقافي و توجيهي من أجل خلق جيل يعرف طريقه ويدرك مسؤوليته، ويشعر أن وراء هذه الخدمات خدمة إنسانية شاملة تحمي الناس من الفوضى والضياع مثل بوب جي، وأشياء أخرى معروفة الهدف والنية السيئة للفرد والمجتمع....

اخيرا وليس آخرا أقول لكل الإخوة وعلى كافة المستويات، قبل أن تعلق على منشور او تشارك في نشره اي إعادة نشره مرة أخرى تأكد من صحة الخبر وتأكد من صلاحية النشر من الجانب الأخلاقي والتربوي والنفسي والديني واحترام آراء وأفكار الآخرين، حتى نقول ان هذا الجهاز صنع من أجل التغيير نحو التقدم والتطور لخدمة البشرية وسعادتها وتقريب المسافات بين الناس وليس لتعاستها وشتمها بكلمات لا يقبل بها الصغير قبل الكبير، فشكرا لمن التمس لي العذر على ما قلته، حتى نظهر للعالم إننا شعب مثقف واع نحب الحياة ونحب التقدم وكل ما يجعلنا سعداء، لأن سعادة الجميع من سعادة الفرد.

و اخيرا وليس آخرا اضحى الهاتف المحمول يستهلك منا وقتاً طويلاً لحد إدمانه، حيث يهيمن على كل شخص ويشغله مدة ليست بيسيرة، يصرفه عن القيام بمهامه وينسيه واجباته وارتباطاته ومواعيد اشغاله وأعماله اليومية، فأصبح عامل اضطرابات ونزاعات اجتماعية وتربوية لا تعد ولا تحصى من مشاكل عائليه وعشائرية ووظيفية خربت البيوت والعوائل ومزقت المجتمع وكثر الطلاق بين الشباب وأصبح مرتع للنفوس الضعيفة في استغلال الشباب والشابات في أمور يندى لها الجبين في العوائل الشريفة العفيفة، احذروا أيها الاحبة، صنع النقال للمعرفة العلمية والثقافية، وتقريب البعيد والسؤال عن الاهل والخلان لا عن تدمير المجتمع والانحطاط الأخلاقي، أسأل الله الكريم ان يحفظ الجميع من كل نصاب ومفتري وإن يحفظ شبابنا وبناتنا من كل شر وسوء تحياتي القلبية.

في عقل الشخص المكتئب

نبراس حاكم محسن / الامارات

لا أعرف من أين أبدأ ولكن علينا جميعًا أن نتفق على شيء واحد وهو أن الحياة لن تكون عادلة أبدًا، إنها قاسية جدًا في بعض الأحيان حتى أنها تخدعنا بمنحنا ذلك الألم المغطى بالسكر بين الحين والاخر حيث نشعر بالسعادة لوجوده لمدة لحظة، ثم بعد ذلك يذوب السكر ويبدأ الألم. نجد أنفسنا في دائرة من الألم الذي لا ينتهي. نحن نبذل قصارى جهدنا لدفن هذا الألم في أعماق قلوبنا ولا نفكر فيه أبدًا، لكن كل ما يحتاج هو شيء بسيط يحدث فيعيده مرة أخرى كالزومبي.

عندما يفقد الشخص الكثير ليصل لدرجة أنه لا يريد التحدث عن خسارته، فهذا يعني فقط شيئًا واحدًا وهو مقدار الألم الذي يحاول دفنه، يحتاج إلى مقبرة كاملة وليس فقط قلبة, ولكن لسبب ما على هؤلاء الاشخاص أن يظلوا أقوياء وأن يتماسكوا، أتساءل دائمًا لماذا لا يمكننا الانهيار والبكاء بصوت عالٍ أو الصراخ وترك كل شيء للتخلص من هذا الوزن الثقيل على أكتافنا، والاستيقاظ في صباح أحد الأيام بدون القلق بشأن ما سيحدث إذا لم أكن قوية واجمع شتات نفسي بنفسي؟؟ نحن نحتاج إلى الراحة قليلاً من كل هذا الألم والمخاوف التي تدمر قلوبنا, نحتاج لأخذ قسط من الراحة من المحاولات المستمرة, نحن حقا بحاجة الى أن تنجز الأشياء بسهولة ولو لمرة واحدة في حياتنا. لكن الحياة لن تسمح بذلك، ولن تنتظر أي شخص لأخذ وقتة للشفاء من الالم الاحباط لن تسمح لنا بالراحة والشعور بالانتعاش للبدء من جديد، ما يؤلم أكثر هو عندما نجلس بمفردنا ونفكر في الأمر نكتشف أننا لم تكن لدينا فرصة للبدء حتى ننهي ذلك الالم.

في ذهن الشخص الذي يعاني من مثل هذه الصراعات، التي لا يمكن تفسيرها لأنهم يقاومون الانهيار لإظهار القوة ويرسمون ابتسامة على وجوههم بينما يودون البكاء بشدة، ويلتقون بالناس بينما يرغبون في الهروب حيث لا يحتاجون على الإطلاق إلى التعامل مع أي شخص، بينما يريدون الاختباء، يجب أن يكونوا هناك، حرفيًا داخل أذهانهم، يبدو الأمر وكأنه عاصفة ليست عادية بل إعصار والأمل في الخروج منه أو التخلص منه هو مجرد سراب. من المؤلم جدًا أن تعيش هكذا أنا أسميها الموت اليومي لأنه ليس موتًا بطيئًا، بل إنهم يُقتلون كل يوم، فهم لا يحتاجون حقًا لسماع "أنت قوي جدًا أنك متماسك لا تنكسر فقط استمر في فعل ذلك" لا إنهم بحاجة إلى سماع أنه لا بأس في الشعور بالإحباط والانكسار والبكاء،

فلا تقلق بشأن ذلك وخذ وقتك للشفاء (ولكن مثل تلك العبارات تتواجد فقط في الحكايات الخيالية والخرافية).

ولكن ذلك ليس أسوأ ما في الأمر فالأسوأ هو عندما يأتي بعض الناس لك ويبدؤون بمقارنة آلامهم بألمك!! ويتوقعون منك أن تضعهم في فئتك كما لو كانت منافسة من يمر بظروف مؤلمة أكثر من الثاني، ثق بي يا عزيزي أنها ليست مسابقة لن أفوز بأي لقب إذا كان الصراع الذي امر به أكثر منك، ما الذي تبحث عنه؟؟ تعاطف!! أنا لست بحاجة إليه حقًا، ما أحتاجه هو إنهاء ألمي الذي لا ينتهي، هذا كل ما أحتاجه، لا تأتي وتدمر السلام النفسي الذي أحاول قصارى جهدي لتحقيقه. لا أحتاج إلى شخص ليقول لي "على الأقل أنت أفضل من أي فلان أو على الأقل لديك هذا أو ذاك"، لا أريدك أو أحتاجك لمقارنة ألمي مع أي شخص تلك ليست طريقة لمواساتي أنها ليست كذلك على الاطلاق. أو هناك نوع من الأشخاص الذين يأتون ويطلبون منك العمل بجدية أكبر، هؤلاء الأشخاص هم الأسوأ، ولا أعرف حقًا كيف يفكرون، هل اعتقدوا حقًا أنني بحاجة إلى سماع ذلك؟؟ ما رأيك هل تراني لا أعمل بجد بما فيه الكفاية؟ كيف تعتقد أنني ما زلت أعيش حتى الآن إذا لم أكن كذلك؟ !!

في النهاية، يحتفظ الأشخاص الذين لديهم كل هذا الالم والصراعات الذهنية لأنفسهم بذلك الوجع فهم يصلون الى قناعه تامة أنه ليس هناك داعي لمشاركته مع أي شخص والاستماع إلى الأشياء التي تجعلهم يشعرون بالسوء، لذا من فضلك "إذا لم يكن لديك أي شيء جيد لتقوله فقط التزم الصمت".

باختصار الحياة هي الناس وأغلبهم لن يفهموا معاناتك لا بل هناك من يدخل حياتك ليزيد ذلك الالم وكأنك لم تكن تملك ما يكفي من الوجع. أنا لن أنسى أبدا مقولة فكتور هيجو في رواية البؤساء حين قال "ثمة لحظات تكون الروح جاثية على ركبتيها مهما كان وضع الجسد" هو بذلك كان يصف التعب والالم. فأن لم يكن لديكم القدرة على الاستماع للأشخاص المنهكين عقليا لا تستمعوا ولا تسألوا حتى, أن لم يكن لديكم شيء جيد لقولة لا تقولوا شيء ولا تقارنوهم بغيرهم فكل أنسان يتعامل مع المه بطريقة مختلفة عن الاخر.

أذا حصلتهم على الفرصة لتكونوا عطوفين أرجوكم انتهزوها نحن نحتاج للعطف والرحمة بيننا, ولكن أن لم تستطيعوا فعل ذلك أتوسل اليكم فقط واصلوا المشي وابتعدوا عن مثل هؤلاء الاشخاص فهم يمرون بظروف قاسية جدا لا يعلمها الا الله.

الشللية الثقافية هي الداء..

أحمَد المُؤذّن / البحرين

حقيقة شدني مقال الكاتبة / منتهى العيادة تحت عنوان (ظاهرة التسول الثقافي والشللية الثقافية) ص ٣٤ والمنشور في العدد ١٦٢ ص٣٤ - من مجلتكم الشرارة،

حيث وفقت الكاتبة برأيي بوضع يدها على مكمن العطب الثقافي الذي تعاني منه بنية المؤسسة الثقافية الأهلية أو الرسمية العربية على حدٍ سواء، وردًا على بعض النقاط التي أثارتها الكاتبة أو تلك التي تتقاطع مع خبرتي المتواضعة ككاتب عربي أود القول هنا الآتي:

غني عن التعريف سلطة الشللية العربية في أوساطنا الثقافية وإمكانياتها الظاهرة والخفية تمكنت في الكثير من المحطات من تجذير ما أسميه بالفساد الثقافي الناعم في الوسط العام للكتاب والأدباء، وهذا يعرفه الجميع ممن يحتك بهذه الأوساط في غمرة العمل التطوعي أو التواجد في الأنشطة العامة والفاعليات.

بل أن أبرز صور هذه الشللية والحالة الأخطبوطية التي تشكلها في جسد المؤسسات الأهلية تكمن تحت تربة ملوثة يتسيدها في الغالب "الحرس القديم" هؤلاء الكتاب الذين خبروا الجانب الإداري في المؤسسة الثقافية (فرع اتحاد كتاب أو جمعية أو نادي) في هذه المحافظة أو تلك، أصبحت بأيديهم مفاتيح السيطرة والنفوذ والأدهى من ذلك وقت انتخابات الجمعية العمومية، يلتف حول هذه التكتلات الفاسدة كل المنتفعين من كتاب وأدباء لا هم لهم غير استمرارية مصالحهم، فيعمد كبيرهم الذي علمهم السحر إلى رسم خطة خطف المؤسسة من الداخل وبالأسلوب الديمقراطي المتحضر!

تتم الأمور ببساطة وبشكل سلس وفق مبدأ (يا جماعة الخير انتخبوني حتى لا تصير النار بعيدة عن أرغفتكم)؟! في رأيي أن مثل هذه المساومة القبيحة في بُعدها الموضوعي المشين هي السبب في تدني الفعل الثقافي وتكلسه المفضي إلى تجيير الكراسي والمناصب واحتكارها من قبل تلك "الديناصورات العربية" الجاثمة على أنفاس المؤسسات يتجدد انتخابها من وراء الستار عامًا بعد عام والضحية هي تلك الأصوات النزيهة الساعية لتطوير المشهد الثقافي بعيدًا عن تقاسم المنافع والامتيازات وتفانيًا في أداء رسالة الثقافة وحب الوطن حيث يدفع فاتورة بقائها الفاسد لكونها

لا تملك ذاك التصاعد العددي المؤثر في صندوق الانتخابات والكفيل بترجيح كفة الأمانة على طغمة الفساد والانتفاع بأسم الثقافة.

إن الكاتبة "منتهى العيادة" واقعًا اجادت تشخيص أحد أكبر العلل والأمراض التي يعاني منها وسطنا الثقافي العربي، لكنما لا يتصدى لهذه العلل والأمراض غير نفرٍ قليل من ذوي الضمير والمبادئ، أصبح الكل يهرول خلف مصلحته الخاصة والساحة الثقافية هي آخر همه لكنه مستعد وفق تحولات الظروف تكييف توازنه على إرتفاع الموجة كيما يستثمرها ويكسب الرهان بالمتاجرة بالثقافة، هذا ما يحصل في أوساطنا كمثقفين عرب هنا في هذا القطر أو هناك.

وعليه... تتحول المؤسسة الثقافية إلى مجلس ضيافة لرئيس مجلس الإدارة فلان بن فلان وهو السيد المطاع فيها ومالك زمامها، بيده كل القرارات الهامة والمصيرية حيث يوزع الألقاب المجانية التصنيفية على بعض المتسلقين ممن لا علاقة لهم بالكتابة والإبداع ولا يمتلكون مشروعًا ثقافيًا حقيقيًا.

لعلني لم أتمكن من إضافة أي جديد في النقاط التي أستعرضتها "العيادة" بالشكل الملائم لكني حاولت توضيح وباء الشللية الذي يخرب مؤسساتنا الثقافية العربية من الداخل وختامًا أزعم بأننا كمثقفين نهتم ببياض الثقافة من المايكروبات الجرثومية التي لا تخدم الثقافة وضرورة تطهير مؤسساتنا الثقافية من وجودها، بأن نتحلى بالشجاعة ولا نكون أغلبية صامتة، تشاهد الفساد يعبث فتقابله بالسكوت، لابد من الثورة على هذه العصابات المهيمنة وإطاحتها عن كراسيها الدخانية الفارغة كي نعود فعلا قادرين على صنع وعي ثقافي وحضاري يرتقي بأوطاننا. بمعنى آخر حتمية التغيير ما عادت مجرد اشتراطات شكلية إنما استحقاق ينقذ خطابنا الثقافي من شللية تبادل المنافع وتوزيع ارباح الفساد وهذا لا يتم إلا بتضافر الجهود المخلصة كواقع على الأرض قبل إطلاق صخب الكلام.

شيء عن رسائل السياب

ضياءالدين أحمد البصري

غطّت (رسائل السياب) للأديب والصحفي الدكتور ماجد صالح السامرائي الصادرة عن دار الطليعة في بيروت الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٢ –١٩٦٤) ومن غريب المصادفات أنّ هذين العامين يشكلان فجيعتين الأولى في حياة السياب وذلك بفقده إحدى جدّتيه.. ففي الرسالة المؤرخة ١٩٤٢/١١/٢٣ والمرسلة إلى صديقه الشاعر خالد الشواف كتب يقول: (أفيرضى الزمن العاتي.. أيرضى القضاء أن تموت جدتي أواخر هذا الصيف؟ فحرمت بذلك آخر قلب يخفق بحبي ويحنو علي.. أنا أشقى من ضمت الأرض) ص١١ .

والفجيعة الثانية هي فجيعتنا نحن، بفقداننا مفجراً عملاقاً من مفجّري الشعر العربي الحديث، فقد وافاه الأجل في الساعة الثالثة تقريباً بعد منتصف الليل ليوم ١٩٦٤/١٢/٢٤، إثر إصابته بذات الرئة الشعبي الحاد. حيث كان يرقد في "المستشفى الأميري" بدولة الكويت ونقل جثمانه صديقه الشاعر علي سبتي الى "محافظة البصرة" منطقة "المعقل" وكان المطر شديداً في تلك الليلة.. وكأن قوى السماء أرادت أن تشاركه الأحزان.. وهي تعزف سيمفونية المطر.. ولا شيء سوى المطر.. مطر.. مطر.

كانت ظروف السياب المادية آنذاك في غاية العسر والحاجة إلى ما يقيم الأود أو يوفر له نفقات العلاج.

ففي الرسالة الأخيرة المؤرخة في ٣/٢٣ /١٩٦٤ والموجهة إلى الشاعر توفيق صايغ نستشف حاجته الماسة للمال، حيث يرضى أن يخفض سعر بيع المجموعة الشعرية المعنونة (شناشيل إبنة الجلبي) إلى (المكتبة الأهلية) إلى ٨٠٠ ليرة لبنانية فقط لقاء قيامها بطبعها.

لقد كان السياب يحترق بين نارين، نار الفقر ونار المرض.. ولكن رغم الفاقة ورغم كساحة الجسد كان عقله يتوقّد بجمرة الإبداع، رحم الله شاعرنا السياب، الذي أعطى الحياة أكثر مما أخذ منها، أعطاها عمق عواطفه وأحاسيسه وجهده الفكري، ودفع من صحته ثمناً باهظاً حيث لم ينل منها سوى حفنة من الأمراض التي أنهكت جسده.. ولكن ماذا نقول إذا كانت ضريبة الإبداع عندنا هكذا؟؟

وبعد.. فأن السياب يختلف كثيراً عما أتهم به من عدمية وسكر وكفر أثناء العمل.. وقد أخبرني الاستاذ جميل محمد حسين الجميلي الذي كان يعمل مع السياب في

"مصلحة الموانىء العراقية": "بأن السياب له شخصية كبيرة وتختلف عما قيل عنه فهو منضبط ورزن ووقور ويفرض هيبته وشخصيته على الوسط الذي يكون فيه".

ان كتاب "رسائل السياب" يشكل اضافة مهمة وناضجة لتراث الشاعر الرائد بدر شاكر السياب وللأدب العربي عموماً. فقد شق للأدب أنهاراً من عسل وذكرى عطرة في قلوب محبيه.. وما هذه الوقفة فيه سوى تسديد ديون لمحبي الأديب ماجد السامرائي الذي وافاه الأجل في الغربة قبل أقل من شهر "رحمه الله" ومناسبة أيضاً أتوجه بها الى المسؤولين عن الأدب والأعلام والشؤون الثقافية واتحاد الأدباء والكتاب ودور النشر الأهلية الى اعادة طبع هذا الكتاب ونشره خدمة للأدب والأجيال الصاعدة.

منطلقات التجريب

الحلقة الاولى

مجيد عبد الواحد النجار

التجريب مفهوم تكون في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات العشرين وارتبط بمفهوم الحداثةla modernity وإذا كان التجريب المسرحي في بداياته قد طال الشك, فأن سمته الأساسية في مرحلته الجديدة في الستينات والسبعينات تجلت في محاولة الانفتاح بالمسرح على بقية الفنون وفي خلق علاقة مختلفة مع الجمهور. وتوسيع هامشه. وبذلك اخذ التجريب منحى جماليا فنيا ومنحى ايدلوجيا. وقد ارتبطت حركة التجريب في المسرح بتطور العلوم الإنسانية وتأثيرها على مناهج قراءه المسرح.

وكان الخلاف حول ارجحية الواقعي أم الجمالية المحرك الفاعل لحركات المسرح التجريبي منذ بداية القرن العشرين وحتى اليوم وعندما طلب (كوردن كريج) الممثل بان يكون أشبه (بالسوبر ماريوت) فإنما ليستطيع صانع العمل المسرحي تحقيق جمالية الصورة المسرحية وحين رفض (ماكس راينهارت) إن يكون المسرح مؤسسة أخلاقية بل مجتمعا للمشاركة العاطفية, وحين عمل على تغيير العلاقة المساحية بين الممثل والمتفرج, وحسب طبيعة العمل وبالتالي تغيير أسلوب معالجته فإنما لترجيح النواحي الجمالية على الواقعية.

فمصطلح (التجريب) في اللغة معناه مأخوذ من (جربه تجريبا إي اختبره وامتحنه)، يقول الدكتور سامي عبد الحميد (إن ما كان تجريبيا يوما من الأيام يصبح بعد حين تقليديا، وان المسرح التجريبي هو ذلك الذي لا يقوم على أسس ثابتة بل يبقى متحركا على الدوام).

إما المسرحي الألماني (برتولد برشت ١٨٩٨-١٩٥٦) فقد اعتبر في محاضرته عن المسرح التجريبي (١٩٣٩) إن كل مسرح غير ارسطاطاليس هو مسرح تجريبي .

إن تكون تجريبيا يعني إن تقوم بغزو المجهول, وهذا الشيء لا يمكن التأكد منه إلا بعد حدوثه, وكل شخصية من الشخصيات أدناه فتح إمام المسرح إمكانات جديدة، وكانت التجربة لدى كل منهم شيئا مختلفا كل الاختلاف، فمثلا:

١. عند ستانسلافسكي أهمية الممثل

٢. عند كوردن كريج الممثل عنصر زائد يمكن الاستغناء عنه, وتكون الأهمية كلها

للإمكانات المنظرية على المسرح

٣. عند ماير هولد وراينهارد أهمية المخرج

٤. عند أبيا استخدام الإضاءة

٥. برشت اهتم بإبراز الطابع الملحمي للمسرح مثله مثل بسكاتور

٦. ارتو اقتناعه بان المسرح لا يجب إن يصور الواقع اليومي على نحو طبيعي

٧. لوي نيكولاي إلف بين تصور ارتو لمسرح غير لفضي, وفكرة كريج في تحريك الكتل المجردة وهذا ما تحقق في الرقص الأمريكي الحديث.

٨. كروتوفسكي وبروك وباريا انطلقا من إن جوهر المسرح من حيث هو علاقة حية بين الممثل والجمهور

٩. مارتن أسلن انطلق من الجدوى.

كروتوفسكي

بدأ العمل في غرفة صغيرة في اوبول, مع جمهور محدد بأربعين متفرجا, وكأنه يعد لونا من المسرح المقصور على جمهور محدد, وفي ١٩٦٦ وحين عرضت مسرحيه (الأمير الدائم) على مسرح الأمم في باريس, إصر على إن يشهد العرض جمهور محدد كذلك، اما بداياته في التمثيل فكانت في ١٩٥١, حيث ذهب إلى موسكو لدراسة منهج سنان تحت إشراف الممثل (زافاديسكي), وعاد ١٩٥٦ بعد إن قام برحلة في اسيا ليتولى اخراج عروض (مسرح ستاري) في كراكوف، وبعد ثلاث سنوات, اصبح مديرا لمسرح (١٣رذيدوف) في اوبول, وبدأ التجريب، وفي عام ١٩٦٥ حين انتقل هو وممثلوه إلى روكلاف, اصبح (المختبر المسرحي) مؤسسة رسمية لأبحاث المسرح، وكان اقرب العامليين معه هما (لودفيج فلازن), المستشار الأدبي للمسرح, و(يزار جيلاك) الذي يعتبره كثيرون أهم ممثل في العالم.

كروتوفسكي

وكان عمل كروتوفسكي مع الفرق المسرحية منصبا على أصابه الممثل بسلسلة من الصدمات فمثلا:

١. صدمة مواجهة ذاته إزاء تحديات بسيطة لا يمكن رفضها.

٢. صدمة رؤية مراوغاته وحيله و كليشا ته .

٣. صدمة الإحساس.

٤. صدمة إرغامه على إن يواجه السؤال لماذا هو ممثل أصلا.

٥. صدمة إرغامه على الإقرار بان مثل هذه الأسئلة قائمه بالفعل والوقت حان لموجهيها

٦. صدمة إن يجد نفسه راغبا في هذه المواجهة.

٧. صدمة معرفة إن في مكان ما من هذا العالم, يصبح التمثيل فنا يقتضي التكريس

ستانسلافسكي

المطلق والرهبنة الكاملة.

الممثل عند كروتوفسكي راهب يخلق الطقس الدرامي، ويقود الجمهور إليه في نفس ألان, وهذا عنصر جديد في المسرح, اعني هذا التوتر السيكولوجي بين الممثل والجمهور، وعليه ايضاً إن يتعلم كيف يستخدم دوره كما يستخدم الجراح مبضعه كي يشرح نفسه, واهم شيء إن يستخدم الدور كأداة يدرس بها ما هو كامن وراء قناعنا اليومي، ويرى كروتوفسكي إن المشاهد يفهم إن هذا العمل دعوه له كي يفعل مثله.

فهو مهتم بإزعاج الجمهور, على مستوى عميق جدا, وهو ليس مهتما بان يأخذ المتفرج بعيدا عن ذاته, بل يأخذه عميقا داخل ذاته، انه مهتم بالمتفرج الذي لديه احتياجات روحيه عميقة, والذي يريد خلال مواجهته هذا الأداء وان يقوم بتحليل ذاته, وهذا المتفرج والممثل إنما يهدف لتحقيق هذا التحليل النفسي الجمعي، وعليه فان كروتوفسكي يؤكد بوضوح من البداية (لسنا مهتمين بالجمهور على الإطلاق, بل بنوع خاص من الجمهور).

واهتمام كروتوفسكي بدور المتفرج في المسرح، هو ما قاده نحو استكشاف طبيعة المساحة ألمنظرية, بحيث يخلق شكلا من إعداد الخشبة في كل عرض يتيح له اختيار جوانب متباينة من العلاقة بين الممثل والمشاهد، في (كورديات) كان الحدث يدور في جناح من مستشفى الإمراض العقلية, والمساحة كلها مشغولة بالأسرة, حتى اوجد المتفرجون أنفسهم مرغمين على الجلوس بين المرضى, وفي (الدكتور فاوستوس) وجد المتفرجون أنفسهم ومعهم الممثلون, ضيوفا على مائدة (الدكتور فاوستوس) في قاعه الطعام الخاصة بالرهبان.

كما إن طريقته - خلال السنوات العشر الأولى في المختبر المسرحي – يتناول أسطورة أو موقفا كرسه التقليد والتراث فجعله موضوعا محرما (تاب) ثم يبدأ الممثلون في مهاجمته, من اجل إن يربطه بخبرته الخاصة في الحياة, والتي هي محددة الخبرة الجماعية لعصرنا، وبالنسبة لحالة كروتوفسكي فهي مرتبطة أيضا بالتاريخ التراجيدي لبولندا في هذا القرن.

في العراق تقاطع المخرج الدكتور طارق العذارى مع مؤلف مسرحية (اوديب الملك السعيد) فؤاد التكرلي تقاطعا تاما ورفض كل ما كتبه من ملاحظات وإرشادات تفيد العمل المسرحي, حيث كان المؤلف يتحدث عن ملك وقصر وسفن وجيوش ويخوت وو،،،،،، الخ، لكن المخرج درس العمل اقتصاديا, وعمل على جسد الممثل وعلاقته بالمتفرج, حيث استغنى عن الديكور واكتفى بوضع مرتفع

بريشت

(فلات) بارتفاع (٦،سم) في عمق المسرح لظهور الملك, وادخل المجاميع (الجوقة) والتي هي عامة الشعب, لكي يعمل منها كرسي الملك تارة وتارة أخرى يعمل بها منضدة للاجتماعات, كما استغنى عن أكثر الإكسسوارات, ولم يبق سوى عصى بيد ممثل الملك وحقيبة بيد ممثل البنك الذي يحضر لمعرفة أسباب موت الملكة وإعطاء الإرث لمستحقيه, وكذلك استغنى عن الموسيقى والماكياج, وبهذه ألطريقة استطاع المخرج الدكتور طارق العذارى إن يطبق نظرية كروتوفسكي وتعامله مع الممثل والجمهور.

ومن ثم طرح كروتوفسكي سؤال هاماً: ما هو المسرح؟

وفي بحثه عن الإجابة وجد انه يمكن إن يوجد دون ماكياج, ودون أزياء, ودون ديكور, وحتى دون خشبة مسرح, ودون أضاءه, ودون مؤثرات صوتية, لكنه لا يمكن إن يوجد دون هذه العلاقة الحية بين الممثل والجمهور.

فالممثل هو الاساس في عمل كروتوفسكي، فلديه الممثل قادر على فعل اي شيء، من خلال التمارين المكثفة، ومن خلال المعايشات التي كان يدرب الممثلين عليها، والتي من خلالها يكتسب الممثل خبرات وطاقات يستغلها على خشبة المسرح اثناء عرضة لأي شخصية تسند اليه.

المصادر

١. جيمس روس ايفانز، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك. ترجمه: فاروق عبد القادر، مركز الشارقة للأبداع الفكري .

٢. د سامي عبد الحميد، قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمه، مهرجان بغداد لمسرح الشباب العربي، الدورة الاولى.

٣. د ماري الياس ودحنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبه لبنان ناشرون.

٤. حسين مصطفى، قاسم محمد، سيد المسرح، اصدارات دائرة الثقافة والاعلام حكومة الشارقة.

٥. د احمد سلمان عطيه، الاتجاهات الإخراجية الحديثة, وعلاقتها بالمنظر المسرحي، مؤسسة دار الصادق الثقافية .

٦. د علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة, الطبعة الثانية, تقديم: فاروق عبد القادر، سلسله كتب ثقافيه شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، اب/١٩٩٩

البصرة ، الحزن الدائم

قراءة في مجموعة (هكذا دائما) للشاعر العراقي عبد السادة البصري

١ ـ ٢

هادي الحسيني / أوسلو

تُشكل قصائد الشاعر العراقي عبد السادة البصري فضاءات مرئية وأخرى غير مرئية تحاكي مرحلتين متقاربتين من الزمن المّر، مرحلتين مالبثت أن تتوقف فيهما انهار الدم عبر الحروب وويلاتها والحصار الاقتصادي الذي خلف مآسي ومحن شديدة الوطأة، وما تلى ذلك مرحلة ثانية فيها من الألم والخوف والفقر الكثير لكنها أهون بكثير من الأولى. القصائد التي حملتها مجموعته الشعرية (هكذا دائماً) والصادرة عن إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة عام ٢٠١٢ تنقسم الى قسمين:

الأول (هكذا دائما، قبل) وتعني بأن القصائد كتبت قبل عام ٢٠٠٣ أي في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي كما مؤرخة كل قصيدة داخل المجموعة.. وأما القسم الثاني الذي جاء ب (هكذا دائما، بعد) أي ما بعد عام ٢٠٠٣. ويعتبر هذا العام مفصل مهم في تاريخ العراق الحديث بعد ان جثمت عليه الدكتاتورية المتمثلة بنظام البعث لأربعة عقود من الزمن المثخن بجراحات نازفة لوثتها آلة القمع والموت ولهذا يصعب ترميمها في قسمي المجموعة الذي صنفها الشاعر الى أول وثاني..

وتأخذ بنا قصائد المجموعة بقسميها الأول والثاني الى شواطيء البصرة اللامتناهية وحكاياتها الطويلة عبر التاريخ ويؤكد الشاعر في هذه المجموعة على حبه العميق لمدينته التي ولد وترعرع فيها وكتب لها أجمل القصائد، ولم يقتصر هذا الحب النابع من الأعماق الى مدينته فحسب، انما شغف وحب الشاعر لبلده العراق يسير بوضوح تام داخل كل جملة وكلمة في أغلب القصائد التي تبدو للوهلة الأولى بأنها نابعة من معاناة الشاعر الذي يجمع كل هموم الناس وأبناء بلده داخل همومه ومعاناته والسياق العام للقصائد يؤكد ذلك تماما..

مجموعة الشاعر العراقي عبد السادة البصري (هكذا دائماً) لا تخلو من الصور الشعرية التي يعتمدها الشاعر داخل كل نص من نصوص المجموعة ليقوم بتغطية المناطق المظلمة (السوداوية) في حياته ثم يبدأ بترميمها بمهارته الشعرية لتعلو فوق الحزن والخوف والذل والحرب والموت المجاني وانعدام الخدمات وانقطاع الكهرباء المستمر وماء الشرب في المدينة الذي لا تقبل الحكومات المتعاقبة منذ عقود من الزمن ان تجعله حلوا!..

وما بعد الصور الشعرية داخل النص التي تعلو نجده يعتمد على الانزياح في

بعض جمله ليؤلف ثنائية ما بين الصورة والانزياح الشعري الذي يقوم بمهمة فاعلة داخل النص وهي ترميمه للبياض والسواد على حد سواء وتبدو هنا المهمة صعبة بعض الشيء لكن الشاعر نجح في ذلك بالرغم من أن نصوص المجموعة يغلب عليها طابع السرد وهذا يحسب لقصيدة النثر الحديثة التي تعتمد على السردية في معالجاتها للعديد من المواضيع التي تثير الإحساس داخل روح الشاعر والتي دائما تحاكي من حولها سواء المتمثلة بالناس أو الأشجار والنخيل والبحر والأحلام والهمسات على شفاهٍ حبلى بالقبلات كما نقرأ في القصيدة الأولى للمجموعة والتي تحت عنوان (عرس بصري) وهي من القصائد القديمة للشاعر ضمن القسم الأول (قبل) والتي كتبت في عام ١٩٨٩ كما مؤرخة في داخل المجموعة والتي يقول فيها الشاعر عبد السادة البصري في صفحة ٧:

(باقات من ورق الآس، ورود بيض
أحلام الزوجة، همسات من شفة الطفل
حنان الأم، دعاء الأخوة
حملناها في (صينية) عشق الفلاحين
وجئنا..
حيث الشاهدة الكبرى
لنقيم الزفة..)

والبصرة مدينة النخل والنفط والشمس والهور والبحر والسندباد ومدينة الطيبة التي تعلو فوق جبين أهلها الذين وقع عليهم ظلم الانظمة الدكتاتورية وحكمت العراق بالحديد والنار منذ عقود من الزمن المرّ لكن المدينة وأهلها ظلت مبتسمة رغم جراحاتها الحاضنة للألم. فيقول الشاعر في قصيدة ينتابها الحزن المعتق والحب والطيبة والروح الجريحة التي تتصالح مع ظالميها في أصعب الظروف وأشدها قساوة، ومن خلال القصيدة التي أسمها (جنوبيون) يعمل الشاعر على الصورة والانزياح أكثر من السرد فنرى فنارات القصيدة تشتعل في كل مقطع من مقاطعها التي تنير طيبة ناسها الذين تحملوا المعاناة وهم مجبرون عليها في ظل الحروب والنزاعات التي لا تنتهي ورعونة السلطات القمعية، يقول الشاعر عبد السادة البصري في مطلع قصيدته ص ٢٤:

(أهلنا، أهلنا الطيبون، في أقاصي جنوب الجنوب
بوجوههم السمر التي وسمتها الشمس
وأسبغت عليها حزنها
حصنوا عشهم بالورد
رحيقهم الأماني، وعبقهم الحنين!)..

وفي مقطع ثاني من القصيدة يقول الشاعر ص ٢٥:

(أهلنا في أقاصي الجنوب، علا بيتهم..
علا.. علا حتى عانق خيط الشمس
عمتهم النخلة، منحتهم الونام
أليفهم الطيب البحر

لم يزل كعهده وفياً وأمين
دربهم الخير، وأغانيهم القداح)..

وهكذا يتجول الشاعر في أزقة المدينة ومحيطها وشطها في القسم الأول الذي أحتوى على (١٣) قصيدة كلها تنتمي الى القصيدة الحديثة والتي يبدأها في عرس بصري، ثم الإبحار في ذاكرة النوتي، وشتاء، وخلف اللحظات الهاربة، ولوحة، مرورا بقصائد مثل حين عانقته المدينة، ولا شيء فقط لها، وجنوبيون، وتداعيات، وسقطات، وأقلامنا تغزل الشمس حبرا، واحتكم الان للورقة، وأخر قصيدة في هذا القسم كانت بعنوان (الأكثر مطرا) وهي واحدة من القصائد التي تؤكد على حماقة الانسان وطيشه وسرعة غضبه من كل الأشياء التي من حوله . والشاعر هنا لا يعمل بالوصايا ولا يعير لها أهمية، ولعل عامل اليأس والاحباط وعدم رؤية ضوء داخل النفق المظلم ليرى من خلاله فسحة أمل تؤدي الى نهاية الألم والحرمان الذي يحسه في روح كل فرد داخل بلده العراق الذي يرزح تحت وطأة الظلم بكافة انواعه. فالشاعر يبوح من خلال تسكعه في دروب خالية تماما من ان تحقق له أي حلم، لا بل انها لا تعرف سوى البكاء والخوف والظلام المخيم فوق البلاد على مدى سنين طويلة.. ولهذا نجد الشاعر يرافقه الاحباط ولم يتحقق له أي حلم على المدى البعيد كما في آخر القصيدة وهو يناشد أمه قائلا:

(العمر هباء يا أمي، والأيام تتشاكل
والراحة أبعد، ما يتمناه المرءُ
والروح صراخ، فمتى يبزغ قمر يضحك؟
ويهدي للروح أمانيها
ويرحل ليل الخوف)..

والمقصود بليل الخوف هو النظام وأجهزته القمعية التي زرعت داخل كل نفس عراقية الخوف والرعب والقلق والموت بكل أشكاله، لكن في هذه المرة لم يبتعد كثيرا تحقيق حلم الشاعر في الخلاص من هذا النظام القمعي فكتابته للنص كان في عام ٢٠٠٢ وبعد عام أو أقل تحقق الحلم في سقوط الخوف والموت الذي أصبح مطارداً بطريقة هزلية وظلت ضحايا ذلك الخوف تشاهده وهو مثل الفأر الذي خبأ رأسه في حفرة صغيرة داخل الأرض ولم يعد يرعب ويخيف الناس. ولنرى ماذا يقول الشاعر في بداية قصيدته ص ٣٩:

(مازلتُ.. أحمل بعضا من نزقٍ
ووصايا.. لم أعمل في واحدة منها قط
وأرثاً أثقل أيامي!
مازلتُ.. أتسكع فوق دروب ملّت
أرصفتها حلمي، بقدمين حافيتين
وعيني أكثر مطراً، من كل غيوم الدنيا!
مازلتُ.. أتمشى مرتبكاً
وأدندن أغنية ظلت تسكن أعماقي
منذ سني العمر الأولى
وعلى الأفق ضباب ودموع !
مازلتُ.. أشم روائح شتى، وأسكب عبراتي
على موائد أنهار الهم الجاثم، فوق الروح)..

وفي الجزء الثاني من المجموعة (بعد) وكما ذكرت سابقا فان قصائدها قد كتبت بعد عام ٢٠٠٣ أي بعد زلزال سقوط النظام العراقي الذي أحدث داخل منطقتنا العربية برمتها من المحيط الى الخليج تغييرا جذريا للنظام السياسي الذي يصعب تغييره! وبالرغم من سقوط النظام إلا ان العراق ظل يرزح تحت وابل من الاغتيالات وطوابير من السيارات المفخخة والجوع والخوف والحروب الطائفية والقتل على الهوية واللصوص الذي سرقوا البلاد والجريمة التي استفحلت داخل مجتمعنا والغش والكذب والرياء والتنمر والسقوط بكافة اشكاله..

وقد احتوى الجزء الثاني على (١٥)

قصيدة هي على التوالي: (مجرد أمنيات ليس إلا، وعلى أبوابها جئنا، الشواطيء أكلت طفولتنا، لماذا، من دفتر التعبير، ولم تزل نائمة أمي، أنيّ لنا الفرح، مفارقات مقلوبة المعنى، ثمة أمل، صورة، زفرات، مد يدك إلي، الذي مات فرحا، ليس سوى الكرسي، والمتحكم في أقدارنا دائما)..

في القصيدة الأولى (مجرد أمنيات ليس إلا) الشاعر قنوع داخل قصيدته فهو لا يتمنى لنفسه أي شيء، كل ما يتمناه هو لعائلته ولاصدقائه وللفقراء من أبناء بلده، يتحدث عن أمنيات أبنه الصغير الذي يطلب من أمه ان تشتري له دراجة هوائية وكومبيوتر لكن الأم تتحسر لطفلها الصغير ومن ثم الأبن الأكبر يريد تلفزيون ملون وستلايت وملابس تشبه ملابس اقرانه من الشباب، الأم تبكي لانها لا تتحمل كل هذه الأمنيات التي أصبحت مستحيلة على أبنائها في بلد يعتبر من أغنى بلدان العالم ألا وهو العراق!..

وهكذا بالنسبة لصديق الشاعر الذي يحلم بعالم آمن ملىء بالحب والتعايش السلمي، نقرأ في قصيدة مجرد أمنيات ليس إلا للشاعر عبد السادة البصري هذه المقاطع التي ان دلت على شيء انما تدل على الروح الانسانية العالية التي يتنفسها الشاعر في ظل أجواء الفقر والأمنيات كما يقول في ص ٤٧:

على طاولة العمر، افترشت إمرأتي أحلامها
رسمت، بيتاً وشجيرات وعصافير،
كبر البيت، وأزدانت الشجيرات بالورد وزقزقت العصافير!
راحت في غفوة، لم تصحُ منها إلا،
وطفلي الصغير يصرخ: ماما.. ماما
أريد دراجة صغيرة وكمبيوتر أتاري
وملابس للعيد! سرحت في وجهه بين دموع الأسى،
جاء ولدي الأكبر طالباً،
تلفزيون ملون، وستلايت، ودراجة حديثة
وملابس تشبه ما يلبس أقرانه!
بكت امرأتي، لطمت صدرها
من أين... يا حسرتي؟! جلس يحرق نفسه
صديقي الذي رافقني العمر وهو يحلم بعالم آمن..
....فكل الناس في بلدي
أحلامهم، أمنياتهم، أمالهم
مجرد أمنيات ليس إلا..)

ثمة قصيدة بعنوان (على أبوابها جئنا) وهي ثاني قصائد القسم الثاني من المجموعة، لكني حين قرأتها للمرة الأولى أومأتْ لي من بعيد وصرتُ أطير مع كلماتها التي اسدلت الستار على حزن معتق لمدينة البصرة التي أوشكت الحرب على تدميرها بالكامل لولا عناية الله وناسها الطيبين فالشاعر يستنزف شعريا كل ما دار داخل تلك المدينة منذ تاريخها القديم مرورا بشناشيلها وبحرها ونخيلها وناسها وطيبتهم. فمدينة مثل البصرة يقدمها الشاعر توطئة لقصيدته بهذه الصور الباهرة بجمالها ليؤشر على أماكن الخراب والدمار والخوف والقتل لكنها مثل العنقاء تخرج من تحت الرماد لتزهو وتخضّر في قلوب ابنائها المليئة بالحب والحنين كما في تلك التوطئة للقصيدة التي يقول فيها الشاعر البصري ص ٥١:

(سأعيرك عينّي، لترى ما أرى، لكني..
أدرك حتما بأنك لن ترى ما رأيت، فأنا..
مازلت أحتفظ بصورتها
مدينة أسسها الجندُ،
وخربها الجندُ،
وأعاد بناءها الجندُ،
وهدمها الجندُ
لكنها.. بقيت في القلوب،
حيث بناها الحنين)..

تورغينيف والحب الأول

رند علي الأسود / بغداد

يحتوي الأدب الروسي على العديد من الأعمال الأدبية الرائعة والتي تعدُّ من أعظم الأعمال الأدبية العالميّة، وبشكلٍ خاصٍّ في مجال الرواية وفي مجال الشعر، حيثُ يظهر جليًّا في الأدب الروسي تأثّره على مرِّ التاريخ بكلّ مرحلة تاريخيّة وتطوراتها في روسيا، مثل غزو التتار لها واعتناقها للديانة النصرانية، ولكنَّ أعظم الأعمال الأدبية الروسية من شعر ونثر ومسرح كان ظهورها في القرن التاسع عشر الميلادي ففي هذه المرحلة نال الأدب حريّة أكبر سواء على مستوى الأسلوب أم الشكل أم الإعجاب بالانفعالات الإنسانية، ومن رواد هذه المرحلة فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي والكونت ليف نيكولايافيتش تولستوي وألكسندر سيرغييفتش بوشكين وإيڤان سيرجييفيتش تورغينيف

لماذا لا ننسى الحب الأول؟

تعد رواية الحب الأول للكاتب الروسي الكبير إيڤان تورغينيف الصادرة عن (دار وتر) بترجمة (نديم مرعشلي) من أجمل الروايات القصيرة في الأدب الروسي في القرن التاسع عشر .

كتب إيڤان تورغينيف هذه الرواية في عام ١٨٦٢ أي قبل روايته الخالدة الآباء والبنون بعامين، وتبدأ احداثها عندما يقرر مجموعة من الأصدقاء ان يحكي كل واحد منهم قصة الحب الأول في حياته، ويأتي دور صديقهم الأربعيني فلاديمير بيتروفيتش الذي عاش قصة مختلفة في حب امرأة لعوب ماكرة غايتها فقط أن تجمع المحبين حولها ..زينايدا أليكسندروفنا الأميرة الفقيرة الماكرة ذات الطباع السادية التي تجمع العشاق حولها رافعة اياهم خافضة اياهم على هواها، ومن دون ان يرف لها جفن، وآخرهم كان بطل القصة المراهق فلاديمير بيتروفيتش الذي هامَ حباً بهذه الحسناء الفاتنة، (أية لذة تعادل الشعور لدى المرء بأنه المصدر الوحيد، والعلة المستبدة، وغير المسؤولة لبهجة الآخرين وتعاستهم)؟ ..

(إيتها العواطف الحية، إيتها الألحان العذبة، إيتها الصراحة والطيبة لروح عاشقة، إيتها البهجة المتمادية لحنان الحب الأول، أين أنتِ)؟.

كان فلاديمير الأبن الوحيد لعائلة ثرية تربطها علاقات متينة مع النبلاء وأسياد البلد، فوالدته امرأة ثرية لا تعيره ادنى اهتمام تزوجها والده الوسيم الذي يصغرها بعشر سنوات (زواج عقل) اي زواج مصلحة (كانت امي تكبره بعشر سنوات، أمضت إلى جانبه عيشة حزينة، كانت دائماً غائرة، صموته، لا تجرؤ على اعلان ما تكابد و كشف ما بها بوجود زوجها الذي تخشاه كثيراً... وكان هو يبدي صرامة

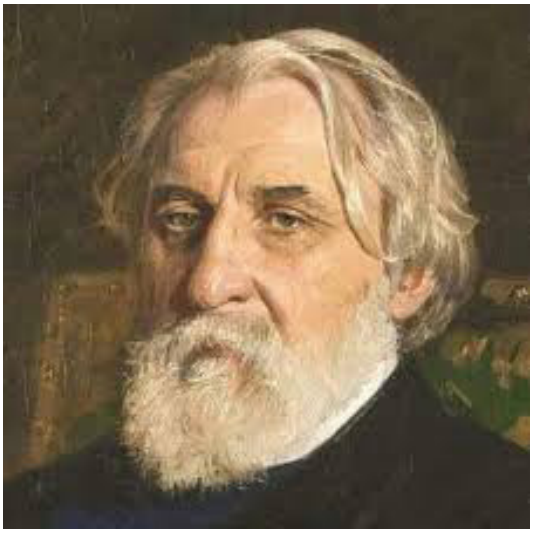

باردة تمنع من مؤالفته... أني لم ألق قط في حياتي رجلاً اكثر رصانة واكثر هدوءا واكثر حزماً من والدي). يقع فلاديمير فريسة عواطفه تجاه زينايدا أليكسندروفنا ويصبح واحداً من عشاقها الذين يتجمعون حولها كل ليلة (لم أكن وحدي الذي كان يعشقها: أن جميع الذين كانوا يقربونها، قد وقعوا في شراك هواها وكانت هي ايضاً تقبض على زمامهم، وتبقيهم عند أقدامها.. كانت تتلهى بالإيحاء لهم بالأمل، والخشية بتعاقب وتجبرهم على التصرف كدمى حسب مزاجها الآني). لكن بمرور الوقت يلاحظ انصرافها عنهم وشرودها وهي معهم، وهنا يبدأ بمراقبتها.

وبين دموع والدته وشرود زينايدا يضيع فلاديمير، وتتصاعد الأحداث بينهم فمحبوبته تارةً تقترب منه تارةً تبتعد عنه إلى أن يكتشف علاقة والده بابنة البرنسيسة الفقيرة!

)كنت لا ابكي، ولا كنت مستسلماً لليأس. ولم اتساءل متى وكيف ذلك، كنت حتى لا أتهم أبي.. ان ماكنت قد أخبرت به كان أقوى من قواي من أن تتحمله مقاومتي كنت مسحوقاً، متلاشياً).. وبعدها يقرر فلاديمير السفر تاركاً وراءه هذا الحلم الجميل الذي كان من نصيب والده، قلب زينايدا الذي حام حوله الكثير من العشاق كان من نصيب بيوتر فاسليفييتش الذي لم يكن مثل باقي عشاقها فكان حازماً قوياً رفض ان يكون خاضع لها مثل باقي عشاقها مما جعلها تهيم به حباً وفي احد مشاهد الرواية في اعتقادي ان تورغينيف ارادَ أن يثبت لنا ان داخل كل شخصية سادية تعذب الآخرين نفسياً او حتى جسدياً ميولاً مازوخية ففي احد المشاهد يتتبع فلاديمير اثر والده فيراه من نافذة احد المنازل يضرب زينايدا فيتألم لمنظرها ولسطوة والده عليها. فمن عبث الأقدار أن حبه الأول عاشقة متفانية في عشق والده ..

إيفان سيرجييفيتش تورغينيف: روائي روسي ولد في ٩ نوفمبر في أوريول ١٨١٨ وتوفي في ٢٢ أغسطس١٨٨٣ في بوجيفال.

كان أيفان تورغينيف في كتابة الرواية والمسرحيات والقصص القصيرة أشهر من نار على علم. ومن أعظم أعماله القصصية هي مجموعة قصص قصيرة بعنوان مذكرات صياد وهي تمثل ركن الرواية الروسية الواقعية، وكما تعد رواية الاباء والبنون من أعظم روايات القرن التاسع عشر .

حوار مع زين صلاح جبور

حاورته / نرجس عمران

زين صلاح جبور اسم سوري لامع في عالم الإنتاج والإخراج السينمائي والتلفزيوني، اختصاص معارك وغرافيك، مدير مؤسسة (روائع) للإنتاج والتوزيع الفني

- هل دراستك بالإخراج هي رغبة وطموح أم أنك كنت متأثرا بالمحيط الذي حولك؟ أم هي الصدفة؟ أم هي العلامات التي حددت الاتجاه؟

* درست الإخراج رغبة وطموح وبشدة وما كان في عنا بسوريا معاهد أو اختصاص إخراج سينمائي حصرا فتقدمت ع أقرب اختصاص إلو وهو المعهد العالي للفنون المسرحية قسم السينوغرافيا يلي هو بيعتمد عالدراسات التقنية بالمسرح وما كملت للسنة التانية لحتى صارتلي فرصة إني قدمت ع بعثة وزارة التعليم العالي بدراسة الإخراج السينمائي والتلفزيوني ونقبلت وتخرجت بمعدل ٩٧ بالمية بالأكاديمية العلمية للفنون السينمائية وبعدها إلتحقت بالمعهد العالي للسينما بمصر وكملت اختصاصي معارك وغرافيك.

- هل أهلك كانوا داعمين لتوجهك واختيارك للإخراج أم أنك واجهت عقبات وممانعة؟

* أهلي بصراحة ما كان الهم غير يشوفوني ناجح واختياري كانو معو طبعا ما كان فيهم غير بالدعم المعنوي وما قصرو وخاصة أبي كل حديثو اعمالي وفخورين فيّ كتير.

- عندما دخلت المجال الدراسي شو أول انطباع أخدتو؟ هل هو أعطاك فكرة أن الموضوع أصعب أو أسهل أو شيق كما كنت تتوقع؟ وأثناء الدراسة هل من أعمال قدمتها ؟ ومشروع تخرجك عن ماذا كان؟

* هلا ببداية أي شيء بيكون صعب وكان منهاجنا يعتمد على علم النفس والحالة بالإضافة للتقنيات والرسوم بعدين بسبب عشقي لدراسة الإخراج تخطيت الصعوبات وصرت اضغط ع حالي وادرس واتعب وحولت الصعب لشيق أثناء دراستي انطلب منا مشروع ٣ دقائق أنا رجعت هعلى سورية بالعطلة الانتصافية حولتو ل٣٠ دقيقة كانت صادمة بأكاديمية السينما مشروع تخرجي كان فيلم قصير اسمو ٣ days وفيما بعد شاركت فيه بمهرجان mbc max للأفلام القصيرة عن القضية الفلسطينية.

- من هو أكثر أستاذ أثناء دراستك تأثرت فيه؟ وماذا غير من أفكارك أو من بعضها؟

• أكتر أستاذ علم براسي وكان إلو الفضل علي هنن ٢، الدكتور عبد الوهاب الحسن والبروفيسور دانيال رولاند

- عندما اقتحمت الحياة العملية هل كان هناك داعم أو متبني لك شخص أو جهة أو شركة؟ أم إنك انصدمت بمواقف وخذلانات ووعود مؤجلة ووعود منسية؟

• لما تخرجت فورا اشتغلت بقناة تلفزيونية مخرج برامج لسنة وبعدها صرت اقتحم السوق الفنية شوي شوي بدون داعم وبدون شيء وخذلان ووعود كتير، الفن كلو هيك ولهلا.

- الشركة يلي أنشأتها أين موقعها؟ اهتماماتها؟ طموحها؟ وماذا تحب أن تحدثنا عنها؟

• أنشأت شركتي باللاذقية بمدينتي العظيمة حاولت اعمل شي يساعدني ويساعد مسيرتي وان امكن يساعد غيري من معدات ومونتاج وطموحي هيك كان ولهلا لسا واقفة بأعمال منربح بأعمال منخسر بأعمال عالحد يعني ايد وحدة لحالها صعبة بس عم مشيها ولهلا صامدون ورح استمر لأخر نفس.

- ما هي أحب الأعمال يلي عملتا على قلبك؟ وما هي الأعمال التي لم تكن راضيا عنها؟ وما هي الأعمال التي تطمح للقيام بها؟

• أحب الاعمال ع قلبي كلهم لأن كل عمل إلو كان فكرة بتخص داخل زين وانشغلت بتكتيك معين كلو كنت راضي عنو فضلا من الله وأكيد عندي طموح ارجع للسينما والدراما بقوة

- الأزمة السورية كيف أثرت عليك؟ هل زادت أعمالك؟ أم استمريت فيها؟ أم توقفت مرغما؟ وفي حال توقفت ما هو العمل الذي عملت به بهذه الأثناء توقفك كبديل ودخل مادي؟.

• الأزمة اثرت على الجميع حجر طير بشر أكيد، إجت بوقت تخرجي وكانت عائق والله علي وع كل الشباب، وبالأزمة عملت فيلم اسمو أولاد البلد.

أسئلة فضولية

- رغم أنك أشقر ووسيم وشعرك ناعم لماذا تلبس القبعة دوما؟

• والله القبعة من باب اللوك صارت بس

- هل وسامتك ساعدتك أم كانت عائق قلل من فرصك؟ فالمعروف عنه أن الوسامة والجمال تفتح أبوابا لصاحبها لكنها بالمقابل تغلق أبوابا أخرى خاصة إذا كان صاحبها أو صاحبتها ذات مبدأ جاد ويطمح لنجاح حقيقي وليس مجاملات أو غيرو فتغلق الأبواب عمدا. فهل صادفت هذه حالات؟

• هلا هيك وهيك تعرضت لكلا الحالتين عائق احيانا وسهلت أمور أحيانا اخرى وبفضل من الله ومحبة الكل أنا محب مع الجميع وما بتوقع انكسر لأني بتمنى الخير للكل ولكل مجتهد نصيب وشكلي الي بيحبو عراسي والي ما حبو كمان عراسي هيك خلقني الله، واعتقد طبيعي غيرة كتير بتصير ضدي.

- ما هو وضع حضرتك الإجتماعي، متزوج أم لا؟ وإذا متزوج هل زوجتك من الوسط أم لا؟ وكم لديك من الأولاد؟ وهل تحبذ أن يدخلو المجال الفني أم تفضل أن لا يدخلو؟

• عندي بنتين والتنين متأثرين في وبشغلي والكبيرة غنت باانية منهاج التربية للاطفال ورح تطلع ممثلة والصغيرة متأثرة كتير وع جوالها أعمالي بتضل تحضرهم حتى لما ينسألو عن اسمهم بيقولو الثلاثي كافتخار هيك اكتسبوها للقصة من طبيعة معيشتي بالبيت وزوجتي من خارج الوسط الفني وبدي بصراحة بناتي يتابعو بحبهم وشغفهم للفن أو الإعلام

- كلمة اخيرة

• أشكر لكم هذه الإضاءة على مشواري المتواضع، شكرا أ.نرجس على هذا اللقاء اللطيف والوقت الغني.

سيميائية العلاقة بين الرجل والمرأة في رواية غابات الإسمنت

١ ـ ٢

علي فضيل العربي/ الجزائر

مدخل:

صدرت رواية "غابات الإسمنت" للروائيّة والشاعرة العراقيّة، ذكرى لعيبي، في طبعتها الأولى سنة ٢٠٢٣ م، أي بعد أحد عشر عقدا من ظهور رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل (١٩١٣ م). حينذاك، كان الفنّ الروائي العربي في طور الجنين والتكوين في رحم الأدب العربي الحديث أيّام انبعاث النهضة الأدبيّة العربيّة في الشرق العربي (مصر، الشام، العراق)، وكان يعتريه الخجل والخوف من سلطة العادات والتقاليد ومن استبداد الدروشة الدينيّة. أمّا، وقد بلغت الرواية العربيّة المعاصرة مرحلة الفطام، فقد ظهرت على ساحتنا الأدبيّة؛ السرديّة والشعريّة، أديبات ومبدعات وروائيات وشاعرات، شغلن الورى، وملأن الدنى. لقد جاءت سرديّة "غابات الإسمنت" لتنزع أقنعة الطابوهات السائدة خفية عن الأعين، في المجتمع الشرقي، وهي طابوهات ترعاها الأفكار الثيوقراطيّة، ويستغلّها الفساد السياسي والنفاق الاجتماعي الفظيع لقضاء مآربه الذاتيّة الضيّقة.

سيميائية الذكورة الشرقيّة:

عُرفت الرجولة عند الإنسان العربي، منذ العصر الجاهلي، بمجموعة من الخصائص النفسيّة والأخلاقيّة، والسمات الجسديّة. فقد ارتبطت الرجولة بالشجاعة والشهامة والإباء والعزّة والمروءة والإقدام والقوّة والسؤدد والتضحيّة والإيثار. فإذا كانت الذكورة جنس، فإنّ الرجولة صفة يكتسبها الذكر بالدربة والتعلّم ومخالطة الرجال الحقيقيين والصادقين. فليس كل ذكر، هو بالضرورة، رجل. فقد يعيش المرء بذكورته، وهو فاقد للرجولة الحقة.

عُرف المجتمع الشرقي (العربي / الإسلامي) منذ فترة ما قبل الاسلام بتمجيد الذكورة وتحقير الأنوثة. فكان الإنسان العربي في صحراء شبه الجزيرة العربيّة (اليمن ونجد والحجاز) يتشاءم من الأنثى، فإذا رزقه الله بنتا ظلّ وجهه مسودّا من شدّة الحزن والقنوط، إلى درجة الإقدام على وأدها. كما وصفه الله تعالى في محكم تنزيله. وهكذا انتشرت ظاهرة وأد البنات عند بعض القبائل العربيّة.

في رواية غابات الإسمنت، للروائيّة العراقيّة ذكرى لعيبي. قدّمت لنا بورتريه للرجل الشرقي، من خلال علاقاته المضطربة بالمرأة، زوجة وعشيقة. رجل في صورة شهريار زمانه، مستندا على

عصا العصمة والقوامة.

بطلة الرواية هي السجينة، الجاسوسة، المخبرة، القاتلة لزوجها الخائن، إنعام عبد اللطيف الحاير (ميساء أدهم عبد الرحيم). أمرأة محكومة بثماني سنوات سجنا نافذا، جرّاء إقدامها على قتل زوجها الخائن وعشيقته، قضت منها ثلاث سنوات، واستفادت بالإفراج المسبق، وبشهادة (مزورة) حسن السلوك. وهو ضرب من الابتزاز الذي مارسته إدارة السجن، وعلى رأسها النقيب ابتسام علاّم، ومصالح المخابرات.

ترجع البطلة إنعام عبد اللطيف الحاير (ميساء أدهم عبد الرحيم)، سبب دخولها السجن إلى زوجها الذي ضبطته متلبسا بالخيانة مع عشيقة له. فما كان ردّ فعلها سوى قتلهما معا دفاعا عن شرفها، وقدسيّة الحياة الزوجيّة. أيّ أنّها ارتكبت فعلتها تلك (جريمتها) عن وعي وقصد وإصرار، لكنّ مجتمعها الشرقي، المحكوم بأغلال التقاليد والعادات الباليّة، لم ينصفها ولم يعذرها، بل أدانها - إلى جانب وسائل الإعلام - ووقف إلى جانب زوجها الخائن، وتبرأت منها أسرتها.

جاء على لسان الراوية إنعام عبد اللطيف الحاير: "الناس والصحف رأوني مجرمة أستحقّ القصاص، مشفقين على زوجي" ص ١٩.

فقد وقف المجتمع برمته إلى جانب زوجها، الطرف القويّ. لم يلتمس لها قطمير عذر. ونزع منها حقّ الدفاع عن شرفها وشرف الرباط المقدّس الذي جمعها بزوجها، اشفق على زوجها الخائن، الزاني، وحرمها من....

وفي موضع آخر تعبّر الراوية البطلة بحسرة عن الأسى الذي لحقها من أهلها بعد الجريمة: "أمّا أهلي الذين تخلّيت عنهم وتخلّوا عنّي، منذ دخلت السجن، فقد لاموني على فعلتي، وحجّتهم، مادام زوجي وفّر لي السكن والعيش والعمل، فلأدعه يفعل ما يشاء، لم يعلق بأذهان الجميع سوى بركة الدم ومقتل القتل الشنيع" ص ١٩.

وهذا الموقف من الأهل، يدّل على ازدواجيّة المعايير الأخلاقيّة في المجتمعات الشرقيّة، والانحياز الفاضح للذكورة، وإلغاء الطرف الآخر (الأنوثة). فالرجل (سي السيّد) يفعل ما يشاء، وما يجري على المرأة لا يجري عليه؛ يخون زوجته في السرّ والعلن، يزني بعشيقاته بلا رادع يردعه. أيّ أنّه يمارس حريّته في إشباع نزواته ورغباته، ويستغلّ مركزه في المجتمع لفرض سلطته على زوجته، باسم القوامة والعصمة.

الرجل الشرقي، الذي لقّبه نجيب محفوظ في ثلاثيته المشهورة (قصر الشوق، السكريّة، بين القصرين)، بـ (سي السيّد)، الرجل الأنانيّ، الساديّ، الأرعن، الصنم المقدّس، الذي ينظر لزوجته الأميّة أو المتعلّمة نظرة دونيّة ونقص وعور (المرأة ناقصة عقل ودين).... "لأنّ الأفضل للمرأة وفق العادات والتقاليد والعرف السائد، أن تلزم الصمت أمام زوجها في كلّ الأحوال؛ حين يهينها تصمت، وإذا ضربها تصمت،

أما إذا رأته متلبّسا بالخيانة والزنا فما عليها قبل كل شيء، إلا أن تكبت بنفسها وتستر كأنّها هي المذنبة، وإلا ستكون مضغة للأفواه" ص ٢٧.

عالجت الكاتبة ظاهرة الخيانة في المجتمع الشرقي، بكل أبعادها؛ الجنسيّة والسياسيّة والدينيّة والفكريّة. جاء على لسان الراوية (بطلة الرواية) إنعام عبد اللطيف الحاير قولها "اكتشفت أنّنا نعيش في مواجهة تسونامي الكذب الأكبر، رجل الدين المزيّف يكذب.. والسياسي الموالي لغير بلده يكذب.. والمثقف الذي لا يحترم نفسه.. وغير المثقف الذي يتّخذ من الكذب باب سخريّة.. والفقير والصغير والكبير..." ص ١٣٣.

إذن يعاني المجتمع الشرقي من أزمة عميقة، ذات أبعاد أخلاقيّة وثقافيّة وفلسفيّة. فالخيانة في رأي الراوية، بطلة الرواية إنعام عبد اللطيف الحاير سليلة الكذب الأكبر. فإذا كان رجل الدين – وهو من صمّامات الاستقرار الاجتماعي - مزيّفا، كاذبا، محرّفا للدين ومزيّفا للحقائق، فإنّ عواقب ذلك وخيمة على الفرد والمجتمع. وهنا، تثير الروائيّة، من زاوية خفيّة وتلميحيّة أزمة التديّن المزيّف في المجتمع الشرقي، وما نتج عنه من مجموعات متعصّبة ومتطرّفة، وأخرى إرهابيّة، أهلكت الحرث والنسل. حيث وجدت هذه الأخيرة دعما ماليا ومعنويا وإعلاميّا من المنظّمات الماسونيّة والصهيونيّة والنصرانيّة المتطرّفة، نظرا لقدرتها على تدمير الذات الشرقيّة المعتدلة، بأيدي أبنائه المغرر بهم.

وهذا رجل السياسة الخائن لبلده، والموالي لأعدائه والخدوم لهم، يبيع ضميره الوطني والمهني في سوق الخيانة والكذب، طمعا في تحقيق مكاسب ذاتيّة، خاصة. إنّ الفساد السياسي نابع من خيانة الرجل السياسي للأمانة والمسؤوليّة، حين يستغلّ منصبه السياسي الرفيع في إشباع نهمه المالي ونزواته وشهواته الجنسيّة. لقد اكتشفت الراوية، بطلة الرواية عالما عجيبا بعد دخولها السجن، وصداقتها للنقيب ابتسام علاّم. اكتشفت عوالم العهر والمخدّرات والخمور والرشوة والابتزاز والشذوذ الجنسي والخيانة الدينيّة والسياسيّة والثقافيّة والكذب الأكبر وغيرها من المفاسد المُهلكة، عوالم لا يعلمها إلاّ من ولج إلى دهاليزها المظلمة. تصف منزل السيّد رئيس غرفة التجارة قائلة: "هذا المنزل للعهر وعمل الصفقات" ص ١١٨. وفي موضع آخر تصفه النقيب ابتسام علاّم قائلة: "الوقح يعقد صفقات لدول أخرى بأرباح من الطرفين" ص ١٢٠.

كان الرجل الشرقي البدوي – ومازال - رمزا للأنفة والإباء والفحولة والكرم والإيثار والغيرة والقوّة التفسيّة والبيولولوجيّة. يدافع عن قبيلته وعشيرته، ويحميها بماله وروحه.

وكان الرجل الشرقي، إذا وقع في يد العدوّ أسيرا، لا يقدم على خيانة قومه مهما لقيّ من العذاب أو الإغراء، لأن ذلك السلوك الشائن، في نظره، كما هو سائد في عرف قومه، ينزع عنه صفة الرجولة.

لكنّ مخرجات التمدّن والحداثة والعصرنة، قضت على كثير من المباديء والقيّم الساميّة المرتبطة بالرجولة، والحافظة لها.

وذلك بسبب مغريات الحياة وشهواتها وحبّ المصالح الذاتيّة والتملّك والسلطة. "هناك رجال يملكون السلطة والمال والقرار السياسي" ص ٩٠.

رجال أفسدتهم السياسة الرعناء والمال القذر والجنس الحرام (العهر والبغاء). فصار الجنس – مثلا – قوّة سلبيّة، استُغلّت لابتزاز النفوس الضعيفة. رجل "نقطة ضعفه النساء" ص ١٠٨.

بل تحوّل الجنس لدى الرجل الشرقي المتمدّن ورقة سياسيّة مؤثرة في أيدي الخصوم، ووسيلة ضغط لنيل المناصب السياسيّة الساميّة، أو العزل منها. "المعلومات التي بين يدي، أنّ السيّد رئيس غرفة التجارة، وهو منصب رفيع، بيديه الاستيراد والتصدير، وغرفة تجارة البلد... عرفت أنّه مغرم بالنساء، على الرغم من أنّه متزوج من اثنتين، واحدة منهما أجنبيّة" ص ١٠٧ / ١٠٨.

وتتساءل السجينة نجاح قائلة: "القانون. ولماذا لا يُسنّ قانون مماثل يوقف نذالة الرجال وسعارهم؟" ص ٦٢.

فهذا الرجل الشرقي (المتمدّن) المتعجرف، الخاضع لسيكولوجيّة وعادات مجتمع (القطيع)، الذي سنّ قوانين لوأد عقل المرأة ثقافيا وسياسيّا، ومصادرة عواطفها ومشاعرها، وسعى إلى اعتقال أحلامها في سجن (الحريم)، لا يُنتظر منه أن يسنّ قانونا يدينه، ويعيده إلى جادة الصواب، بل يستحيل أن يتنازل عن سعاره ونذالته.

الرجل الشرقي في رواية "غابات الإسمنت" لذكرى لعيبي، كائن مقهور، ذو شخصيّة مزدوجة، متناقضة، رجل مكبّل الفكر. يحاول تعويض عقدته الدونيّة، باضطهاد زوجته بأساليب شتى. وأبرزها الخيانة والتعدّد دون ضرورة اجتماعيّة أو أخلاقيّة، اللهم إلاّ رغبته في الإشباع الجنسي.

تقول السجينة الراويّة إنعام عبد اللطيف الحايز تصف زوجها الذي خانها، بعد شهر من زواجهما، مع فتاة أجنبيّة من "جنسيّة أخرى... من بلد غير بلدنا، جاءت تبحث عن لقمة العيش" ص ١٤:

"تألمت كثيرا، وجنّ جنوني؛ ثم تظاهرت بالبرود حين سمعت أنّ زوجي جرّدها من الشيء الذي لا يعوّض بثمن، وعوّضها عنه بمبلغ كبير من المال مقابل سكوتها، المهم أنّه اشترى شرفها مثلما يشتري أيّة سلعة تعجبه في السوق: جلاّبية، حذاء، قلم حبر، ساعة، سيارة، أي شيء يخطر في البال، حتى إذا ما شبع منه، رغب عنه فألقاه بعيدا عنه" ص ١٥.

رواية غابات الأسمنت، للروائيّة العراقيّة ذكرى لعيبي، إدانة صريحة ومباشرة لسلوكيات الذكر الشرقي المسنود اجتماعيا ودينيّا وعرفيّا. هذا الذكر الشرقيّ الجاحد، الذي أنجبته امرأة (والدته) ؛ فقد حملته وهنا على وهن تسعة من الأشهر المؤلمة، ووضعته وأرضعته حتى الفطام ورعته في طفولته حتّى شبّ واشتدّ عوده، وفي الأخير أنكر الجميل، وبدت له المرأة ناقصة عقل ودين.

سيميائية الرجل الشرقي في هذه الرواية، تفضح خلق النفاق في علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع الشرقي. فهو يزعم الدفاع عن الشرف، ويرتكب (جرائم الشرف) في حقّ المرأة، ولا يعاقب الطرف الآخر بالعقوبة نفسها. وكأنّ الخيانة وانتهاك الشرف تخصّ المرأة دون الرجل، إنّه أسلوب الكيل بمكيالين.

يبدو الرجل في رواية غابات الأسمنت، لذكرى لعيبي / مصدر كل الشرور التي تلحق المرأة. فكلّ السجينات والمضطهدات في الرواية هن ضحايا للرجل الفاسد أخلاقيا وسياسيا، بل للرجل المصاب بعقدة الفوقيّة المتسلّطة. وكأنّ تسلّط الرجل على المرأة، مظهر من مظاهر إثبات الرجولة الزائفة.

الاثر الرقيق عند سانتيانا

قراءة في كتاب الاحساس بالجمال للكاتب جورج سانتيانا

اسمهان حطاب العبادي

يقول شكسبير في احدى مقطوعاته الغنائية (كم يبدو الجمال اكثر جمالا حينما يضفي عليه الصدق زينته البديعة ان الوردة تبدو جميلة، الا اننا نعدها اكثر رونقا لذلك العطر الشذي الذي يحيا فيها. والازهار السقيمة لها نفس اللون الاصيل الذي للورود المعطرة)... وهنا قد نكتفي بعبارة في مقدمة الكتاب لاحد النقاد الذين اطلعوا على هذا كتاب، الاحساس بالجمال للكاتب جورج سانتيانا يقول فيها (ان سانتيانا اثبت انه ليس المع الكتّاب في الفلسفة فحسب، بل انه اكبر فيلسوف في احساسه بفلسفة الجمال منذ عصر افلاطون).

يضعنا الكاتب والشاعر والفيلسوف (سانتيانا) في كتابه الذي ترجمه الدكتور محمد مصطفى بدوي ومراجعة وتصوير الدكتور زكي نجيب محمود، في بقعة الفن واضعا مجهرا متفحصا بعمق الاحساس بالحق والخير والجمال، القيم الي يجدها اي شخص غير دارس للفلسفة بانها تقع في مجر واحد ونسق واحد، في حين يجد سانتيانا ان قيمة الحق انها تختص بعالم الواقع الفعلي، فلا يصف الشيء بأنه حقيقي الا اذا كان واقعا طبيعيا مما تراه العين فعلا او تمسه الايدي، اما قيمتا الخير والجمال فهما قيمتان تختصان بالروح وعالم الممكنات، حيث كلاهما تصوران الانسان وخياله ويرسم بها مثلا اعلى يستريح له في احلامه ما داما لا يتحققان في دنيا الواقع الماثل لحواسه.

ولكي ندرك شيئا ادراكا جماليا يتحتم ان نضيف الى حقيقته قيمة لا تستمدها من الواقع، بحيث يكون له في نفسك نشوة ولذة، لا يكفي ان نقول الشيء جميل لان الناس تراه كذلك، بل ان نشعر بالنشوة الصادقة المخلصة لا زيف فيها ولا تزوير.

احكام العقل تختلف عن احكام الخلقية والجمالية معا، الاولى مدارها (الوقائع)، والثانية مدارها (القيم)، التي يضيفها الانسان الى تلك الوقائع.

يستخلص (سانتيانا) بالقول ان الى جانب كون الجمال يتميز بأنه ادراك لقيمة، لا ادراك لواقع وانه ادراك ايجابي مباشر لا ادراك للجانب السلبي بطريق غير مباشر، كما هو الحال مع الاخلاق. ويحدد الجمال والادراك فيه تحديد فاصل وحاسم، يميز بينه وبين الادراك العقلي العلم من ناحية وبين الحكم الخلقي من ناحية اخرى.

يطرح سؤالا مهما، هو كيف يحدث ان يضع الرائي قيمة جمالية على الاثر الفني؟ ويجيب عنه، يحدث بان يتمثل الرائي في ذهنه صورة مثل للشيء الذي يصوره

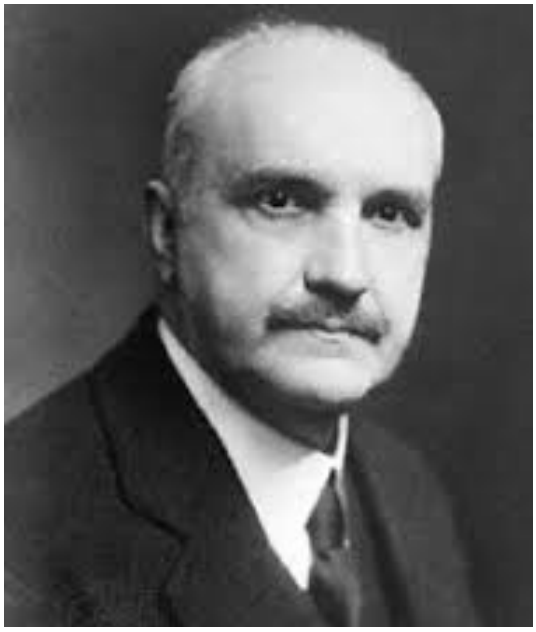

الاثر الفني المشاهد، ثم يدرج هذا الشيء الجزئي الماثل امامه تحت الصورة المثلى التي تمثلها في عقله، نقول الشيء جميل في جزئه اي انه مستمد من مدى اقترابه من النموذج العقلي في ذهننا كمشاهدين.

اما العلاقة بين القيم الخلقية والقيم الجمالية وميدان الجمال والخير، فالعلاقة وثيقة مع ذلك فان التمييز بينهما هام، احد عناصر التمييز هو ان الاحكام الجمالية ايجابية اساسا، لما هو خير، والاحكام الخلقية اساسها سلبية، اي انها ادراك للشر.

مذهب الاخلاق الذي يقوم على مبدأ اللذة كان وما يزال يتحتم عليه ان يناضل الحاسة الخلقية لدى الانسان.

يمكن ان نستخلص مفاهيم سانتيانا عن اللذة والسعي وراءها هي مسألة بالغة التفاهة، وتقدير الجمال وتجسيده في الفنون ضرب من ضروب النشاطات التي يمارسها الانسان وقت العطل والفراغ حين نتخلص من ظل الشرور وعبودية الخوف ونتبع طبيعتنا حيثما تقودنا.

الجمال هو قيمة ايجابية نابعة من طبيعة الشيء، خلعنا عليها وجودا موضوعيا هو لذة نعتبرها صبغة في الشيء ذاته.

كذلك فأن لذات البصر والسمع والمخيلة والذاكرة هي اكثر اللذات قدرة على التحول الى موضوعات، لكننا لن نستطيع ان نسميها وحدها مادة للجمال الا اذا تسرعنا في الحكم ولم نقدر المبدأ الذي يتضمنه الجمال. حيث ان الحواس الخمس وقوى النفس الثلاث تلعب دورا خطيرا في السيكولوجيا التقليدية.

ان النصر النهائي لفلسفة واحدة لم يحرز بعد، وذلك لأنه لم توجد حتى الان فلسفة واحدة تكفي لتفسير التجربة بأسرها، ولو قدر لنا ان نصل الى وحدة ما، فلن يكون اتفاقنا جميعا دليلا على اكتشافنا الحقيقة كما يتخيل العامة. انما يكون دليلا على ان العقل البشري قد وجد طريقة محددة لتصنيف تجاربه. من المحتمل جدا ان الانسان، لو ظل محافظا على عادته المتأصلة في تشخيصه لأفكاره، فسيجعل هذه الخطة محددة ومصورة للعلاقات الموضوعية بين الاشياء. الاشياء الخارجية ليست الا مدركات جسدت كذلك العلاقات بينها هي عمليات للعقل الانساني قد جسدت ايضا.

اذا قلنا انا توصلنا الى فلسفة واحدة نهائية معناه فقط اننا استطعنا الوصول الى صورة مثالية مقنعة للإدراك الباطني الإنساني، وتظل مختلفة اختلافا كليا عن الواقع، وعاجزة عن تمثيل اي من التجارب التي تربط فيما بينها على نحو صناعي بحيث تخلق منها نسقا او نمطا معينا. الاساطير والديانات مثالا لذلك.

التاريخ مثلا الذي نحسبه انه عرض للوقائع، انما هو في الحقيقة مجموعة من الادراكات الباطنية لمادة غير محددة، هي تأليف من ذكريات والفاظ يمكن تفسيرها على انحاء مختلفة دائما. لابد ان يتحيز

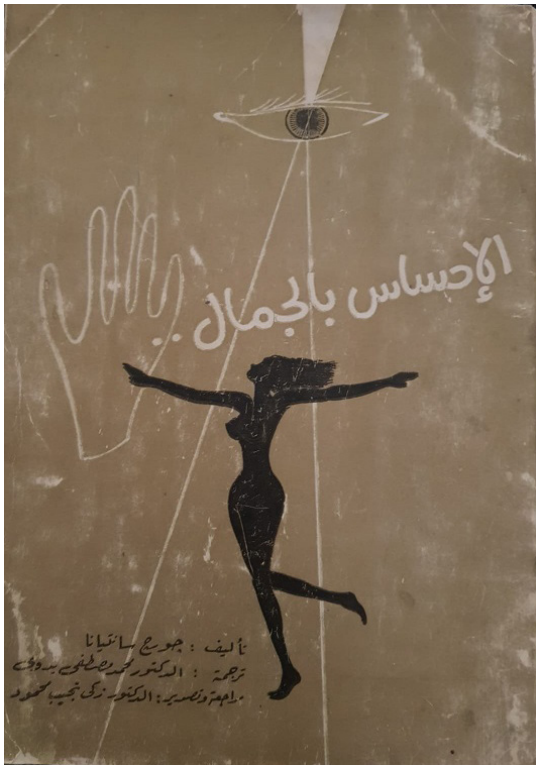

المؤرخ تحيزا ما. ان المصادفة وحدها هي التي تبقي على الاثار والاطلال، وحينها يلجأ المؤرخ الى دراستها من الماضي ويبدا عقله الخاص نشاطه ولابد ان يكون له اهتمام خاص يوجهه عمله.

اذا اعتبرنا ان العالم عبارة عن تجمعات ذرية متناثرة فإننا لا يمكن ان نحصرها بشكل معين او شكل معين لان اجزائها لا حصر لها، لكن نظرية التطور تقول ان النظرية الالية جعلت العناصر تتجمع وتتوزع بحيث كونت نسقات من الكائنات العضوية تتناسل وتتكرر في بيئتنا بحيث تعودت حواسنا رؤية اجزائها مجتمعة معا.

يشير الكاتب ايضا الى ان الطبيعة تجمعاتها تتفق وتتجمع وفق جماعات، الجاذبية الارضية تلك القوة الفوضوية تجذب مختلف وجميع الذرات بدون تمييز وبدون اعتبار للشكل الذي تجمع العين هذه الذرات في اطاره. وهناك صور اخذت من الطبيعة تجمع الاتربة التدريجي غالبا ما يكون اشكالا هرمية ثابتة ومتراصة لفترات من الزمن دفعت الانسان الفرعوني الى بناء الاهرامات على تكوينها لدوامها وبقائها فترات زمنية طويلة. ضمان للثبات ومجارات للطبيعة وضمان بقاء اشكال الحياة

وقد تكون هناك علاقة بين المنفعة والجمال بل ذاتها وجوهرها، مثالا لذلك اقدام الحصان يقال عنها جميلة لكونها صالحة للعدو والجري المتناسق، كذلك يرى سقراط عيناه اجمل من عيون احد الشبان باعتباره اكثر علما ومنفعة منه واكثر صلاحية للأبصار.

اما بالنسبة الى جمال الشكل في الموضوعات الصانعية فيجد الكاتب ان اول ما يثير انتباه الحواس للأشياء هو اللون والحركة، الفنان البدائي حين زين كهفه وعلق عليه انتصاراته لم يكن مباليا بالشكل العام للكهف بقدر اهتمام حواسه باللون. بذلك نجد ذات التدرج في تذوق الموسيقى حيث اولا نهتم بما تثيره من احساس وعاطفة.

تمكن الكاتب (جورج سانتيانا)، ١٨٦٣-١٩٥٢ من الوصول الى دقائق تفسيرات الجمال من خلال هذا الكتاب الفلسفي وتمكن من الاحاطة بادق تفاصيله الجمالية مستعينا بأمثلة وشروحات موجزة ودقيقة التعبير. الكتاب عبارة عن المحاضرات التي القاها في تاريخ الجمال. كان الكاتب قد تلقى دراسته في جامعة هارفارد وحصل على درجة الدكتوراه وبقي عاملا في تدريس الفلسفة حتى عام ١٩١٢ قام برحلات عديدة والقى محاضرات في كثير من الجامعات في جميع انحاء العالم نشر كتاب الاحساس بالجمال عام ١٨٩٦.

أسرار

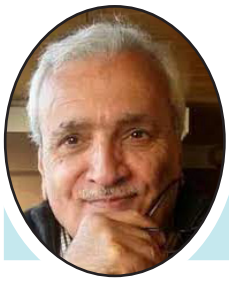

عبد العزيز الحيدر

أية أسرار تخبأ هذه القصائد
حافية على أسفلت تموزي
تبحث عن أشقاء
عن ورود وشجيرات
غادروا منذ عقود ولم يعودوا
اقتادوهم لحقول سوداء
مكبلين ببعض
ممتلئين بالرعب
تركوهم صفحات مفتوحة في وجه الرياح
حيث مازالت تتشقق حافات صورهم
تتقلب في قلوبنا المنكسة للحزن المستكين
دون أن يواروا جذورهم الطرية
فقط الأمطار كانت رحيمة بهم
حين أشبعتهم دموعا تكفيهم لمواسم أخرى من العطش

امسي كيومي...

هدى المهتدي الريس

إن هاجني الشوق..
في عينيكَ ارتحلُ
إني أحبكَ..، أرضى الهجر يجلدني..
لوحدي ..، وأخفي الدمع...
أحتملُ
يحبكَ اليوم قلبي..، والجراحُ
غدت ذكرى محببةً..، كل الجراح..
إذا لامستَ تندملُ
حبي كعهدكَ.. بكرٌ.. غامرٌ.. ألقٌ..
أمسي كيومي . والغدُ الآتي سواءٌ..
كلهم يشقيه بعدكَ.. لام الناسُ ..
ام عذلوا
لمْ يخب حبك في قلبي..، ولا خمدتْ..
نارٌ تأجج في جنبيَ.. تشتعلُ
خلق جديدٌ...
ودنيا كنتُ أجهلها.. في كل يومٍ..
فهل ينتابني مللُ
تبقى ملاذي.. وأحيا فيكَ أمنيتي..
أشدو بحبكَ إنْ تجفو
فهل تصلُ؟!
صباي أنتَ..، ويبقى رائعاً..
ألقاً.. ما دمتَ قربي.. وعينيَ..
فيكَ تكتحلُ

الزلل

آيات عبد المنعم / مصر

أَمُوتُ وُقُوفَاً، وَأَنَا أَتَّكِئُ عَلَى جِذعِي،
أَستَنِدُ إِلَيَّ، أَبتَغِي دُرُوبًا لا تَعرِفُنِي،
وَأَبتَاعُ هَوَىً لا أَعرِفُهُ،
وَفِي أَمَسِّ الحَاجَةِ إِلَيكَ!
ذَلِكَ الحُضنُ –اشتِهَائِي/ اشتِهَاؤُكَ- سَكِينَتِي
فِي تَجوِيفِكَ ذَاتِي، أُزهِرُ، وَرُبَّمَا أَكتَمِلُ!
فَقَط عِندَمَا تُقَاسِمُنِي السِّرَ أَنفَاسُكَ؛
فَلا أَعبَأُ بِسِوَاكَ، وَلا يُضِيرُنِي بَعدَهَا.
أُقسِمُ:
فِي هَذَا القَلبِ - وَحسبُ- مَا يَفطُرُهُ وَيُشقِينِي،
فِي قَلبِي دَاؤُهُ.. وَدَوَاؤُهُ!
وَعِندَ المَوتِ قَد لا تُسعِفُنِي حُضُورًا أَو حَتَّى غِيَاباً.
سَأَظَلُّ كَعَهدِي، أُرسِلُ رَأسَي لِلرِّيحِ،
أُسَافِرُ فِي خُصُلاتِ الأَفكَارِ،
وَأُصَارِعُ أَموَاجَ اللَّيلِ البَارِدَةَ،
ثُمَّ أَضرِبُ قَلبِي فِي صَمتٍ، وَأَنتَحِبُ.

لا تَتَّسِعُ الطُّرُقَاتُ لِصَوتِي،
وَلا لِضَبَابٍ جَعلتُهُ يُشبِهُنِي
نَدَمِي لا يَرجِعُ بِالعُمرِ لأَوَّلِهِ، لِبَابِكَ،
وَلا تَجعَلَنِي رَاحَتُكَ أَذُوبُ قَرعاً
وَأَنَا أَرتَسِمُ زُهُورَكَ كُلَّ صَبَاحٍ
أَنكَسِرُ كَسَائِرِ الأَشِعَّةِ فِي قَهوَتِكَ،
الحُرُوفِ فِي جَرِيدَتِكَ.
أَتَمَدَّدُ فِي حَقِيبَتِكَ المُهدَرَةِ دَائِمَاً،
وَلا أَعلَمُ لأَيِّ مَقعَدٍ سَتَطرَحُنِي افتِرَاضًا؛
فَتَنسَانِي عَمدًا!
أُقسِمُ إِنَّنِي أَمنتُ هَوَاكَ حُسنِي؛
فَأَنظِرْنِي قَبَسًا مِن وَهَجِ مَحَبَّتِكَ.
(لَقَد كَتَمتُ الهَوى حَتَّى تَهَيَّمَنِي
لا أَستَطِيعُ لِهَذا الحُبِّ كِتمَانا
لا بَارَكَ اللهُ فِي الدُنيا إِذا اِنقَطَعَت
أَسبابُ دُنياكَ مِن أَسبابِ دُنيانا)

مخادعة

ملكة محمد أكجيل / المغرب

مخادعة!!
أجل...
لأنني راوَدَتْنيَ فيكِ
الدموعُ
وخاصَمْتُها عِزَّة
لاَ غُرورَا ..
مخادعة ..
لأن مواثيقك قصيدة
وأنت والقصيدة سيّان،
كلاكما خيال ووهم جائع
يتصيد بنات قلبي فريسة
لا أدري
إذا ما كنت قد خيّبتُ
آمالكْ!
ولم أدلل أنانيتك.. وطيش خريفك
أحقاً مخادعة ؟
لكن وجهك وشى بك
افكارك أيقظت حدودي
و استوطن البعد مدن اللقاء
باتت ترنيمة الحب ازدراء
هل الغياب هو الأقسى
أم النفور و الترحالُ ..
أم العذر الذي سُقتَه
لتُجيزَ للهوك جراحي

بروحي غادرت روحي
إلى دنياك
ويد فوق كل أوجاعك
أمسكت بك
غدًا، ستعرف إثمي فيك
ستسدد صكوك الغفران
على خطوط جبينك
وتصبح كلماتك خرساء
مأساة في حفل مواساة
هل فاجأتك رُوحِي مُودِّعةً!!
حينَ أرحلُ ، ولَا أرتكِبُ
إثمَ الحُضور ..
و أنت تحترف بقايا النساء
غدا، سَوفَ تتبخر
أزقة التمويه
لتخطو نحوي متاهات الردة
سيتكئ ظهرك على عصا الندم
بالقُربِ مِن مَاضينَا ،
تلعق رفات التمني وفتات خطواتي
وتقرأ صحيفة طهري
ستَعرف مَن مِنَّا
شاطت خفقاته خيبة
عالقة نبضاته في منتصف القلب
ما بين الحب والكبرياء،،،

الفيحاء

سرى الحداد

تلألأت بعناقيد لآلئ
شعت على جيدها ..
فخرت الكلمات ساجدة لوصفها ..
انعطفت ومالت حسناً ودلالا ..
خطت خطوتين
كأنها خطتهما في قلبي،
وهي ترفع طرفا من ثوبها
تسحرنا بخلخال
يسلب الأذهان برنينه الشجي..
فأبكمت حتى الشعراء صمتا وذهولا ..
رمى الهواء وشاحها
فبان سواد ليلها
يتطاير على الجبين
متدليا يتحدى كحل العيون
والعيون كحلاء ..
كأشواقي ظمياء ..!!
تصيب سهما ..
تصيب.. لا اخالها مرة تخيب .
وهل يخيب يوما سهم الحبيب .
تسمرت لحسنها وجمالها
من تكوني أنت

يا سمراء..
يا شهلاء...
يا كحلاء..
يا حسناء ..
تدور العوالم حول خصرها
احتضنت روادها
محبوبة بهية المعالم
توزعت من بين كفيها النخيل
وتجملت بشط العرب
إجلالا لها قوموا
إنها هي البصرة الفيحاء...

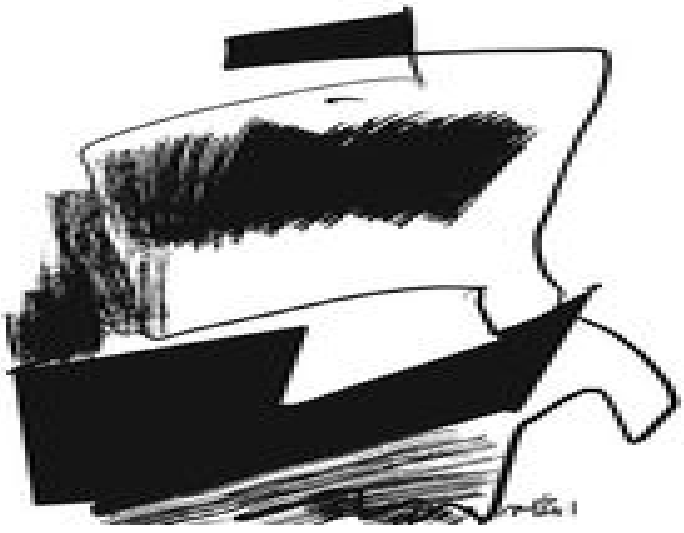

أمام حلمي شجرة

عمّار كشيّش/ ذي قار

تعلمني همساتكِ،
أن أتماهى مع رائحة المزارع،
وألوّحُ بين باب، وطائر يرتفع.
انا اغنيةٌ،
مازالت يرقةً.
انا يرقة تلسع الجلد،
وتتأهب للسمو،
عبر الصباحات.
×
ألوّح وأنام،
ثم اشرب ماءً،
من بارٍ خلال الاغفاءة.
لحلمي لون الاجنحة،
المرتفعة قليلا فوق الشجيرات.
أمام حلمي شجرة اكاسيا.
اراك تمشين في الرؤيا،
تخرجين من القبو.
×
في السرداب تُحاك ملابس الهرولة،
ونسوة يستخدمن القهوة للرسم.
انت تنسجين اجنحةً من ثياب السفر،
تهزين الاطراف البيضاء،
فتنتثر الجواهر،
في حقل المنزل.

اغازلكِ\ ارثيكِ،
ادغدغكِ : تزقزقين،
اراسلكِ.
مكتبكِ مقشٌّر وبأكثر من لونٍ
لون الحنطة بعد فترة من الحصاد،
لون الشاي المترسب في استكان ذهبي.
قريبا من الموقد.
حكاية..
ستتلاشى بعد ساعات

أيتها الام،
اطالب بحصتي من الصبّار.
مسترخيةٌ انت في كرسيك الازرق،
تضمدين جسدكِ بعباءتكِ الكحلية.
يدور كرسيك يمينا،
يدور يساراً،
ثم يرتفع غيمةً.

يصير جناح الطير مشطاً لشعركِ،
ريشةً لقلبكِ.
تصير النجمة وردةً.
ذراعكِ يلوّح كغصن،
للطير.

شَوقٌ يُناشِدُني

اسماعيل خوشناو

ما زالَ في الْحُبِّ لي شَوقٌ يُناشِدُني
قَدْ بانَ شَيبي وَقَلْبي يَسْطُرُ الْغَزَلَ
كَمْ عَضَّني أَلَمُ الْحِرْمانِ في زَمَني
مَوْتٌ إذا أَشْتَكي مِنْ هَوْلِ ما حَصَلَ
هَلْ يَنْتَهي زَمَني وَالشِّعْرُ يَكْتُبُني
وَصْفي لِما عِشْتُهُ بَدْرٌ وَقَدْ سُجِلَ
ما كُنْتُ يَوْماً مَعَ الْإِحْساسِ في زَعَلٍ
كُلِّي شُعُورٌ مَعَ الْأَلْواحِ فَارْتَجَلَ
سَلْ كُلَّ يَومٍ وَقَدْ صافَحْتُهُ وَأَنا
أَمْضي غَريباً أَرَى شَأْني لِمَا هُزِلَ
يَأْتيكَ حَظٌّ وَقَدْ فاتَ الْأوانُ لَهُ
عِشْقٌ حَياةٌ بَدا وَالْخَطْو قَدْ خَجَلَ
أَبْياتُ شِعْرٍ وَقَدْ جاءَتْ تُلاطِفُني
في الشِّعْرِ حُبٌّ فَمِنْهُ الْمَرْءُ ما ارْتَحَلَ
ما زِلْتُ مُبْتَسِماً وَالْعَيْشُ حَرَّمَني
مِنْ لَحْظَةٍ وَالْهَوى تَبْني لنا الْأَمَلَ
فَرْشي نَسَجْتُهُ مِنْ شِعْري فَيُلْهِمُني
حُلْماً يُعَوِّضُني عَنْ كُلِّ ما قُتِلَ
عُمْري قَصيرٌ فما أَنوي إضاعَتَهُ
ديوانُ شِعْري فَقَدْ لي يَكْتُبُ الْأَزَلَ
هاتي يَدَيكِ لَعَلَّ اللهَ يُنْقِذُني
فَالْبَيتُ بِالصَّدْرِ ثُمَّ الْعَجْزِ فَاكْتَمَلَ

وكانَ اللقاءُ مطرًا

ميَّادة مهنَّا سليمان
/ سورية

لنْ يُتقِنَ فنَّ العِشقِ
مَن لمْ ينتظِرْ حبيبًا

حَمقَاءُ
تِلكَ الأُنثى الَّتِي
غابَ حَبيبُها
فخَاصمَتْ سَاعةَ الجِدار
أغلقَتْ شُبَّاكَ الحَنين
وذَبحَتْ عصَافيرَ الشَّوقِ
عَلى شُرفةِ الأملِ

حينَ انتظَرَتْكَ
كانتْ تعلمُ أنَّها
عَلى مَوعدٍ معَ الجنَّةِ
وأنَّها تُمارِسُ أجملَ طُقوسِ الأحلامِ
وأنَّها تزرَعُ الغَارديناِ
في جَنائنِ اللهفةِ

مُذْ خَلَقَ اللهُ الحُبَّ
كَانَ الانتِظَارُ غَيمَةً
وَكَانَ اللِقَاءُ مَطَرًا

صوتُ المسافاتِ ..

نور أحمد الدليمي

شموسي بعدُ ما طلعَتْ
فلا روحٌ ستسمعُهُ

ولا ألقتْ لنا ومْضَة
ولا قلبٌ نوى ركْضَة

هي الوهمُ الذي غنّى
أنا صوتٌ من الآهات

تراتيلُ الهوى روْضَة
علمني الشجا فرْضَهْ

وفيها شبّبَ الراعي
يزلزلني زعيقُ الحزنِ

وبالناياتِ مكتضّةْ
تحملُ غصّتي بغْضَه

وإنّي سرُّ بسملــةٍ
وعزمي اليوم منهارٌ

بها أوحى الملا نبْضَة
وخطوي ما درى أرْضَهْ

حصادي من قصائدها
مسافاتي مهاجرةٌ

كما يدري الهوى فيْضَهْ
بها العثراتُ منقضّة

وغيري يجمعُ الأبريز
وأزهــاري وتربتهــا

يملأُ بالندى أرْضه
بها الأعطارُ مفتضّة

أنا قلمي يحيّرني
وصوتُ الريح عاشرني

يمنّي روحه نهْضة
وجاس مشاعري مضّهْ

يسطّرُ كل أوجاعي
شعاعي لمْ يزلْ يهمي

وأضلاع المنى غضّة
وروحُ الحبّ مبيضّةْ

ودهري فـي قساوته
أنا امرأة بيَ اجتمعتْ

تمنّع عن فمي حوْضَهْ
تهاويل الهوى بضّة

يسطّرُ كلَّ أوجاعي
فمهما جارتِ الدنيا

وينسى لو شكا بعْضَهْ
أنا في عالمي ومْضة

عالمي المائي

إنهاء الياس سيفو

إختناقٌ لم يدركني
حين داخله تكورتُ ...
أملك فقط ذاكرتي
ثنية .. ثم ثنية .. ثم ثنية
حتى أكتمل تكويني
وبدأتُ أتمدّد ..
داخل عالمي الجديد
تعوّد عليَّ
وتركَ لي جدرانه
وشرع بالدوران
أتأرجح معه
وتتوسع بيننا الدوائر
أتقلص
وأراه ...
متموجا حولي
فأطيعه
أحببته ..
أحببتُ عالمي المائي
بقلب الحياة
كان يربطني ..
بذاك الرفيع الناعم الغض
أسموه حبلا ..
ولم يكن قراري
حين انفصلنا ..
لكنهم بذلك أعلنوا مصيري

وتركوه لمصيره
وما عُدنا ألتقينا
هناك ..
لم يكن معي أحد ..
في عالمي الأصلي
كنتُ داخل داخلي ..
ولم يكن أيضا مَن ينتظرني ...
حين الى عالمٍ مرئي خرجتُ ..
أقرّوا استيطاني .. على البياض ..
وعلى البياض أيضا
كتبوا أسمي
واختاروا لوني
لم أكن حتى أدري
ما كان اختياري
فقط حملتُ ذكراه بعد انفصالي ..

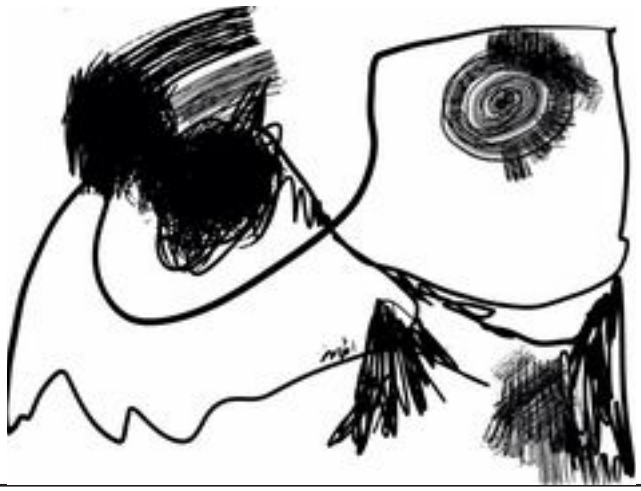

ما له

عبد الحكم العلامي / مصر

ما كان عليه
ولن يكون
وليس باستطاعته
أن يترك الطريق من أوله
إلى آخره
ممهدا أمامهم
فهم لا شكّ قادمون
الغزاةُ الذين نصافحُ ممثليهم
في أواخرِ الليل تارة
حيثُ الكأسُ
والنساء
وتارةً أخرى
في بداياتِ النهار
أمام كاميراتِ التلفزةِ
وأعينِ المراسلاتِ الفاتناتِ
من الهندِ حتى
ناطحاتِ السحاب
كان عليه أن يُضحي بالكثيرِ
من الجهدِ والوقتِ
وأن يبذل الوفير من العمرِ
حتى يتمكّن من مراقبةِ
الأبواب!
وحتى يكون بمقدوره
كتابةُ نصٍ،
يفضحهم فيه أجمعين
أجمعين!!
نص لا متخيل فيه
على الإطلاق
ولا مماحكاتُ لفظيةُ
تخِّيم علي دواله
ولا ألغاز!!
نصٍ بهذه الكيفيةِ
لا يستطيعُ كتابته سوى
مصريّ غيورٍ يشبهُ
إلى حدٍ مماثلٍ تماما فتى
من عيون مصر!!
يُدعى: (محمد صلاح)
ف؛ محمد صلاح؛ - على ما يبدو
وكما هو حادث بالفعل -
مع المثل القائل:
أنت - في كلّ الأحوال -
لا يُمكنك تجهيزُ طبقٍ
يَروقُ لك من العجةِ
قبل أن تكسّر الوفيرَ من البيضِ
وأن تتسخ - على أثر ذلك -
يداك !!!

مفاتيح العالم

هايكو ـ سينريو

سعد جاسم / استراليا

يغادرونَ السجونَ
لكنَّ الزنازينَ تستوطنهم
سجناءُ الكوابيس النهارية
***

ثيابُها السود
تفوحُ برائحة الدُخان
جارتُنا الأرمَلَة
***

عربةُ اطفاء
زئيرُ اسد
شخيرُ جدّي
***

في يقظتهِ ومنامِهْ
يسمعُ اغاني بلاده ويبكي
مُغتربٌ اعزل
***

طريقٌ بلا احد
تنتظرُ حبيبَها الغائب
عاشقةٌ مُغامرة
***

تتنزَّهُ فوقَ الشواطئ
طعامُها جثثُ الغرقى
وحوشٌ بحريةٌ غريبة
***

بعينهِ الثالثة
يقتنصُ كائناتِ الغابة
المصوّرُ الفوتوغرافي
***

في الحقولِ البعيدة
تبحثُ عن حبيبِها الغائب
عاشقةٌ تملكُ مفاتيحَ العالم
***

لمْ تبقَ منهم
سوى العظامِ المضيئة
شهداءُ المقابرِ الجماعية
***

كائناتٌ كابوسية
مدينةٌ مصابةٌ بالهَلَع
ملامحُ وباءٍ قادم

مناجاة على أسوار المقابر

علي الوائلي

أقف على مقربة من كل شيء،،،
إلا أنت
أيها البعيد حد اللانهاية
والساكن آخر زوايا الكون
وقريبٌ حد الوجع
أتلمس ملامحك
بين النبض والنبض
تُحيط شِغاف القلب
وتخط على الجدران
ذاكرة لا تسعُ إلا اسمك،

أتحسس روحك بين خلاياي
تكتب آخر قصائدك ها هنا حيث الوتين

لا أهوى الحديث الا معك
ولا أستأنس بقصيدةٍ إلا أن يطرزها حرفك
والافكار كلها تجفُ في بحر أفكارك
كأني اختصرت الوجود بك
ورسمت الكون وشماً على كفك

ما زلت أتنفس عطرك الذي
هجع في عنقي
و اعتاش على فتات حرفك
وانا الظمآن أسكن مَفَازَة عشقك
لعلي اعثر على الماء
في طريق العابرين بلا أمل
هذا أنت،،،
أراك تشعُّ في مواسم النقاء
وما سواك هباء

نبوءات رجل الشمعة

ضرغام عباس / الديوانية

القصيدة تأخذ بيدنا
إلى الحلم
ولا تشرح لنا كيف يعمل.

في البدء
ليت حلم الطفل.. طفلٌ.
في البدء
ماذا أُسمّي التيهَ الذي لا يُسمّى؟
الضياع أمٌّ لمن لا أمَّ له.
في البدء
كيف أقنع ظبي الينابيع
أننا إخوة في الماء، والدم ما بيننا مشترك
(وليس دمك ودمي سوى عصارة أعدت
منذ الأزل غذاء لشجرة السماء).

أيتها الأحلام التي لن تجيء إليّ
ولن أذهب إليها أبدًا
يا أحلام العالم التي أُنجزَت
ولم أتجرّأ حتى على تخيّلها
مرةً، مرةً وحيدة
على كتفي ذراعُكِ تمتدُ.

أيها الكَرب الذي لا يُطاق
أأنا ورمٌ في دماغ هذا الكوكب؟

آهٍ يا أنا...
يا أقدم موقدٍ أُضرمت به النار
هذه الغابة ليست فردوسًا
يمكن أن تنالها بنعم نعم، لا لا
الحق الحق أقول لك
ارحل.. إن وددت الرحيل
لن يكترث لأمرك رَبٌّ
سواء ذهبت مع الرّيح
أم بقيت مع كومة اللاشيء.
وإن كنت ستذرف الدّموع
لأجلِ وداعٍ كهذا
لا تمسح دموعك بهذا المنديل
ففي المنديل عيونٌ أخرى
تبكي...

نصوص وجيزة

أكرم بخيت

لا أعرفُ
كيفَ تركت الغاباتُ ظلالها
عند عينيك ،
وكيفَ نسيَ الياسمينُ
شذاهُ على خديكِ !
وعلى بابكِ
تنوحُ قبّراتُ الروحِ
وهي ترفضُ ان تغادرَ العتبة ....
.....

ليسَ عطراً
هذا الذي تنفثهُ مساماتي
هو أنتِ
تندلقينَ منها
فيشمّهُ المصافحون .....
.....

قلبيَ
الذي استفاقَ منتشياً
من ذلك الرماد
مازال ينبضُ بالفرارِ اليكِ
أراهُ ينامُ
ولا ينام .....
.....

على قارعةِ الأنتظارِ
أحملُ تعويذةَ أمي
لأبقى واقفاً
وانتِ تقاسميني
الخبزَ
والمنفى
والظلام .....
.....

لم أعد شاخصاً
في ساحة الرمي
تُسدّدُ فوّهات الجنودِ الجدد عليهِ
ليثقبني الرصاصُ
فيبتهجوا
وأسقطُ أنا قتيلا .....
.....

مازلتُ أحفظ الأماكن
تلك التي سافرتْ عبرَ الأزمنة
الى اقاصي الذاكرةِ
حينما كنا نغوصُ
في قاعِ البهجةِ حدَّ الجنونِ
حتى نخفقُ في التماهي
مع أجنحةِ اللاعودة.....

اعتذار

ذكر اسم الكاتبة (سيماء سمير) على موضوع (قاسم الملاك.. الكوميديا الفاعلة) في العدد السابق ١٦٦ ص ٣٨..والصحيح هو من كتابة الاستاذ شوقي كريم حسن.. نتيجة لخطأ فني .. عليه نقدم شديد اعتذارنا للكاتب وللقراء الاعزاء .

مسرودة ممسرحة

سادس أيام البغل!!

شوقي كريم حسن

غضبك لا يفيد بشيء، ما دمت لا تعرف السر،، البغال الكائنات الوحيدة التي لا تمتلك اولاداً، وترى في الاحفاد سلع زائدة عن الحاجة يتوجب ابعادها،، الوحيدة التي تسهم في ايقاد نيران الحروب بجدية واتقان تحسد عليهما،، خدمات متقنة دونما ثمن،، محنتي تزايدت، حين امرني امر سريتي الموشوم الاكتاف بنجوم صفر ثلاث والذي لا يطيق النظر اليَّ بأن اكون بغالاً نبهاً لمجموعة من البغال الاتية من بلاد ما وصلها بشر غير السندباد الذي جلب عينة اثارت دهشة واستغراب الفقراء الذين ما شاهدوا من قبل مثل هذا الهجين الذي لا يشبه تلك الحيوات التي تقاسمهم العيش باريحية تبعث بين ثناياهم سعادة وارتياح، اوقف السندباد ثروته طويلاً عند اسواق البيع فلا احد اقترب منها، ظلت مهجورة تشبه فزاعات عتيقة، تراقبها العيون بخيفة وحذر شديدين، ثمة انكسار عاشته الايام حين اعلن متولي الجامع بصوته الحزين المليء بالحسرات والاسترجاعات، ان هاتيك المسوخ اقوام من البشر عاقبهم الاله لانهم ما اطاعوا اولي الامر منهم،، وما اكترثوا لوصايا من اراد لهم العزة والنجاة، النظر الى عيون المسوخ والاقتراب منها رجس من عمل الشيطان فاحذروا الرجس حتى لا ينالكم ما نالهم من اثم لا براء منه!! ضجت الباحة بالعويل المشوب بالاستنكار والرفض، قال السندباد بهدوء جذب الانظار اليه - ماهي الا حيوانات من خلق الرب لا تقربها الشياطين وما قاتل من على ظهورها باغ ودنيء،،!! صاح المتولي بعد حوقلة اعادها بسرعة لمرات لا تعد اثارت الفزع داخل النفوس المراقبة، فتراجعت الى وراء لائذة بأذيال صمتها المريب - تكذب يا انت هي من بلاد الجن والا لكان اجدادنا عرفوها ما هي بحمير ولا خيول،، دلنا على اصلها ان قدرت؟!!

ارتدى الرجل غير العارف ثياب الصمت التي اعتاد لبسها في مواقف شبيهة باللحظة التي يعيشها، هيمن الوجل على الوجوه الغارقة في برك مصائبها، اشعل المتولي قلب غليونه بحركة انتصار تعمدها بطيئة مثيرة العيون غير المستقرة عند شيء،،نافثاً سوادات الليل المنبثقة من جوفه مثل غيوم صغيرة مصحوبة برائحة تشبه رائحة الروث الممطور، لم تبق لحظة يمكن الامساك بها، بعد ان اغلق المتولي ابواب قبوله امام الوجوه التي جرها الرعب الى مدافن تخاذلها المتصاعد مثل دخان كوانين المطال ظل السندباد يلاعب اصابع اساه، حاسباً لورطته التي لا يعرف كيفية الخلاص منها الف خلاص، صاح امر سريتي ضاحكاً. - صرت تشبه بغالك دومك صافن تهذر بما لا يعرفه غيرك!

بوجل مرتبك رأيت اليه، محاولاً تبديد اشعاع سلطته الماكرة الشديدة القسوة، قلت بصوت تعمدته متلعثماً مصحوباً بمسحة خبال

- سيدي اتعرف اصل تلك المخلوقات الرقيقة الروح؟!

- مجنون بدل معرفة اصولها دعنا نعرف اصولنا التي اضاعها مجانين ادعوا العلم والدراية!!

- اللعبة واضحة وجلية،، لكننا نخاف الاعتراف!!

- الاعتراف عن ماذا،،، وسامتي وسلطاني تنتمي الى جد قرد، مهزلة لا يتحملها عقل!!

- العقول سهلت مهمة الاكتشاف.. سيدي ما الذي يضر ان كان جدك قرداً او ديناصورا، المهم انك ثابت الاصل،، ماذا لو قلت لك اني اقر بأن جدي الاول كان بغلاً هائماً في براري لا يعرف مداها!!

(اوقف امر سريتي الوسيم مثل وردة تصارع جفافها، نظرات الاستحسان التي تفيض مثل سيول حين ندخل معركة جنون توضح مديات سخف الكون المهوس بقلب المعارف واشهار مستورها غير المرضي عنه،، تأمل علبة سجائره الرخيصة، مطلقاً وابل من التنهدات المتوجعة، مشيراً بطرف سبابته بأن اشعل له سيجارة، لم اره يدخن بعصبية، وما رايته يوماً طوال السنوات التي عشناها سوية. يداهم اوكار الفوضى والارتباك، مثلما هو عليه الان، اغمض عينيه، حاملاً روحه الملتاعة الى امكنة خفيه محاولاً سبر اغوارها دون معرفة السبب الذي يدعوه لما يرغب، تشغله المدن ومكوناتها، متمنياً لو انه اختصر الكون ليضعه بين يديه، متأملاً المقهور من اسالته التي تسيح لاهثة كاشفة عن غاياتها، القرد المطمور في جوانيات وجوده كان يبحث عن غابة تأوي خرافاته المزدادة خنوعاً وتلعثماً، لكن سدود آثامه منعته عن الاستمرار وسط تجولاته الخرقاء المثيرة للإشمئزاز، قلت مماحكاً بعد ان ارثت سيجارته الثانية وقدمتها اليه

- الى ماذا تريد الوصول؟!!

بيسر اطلق لواعج اعماقه المحاولة دونما جدوى اصطياد سؤالي المرفرف مثل عصفور محاصر،

-كثيرة هي الاشياء التي اريد الوصول اليها،، لكن العجز اقعدني دون فائدة في وسط هذا الحطام من اللاجدوى،، هل تصورت نفسك بغلاً وانت تراقب هذه البغال وتهتم بها،، تحرص على وجودها اكثر من حرصك على نفسك،، ما الذي يفيد وجودنا فوق قمة النسيان هذه،،؟!!

- وجودي اقرب اليها،، اشعر انها بضع مني لا اتصور اني قادراً على العيش من دونها،،، عشرة سنوات لا تؤثر الا بأولاد العواهر،، احلم بهن واحدة واحدة ما ان

أتوسد وجعي لأنام،،

- هذا ما اشعر به،، اضعت وجودي الادمي وما عدت اهتم به،،، ماذا ان انتهت الحرب.. السؤال يخترق اوردتي مثل مسامير صدئة!!

- لا اظنها تنتهي.. ابتكار الحروب لعبتنا المفضلة، من دون هذا الابتكار صعب مواجهة الحياة!!

- البغال علمتك الحكمة الحسنة!!

- تود معرفة السر وكشف مستوره؟!!

- الاسرار لعبة اصابها خرس الانتظار،، محنتها عبور باتجاه الافتضاح!!

- العبور مهمة صعبة التحقيق،، باهضة الثمن!!

- ما لنا لا نقتحم اسوار التجربة.. لنتوغل في المسارب التي توصلنا الى ميادين خلاصنا!!

- الاقتحام ليس حلاً،، يمكنه توكيد وجودنا داخل هذا المنفى المقفل الاتجاهات!!

- اسعى اليه جهد معرفتي ومرامي،، دون اقتحام عارف الا تستقيم طرقات الاختيار!!

- معرفتك عنوان ابصارك،، ودرب تأخذه الى ما ترغب دون ان يأخذك!!

(العالم بأشكال ضجيجه وفوضاه تكونه الاسرار وخفاياها، للأسرار وجوه عدة، كلما امعنت التحديق في وجه برزت امام عينيك الكثير منها مشوبة بالغرابة التي لا تستطيع تفكيك طلاسمها،، الاسرار لعبة تدفع الى نبش مواضي منسية، تصيب الارواح بالريبة والكدر. اتفحص بدقة معرفتي، الحركات الماجنة البادية من اقرب البغال، واشدها توحشاً، ثمة ما يوقفني عند منفذ السر الذي لا اعرف كنهه مهما حاولت تجاوز حدود علاقاتي الجريئة مع بغالي العائشة داخل دوارق الاضطراب، بهمس يرافقه شذوذ حركات نبهتني اليه، همس امر سريتي بعد ان رمى بنجوم كتفيه الى زاويا الاهمال المليئة بالغرائب المنفية.

- حتاجها الليلة،، بي شوق الى هتك شرف القيم واهانة المبادئ!

- ما تهتك سوى عتمة الفراغ.. ليلتك قاسية تهين وجودك المتمرد!!

- ما الذي تبقى لنخاف منه وعليه،، مللت الايام وما عادت مخاوفها تعنيني،، اشعر بتحولي البطيء،، اعماقي بدأت تدافع عن بغوليتها واريد لها الاكتمال!

- اساك يدفعك الى وحشة اشد قسوة مما نحن فيه!!

- اعتقدتك اكثر ضجراً مني،، يوم يليه اخر وانت تراقب بغالك،، تودع المنتحر دون اكتراث وتستقبل الاتي بصمت،، اينك اوما سألت نفسك هذا السؤال؟

- ماعاد الامر مهماً،،، تساوت الرؤيا والرائي حتى تشوهت الملامح وغدا الاختيار صعباً!!

- جهزها الليلة لابد من هتك لعرض الحرب وبغالها.. مدافن روحي ما عادت تتحمل،،!!

(تنحدر المسافات مخترقة قيعان غرابتها متأملة قوافل الخراب التي بدأت تجثم فوق الصدور المنتظرة خلاصها دون مقدرة على الرفض او الاحتجاج،، المسافات تشغل خطانا بالترقب والحذر الدافعين الى البكاء الصامت الذي ماعرفناه من قبل، والدي حين يراني ابكي دون سبب معقول، يأمرني ناهراً بلعق جراحاتي والسكوت لان دموع الرجال غالية لا يمكن التفريط بها وهدرها بسهولة، دموع بغلاوة المرجان الذي لم يره والدي او اغلى بكثير، لم افقه قولته لكني حفظتها على ظهر قلب، رغم سهولة اندلاق مدامعي المتابعة لقوافل الانتحارات التي تمارسها البغال تحدياً، رأيت اليه يداعب جنيات مخيلته المرافقات منذ جيء به امراً لسرية البغال تطويه

كـدرة الاسـتخفاف بمـا يـراه حـادث امـام عينيـه كل ليلـة مداعبـاً مـا بيـن فخذيـه بحركـة خفيفـة ناعمـة، تذهـب وانفاسـه المتصاعـدة رويـداً التـي الامكنـة التـي يراهـا تشـير اليـه جيـوش مـن اثـاث يلوحـن اليـه بمناديـل حمـر وهـن يطلقـن ضحـكات الترحيـب المائعـة مثـل جكليـت هرسـته شـمس تموزيـة، لـم يكتـرث لوجـودي الـذي بـات زائـداً لا اهميـة لـه،، لـم اره وقحـاً خـال مـن طيبتـه المعهـودة كمـا رايتـه عاريـاً يتلمـس مواجع ذكورتـه الخائبة،، القـي ناحيتـي نظـرة اسـتنكار ملفوفـة بخـرق انكسـار ظاهـر للعيـان، طالبـاً منـي بصمـت ان اتركـه وحيداً، يتابـع خطـو فحولتـه الآيلـة الـى الاندغـام ولحظـات مفاسـده الاخـذة بالركـض وراء غرابـة الاشـتهاء، اصابتنـي الحيـرة بشـلل اقعدنـي عنـد حافـة الـوادي المـدوم بضجيـج يشـبه نـواح امـرأة ثكلـي، مـا تلبـث ان تختلـط بضحـكات امـر سـريتي، المحتفـي بمهرجـان امانيـه الشـديدة الوقاحـة والانهـزام، بغتـة وجـدت وردة، نسـيت اخباركـم باسـمها، تقفـز بخطـوات عجلـى متحديـة الانحنـاءات الصخريـة التـي حاولـت منعهـا، لحظـة انطـلاق صرختهـا الاحتجاجيـة الاولـى تبعتهـا خطـوات امـر السـرية مجتـازة رواعـف نفسـه، ليسـقطا معـاً الـى العمـق المغسـول بظـلام دخانـي مائـل الـى الاحمـرار!!

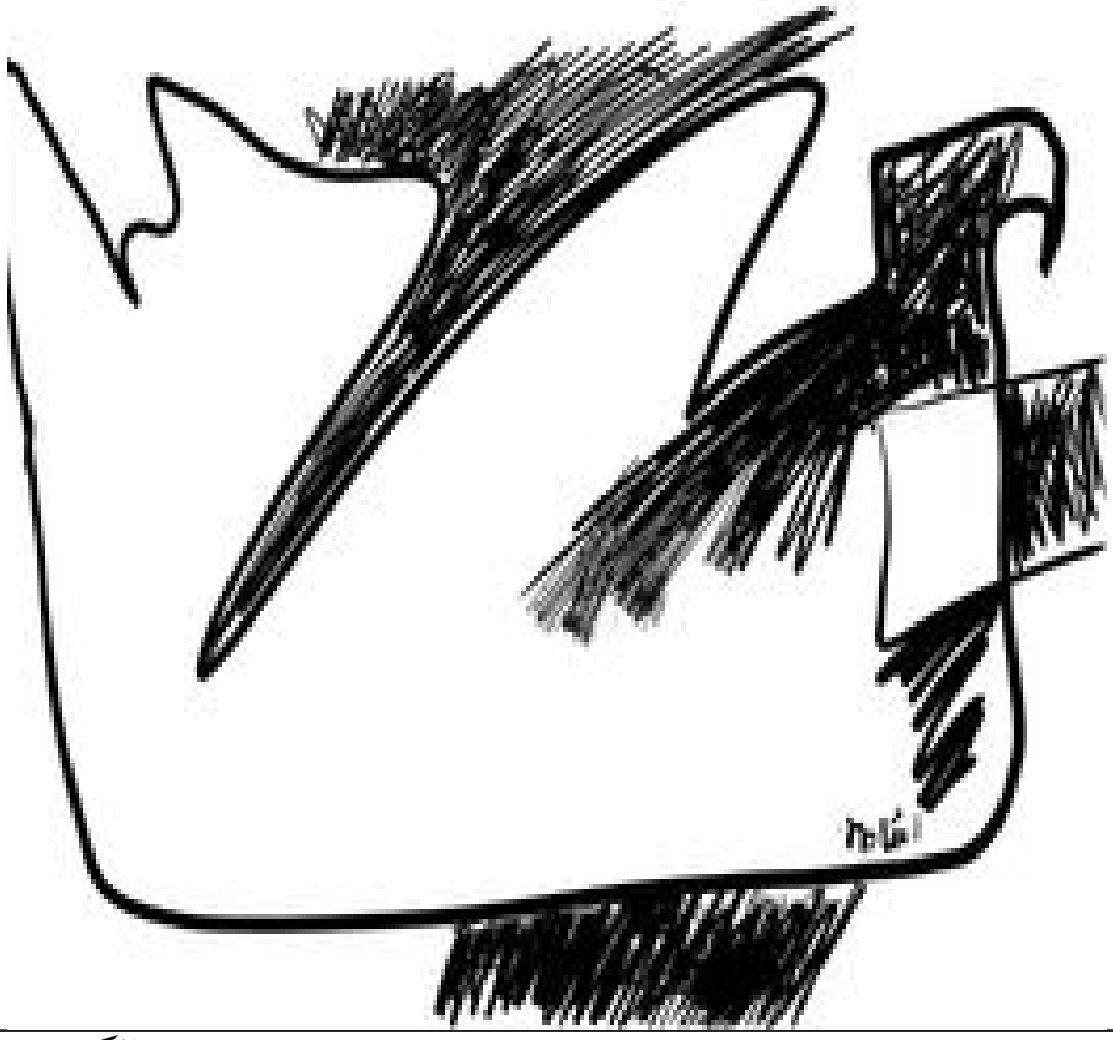

عرض مسرحي

فرح تركي ناصر

وصلَتني قبل أيامٍ دعوةٌ لحضورِ عرضٍ مسرحيّ يقيمُه معهدُ الفنون الذي تخرجْتُ منهُ منذُ ثلاثةِ عقود، ولأنّني أكتبُ عموداً فكرياً في إحدى أهمِّ الصّحف استغربْتُ هذه الدّعوةَ، إذ أن اهتمامي الحاليّ بعيدٌ جداً عنِ المسرح وعالمِه، لكنّني تشوّقتُ للذّهابِ.

مَن فكّرَ بي وأرسلَ لي الدعوة؟

إنّ الفضولَ صار يجذبُني كالمغناطيسِ بلهفةٍ نحو ذلك الموعدُ، الذي بدى بعيداً، كما تبعدُ قريتي التي وُلدتُ وترعرعتُ فيها وطالما تذمّرتُ من طريقها غيرِ المعبَّد.

بدأتُ أتخيّلُ موضوعَها، هل ستكونُ شعبيّةً أم عالمية؟، هل تهتفُ للحرّيّةِ وتشتمُ السّياسيّينَ كما الشّائعُ من (ثيمات) هذه الأيام؟

دخلتُ المسرح، وفي قلبي رعشةٌ ووجلٌ أخفيهِ وراءَ معطفي الذي أغرقُ فيه كسنجابٍ مذعور.

وجدتُ مكاناً في الصّفّ الرّابع عند حافّة اليمين بقربِ عائلةٍ تضجُّ بصخبٍ لا يليقُ بالعرضِ وأجوائِه.

في البدايةِ انشغلتُ بهاتفي أردُّ على رسائلَ وصلتني.

العرضُ لم يقدِّمْ لي تلكَ الإجاباتِ المفقودةَ التي عبثَتْ بهدوئي واستهلَّتْ تفكيري في الأيّام الماضية.

ظهرَ البطلُ الذي يشبهُني نوعاً ما وأنا شابٌّ وهوَ يؤدّي دورَه ببراعةٍ فجعلَني أستغرقُ النّظرِ إليه، ولكنْ في لحظة ما عندما أتَتهُ صفعةٌ من المُمثِّل الذي يؤدّي دورَ والدِه، شعرتُ بحرارةٍ تدبُّ في جسدي وخدرٍ في عروقي، علا صوتُ التّصفيقِ، تشوّشَتْ عليَّ الصُّورُ، مددتُ يدَيَّ إلى جيبي، أخرجتُ الدّعوة، كانت مطويّةً بعنايةٍ فائقةٍ منّي، ظهرَتْ لي كلماتُها وكأنّني أقرؤها لأوّلِ مرّةٍ.

إلى أنا في المستقبلِ، عليكَ الحضورُ لتشاهدَ نجاحَكَ الذي رميتَهُ وراءَ تسويفِكَ!

قلمي وألمي

هبة المنزلاوي / مصر

أمسكت بقلمي عندما تذوقت خيانة الأصدقاء، ورسمت حروفي عندما رأيت دموع الفقراء، كنت بريئة لا أعلم أن الوجوه تجيد اختيار الأقنعة وتتلون حسب المصالح والأطماع، سمعت ألسنة تنتج النفاق وتبيع أعراض الناس في الأسواق، تخطط كل يوم لاصطياد فريسة للسخرية والازدراء، لا يسلم أحدهم من سُمها كالنار التي تحرق الغابات الخضراء، وكأن أنفاس الناس تقتلها ومن أراد الهواء عليه أن يدفع بالدولار!!، ولكنها أمنية شريرة لن تتحقق مادامت خزائن الله باقية، هل تعلم ما خطورة الكلمة؟! فبها بناء الإنسان أو نهايته، فلذلك قررت أن تعبر حروفي للقلوب بسلام، وأن أقف ضد إهانة الإنسان أو تثبيط عزيمته بأحاديث مستوردة، تشعره أنه يعيش في قاع هذا العالم وليس له حق الابتكار والابداع، لا تَتَخَلَّ عن قمة الهرم الذي بنيته، فكل منا يحمي ثغره وأنا قلم حر يأبى أن يستسلم للأوجاع، توصيل الحقيقة هدفه وإيقاظ العقول أسمى الأهداف، لا يعترف بالصمت الذي يهين كرامة الإنسان، قلم كانت تجارب حياته مليئة بالمفاجآت، فنسي معها الخوف وقرر أن يصنع من حرفه وسيلة لاسترجاع قيمة الحياة، ومبادئ النبلاء، كان قلبه عصفورا جريحا سأم من الأكاذيب والخداع، لم يعد يغرد فوق أغصان الشجر ولكنه أدرك أن الحياة لا تقبل الضعفاء، وأنها لعبة الأشرار مع الأخيار ولابد أن يختار موقعه؛ فالقوة الحقيقة تكمن في طيبة قلب عزم على السباحة في أجواء عاصفة، انضم لدائرة الخير مهما كانت سطوة العدو، واثقا أن الشر سيلتف يوما ما حول أعناق أصحابه، فلا تتعجل الانتصار، فكل الدوائر تعود على أصحابها بما فيها، وتذكر أن كلمتك أمانة ربما تتحكم في مصير إنسان، فاجعلها تزهر وتنطلق بأمان، وتحمل مسؤولية القلم الذي أفنيت عمرك في الدفاع عن حريته، حتى أمطرت حروفك عرقا وجبرت بها قلوبا تألمت مثلك، فأنت في يديك كنز إن أردت لفتحت به ألف باب.

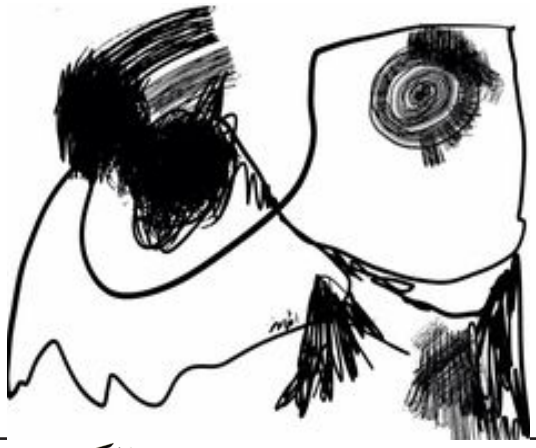

أموني

إيثار محسن / العراق

صباح كل يوم، اعتاد أموني كما يطلق عليه أهل الحي، وهو شاب عشريني، الجلوس على دكة باب الدار، يستنشق الهواء، يتأمل المارة في رواحهم وغدوهم، يرد التحايا بصوته الأجش ممزوجا بنبرة مغمغة، نتيجة لتشوه فكه العلوي، مما تسبب ببروز أسنانه الأمامية الصفراء، وشعره الأسود المجعد، بعينيه السوداوين الصغيرتين اللامعتين، منتظرا أن يطلبه أحد لعمل ما، كرمي النفايات أو كنس الشارع، أو أي عمل من هذا القبيل، كي يقتات عليه مع أمه العجوز، لكنه على الرغم من تخلفه العقلي الذي حرمه من الدراسة كبقية أقرانه، إلا أنه يجيد التواصل مع الآخرين والمساومة على الأجر، لدرجة يتحايل فيها للحصول على أكبر أجر يمكنه في تلك المعاملات اليومية، لكنه يتحدث بكلمات مقتضبة بصوت عال إذ لا يمكنه التعبير عن ما يجول بخاطره بطلاقة، فيحمر وجهه نتيجة انفعالاته، يلف رأسه يمينا وشمالا، ملوحا بيديه تارة، يضرب برجله الأرض، مع ذلك لم يخلُ قلب أموني من الرحمة، تجاه من هم أصغر منه سنا بتواجده الدائم في الشارع كعين رقيب على أطفال الحي، يبعدهم عن الطريق في حال مرور سيارة، أو يعينهم في قيادة دراجة هوائية جديدة، يبدو كطفل حين يلعب معهم كرة القدم.

(أم أحمد) جارتهم، كانت لا تطيق رؤيته، فهي تشمئز من شكله ومظهره، فتبالغ بإظهار ذلك أمام جارتها، حين تروي لهم عن أموني وكيف أنه دق بابها، وهو يقول: أنا أموني يا خالة أم أحمد، ويكتفي بقول: ثواب... لتفهم انه قد جلب لهم طعاما مطبوخا قد بعثته أمه، على روح والده المتوفي، تقول ام أحمد: لقد أخذتُ الطعام منه، تركته يرحل ثم رميت به في الزبالة، ليرتفع صوت قهقتها عاليا وهي تقول كدت أن استفرغ، كم هو مقرف وقد مد يده بأظافره الطويلة المتسخة ليناولني ذلك الطعام، لتنقلب إلى أهلها فاكهة، ماهي إلا ساعة، تصاعدت بها الصيحات في الشارع، خرج الجميع من منازلهم من هول الصراخ، معهم أم أحمد، تستطلع ما في الأمر، فيأتي الخبر صاعقا، أن ابنها أحمد ذا الأعوام الأربعة قد انزلق في فوهة المجاري الرئيسية، وإن موته كان محققا لولا أن أموني قد رآه ورمى بنفسه خلفه، ليسحبه من شعر رأسه بيده ذات الأظافر الطويلة المتسخة.

شهيدةُ البرتقال

مرتجى آيار

الارهاب لا تربطهُ صلة بديانةٍ او معتقد بل ولا تربطهُ صلة حتى بالإنسانية، هذا هوَ جوهر الارهاب اذ يجرد الانسان من كل مشاعرهِ و انسانيتهِ و يخلق منه، خراباً يسيرُ وسط المجتمعات والناس، يسفكُ دماءَ كلِ مخلوقٍ امامهُ، و كم من بيتٍ تكحلَ بصورةِ فقيدٍ معلقةً على الجدار، وكم من قلوبٍ ملهفةً شوقاً لمن نُحرُ على ايدي الارهاب، وكم من رصاصةٍ اخترقت جبينَ بريء فأودت بهِ صريع الارض، ودمائهُ سالت وروت الارض كما ترويها قطرات الامطار

بعد ثلاثة عشر عامً من غربةِ الى ارض الاحباب، دخلتُ بيتنا القديم الذي قضيتُ فيهِ ابهج ايام طفولتي، صعدتُ غرفتي التي كانَت تسكُنها طبقاتٌ من تراب الذكريات، وانا في غرفتي كنتُ استمع لبكاء عائلتي في الايام الصعاب وانغام افراحهم في مختلف المناسبات جلست على سريري الذي كان مهترئاً، وادراج مكتبي التي عفا عليه الدهر، فتحت اولَ درجٍ وكانَ فيهِ مجموعةُ كتبٍ قديمة منذ ثمانينات القرن الماضي وعدة صورٍ ومن بينها صورة اختي "فيروز" الاكبر سناً مني بأربعةِ اعوام، وانا انظر الى الصورة راودتني تداعيات لتلك الايام التي قضيتها مع عائلتي واقاربي والاصدقاء

ففي صباحَ اليوم الاول من عام (١٩٦٨) كان اليوم الذي ابصرت فيهِ عيناي النورَ لأول مرةٍ، وبينَ اهازيج فرح عائلتي وتجمهر الاقارب علي بحديثهم عن من اشبه انا، وسؤالهم المتكرر ماذا ستسمونها، واحداهن تقول عيناها كعيون ابيها والاخرى تقول ملامحها كملامح أُمها، مضت ايامَ عمري وعشتُ حياتي وسط عائلة بسيطة، لي اربعُ اخواتٍ وستة اخوان، صباحاً يستيقظ والدي ذاهباً الى عمله في مجال التجارة العامة، وتبدأ أمي في تحضير الفطور وارسالنا واحدةً تلوى الاخرى الى المدرسةِ انا واخواتي، واخواني لاحقا يلتحقون بأبي في نفس مجال العمل، يومنا بسيطٌ الى ابعد الحدود كنتُ انا واختي الاصغر مني بعامين نهوى رياضة الجمناستك، وشاركنا حينها في العديد من البطولات في اندية محليه، وبقية اخواتي ايضا فرق العمر بيننا عامينَ او اربعةُ اعوام، فحينما بلغنا عقدنا الاول، كانوا اخواني اسبوعياً يعطونا مصروفاً، دينارٌ او دينارين، كانت في تلك الحقبة تساوي الكثير من الاموال، وزوجاتُ اخي كانوا الاكثر عزيمةً في الاعمال المنزلية، و امي ايضا معهن، سارت الايام بروتينٍ تقليدي بلا تغيير الا اختي "فيروز" الأميز بيننا، اذ كانت مولعة بشكلها وهندامها ومن المحال ان نستخدم غرضا من حاجياتها ففي دراستها تفوقت على ابناء عمومتها، ودرست في معهد المعلمين، لكن ظُلمت في النهاية، حين تخرجت في أواخر الثمانينات،

بسبب عدم انتمائها الحزبي في تلك الحقبة لم تحصل على وظيفة، الذي كان سائداً فيها بطش الحاكم والطبقة الحاكمة، لكن عملت في عدة حرف، منها في احدى المعامل الخاصة برقائق البطاطس والبسكويت، وايضا سكرتيرة عند احد الاطباء، والى نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات بدأت الامور تتحسن، بعدما كان الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ادنى مراحله بسبب الحرب التي استمرت ثمانية اعوام آنذاك كانت فيروز, غير مهتمة بفكرة الزواج، ورافضةٌ نوعاً ما، لأنها تؤمن بالاعتماد على ذاتها، وتكوين مستقبلها الى ان اتى من ازالَ هذا المنطق من تفكيرها، كانَ لأخي الاكبر عبد العظيم، صديق اسمه "ابراهيم" منذ ايام المراهقة، اذ كانَ ابراهيم من ابناء منطقتنا وعلاقتُنا به عائلية واكثر، فوقع في حبِ فيروز الى حد الهيام، اعتاد القدوم الى بيتنا دوماً، تطورت المشاعر وزاد الحب من جانبهِ، فتقدمَ لخطبتها اكثرَ من مرة لكن كانت ترفض الزواج بهِ، وبعدما أملها بحياةٍ ناجحةٍ و بمشاعرٍ صادقة توغل الحب في فؤادها، وفي تاريخ السابع من شهر تموز عام (١٩٨٩)، في هذا اليوم هبَ نسيمُ الغرام على فيروز وابراهيم، اذ دخلوا يومها قفص الزوجية. فيروزُ بانت انصعُ بياضاً من فستان الزفاف، بين اغاني الفرح وانغام العائلة كنت واقفةً اتأمل ماذا سيحمل لهم الزمن من احداث، وهل هذه بداية الحياة السعيدة ام هي احدى مطبات الحياة، تلاشى العُرس لكن بقيت مشاعر الحب تجوب بينهم، فبعد عامٍ انجبت فيروزُ وليدها الاول واسماهُ ابراهيم "حيدر" احتذاءً بأبيه ولكي يقلل من وجعَ امه بعد فقدانِ اباه، وبعد اعوام ولدت مولودها الثاني وايضا اسماهُ ابراهيم "حيان" بسبب حبهِ للفيلسوف جابر بن حيان، مضت ايام الفرح والهدوء بعجالةٍ، وفي بداية التسعينات دخل البلد في حربٍ اخرى، وشنَ المحتل حصاراً على البلد، ففي كلِ ليلةٍ تُمسي علينا قذائف المحتل، بينما كنا في رغدٍ ورخاء

حتى نهاية القرن العشرين، وبداية مطلع عام الفين ولد الابنَ الاصغر لِفيروزَ وابراهيم وهوَ "حباري" اسموهُ كنايةً بطائر "الحباري" ويعتبر هو رمز صحاري شبه الجزيرة العربية وهو الطريدة الأولى والتراثية للصقارين، كَبُرَ حباري وازدهرت العائلة، تَغمدَتهُم الافراحُ وزالت الايام البائسة، ولكن لم تدم عليهم غيمة الرخاء، اذ مر البلد وقتها بالعديد من الازمات وتمت الاطاحة بالنظام الدكتاتوري وقتها، وتفشي الجماعات الارهابية، ودخول المحتل الى ارض الوطن، نهبٌ وسرقٌ وسفكٌ للدماء والكل يقول نحن اهل الحق ففي تاريخ العشرين من شهر اذار عام (٢٠٠٧) كنت انا في العاصمة بغداد، واضطررتُ للعودة الى المحافظة التي اسكن فيها لأسبابٍ عائلية، فكانت اختي فيروز، مهددة بالقتل من الجماعات الارهابية في المحافظة وصلتُ بيتنا وكانت فيروزُ وابنها الاصغر وابنة اخي ايضا ومعها طفلها، جميعهم في منزلنا، تكلمتُ مع فيروزُ والححت عليها ان ترجع معي ونخرج من المنزل، لكن لم تستجب، فأوصتني على ولَدِها الصغير وقالت انني سأعود بعد ايام.

عدتُ انا وكلِي قلق على اختي، وما هي الى ساعاتٌ وعلمت بخبر خطف اختي هيَ وابنة اخي وطفلها الذي لم يبلغ عقده الاول، كنت في نصف الطريق فغيرتُ وجهي الى الخلف لكي اعود الى اختي، فحينما خرجت من المنزل وقفت سيارة الخاطفين، اقتحموا المنزل وعصبوا اعيُنهم، واختطفوهم، ذهبت بهم السيارة الى منطقة نائية، بقربِ بستانٍ، وقفت السيارةُ فجاءةً واخرجوا فيروز، وقالوا لابنة اخي التي كانت معها:

اقرأي الفاتحة على روح عَمتكِ!

اخرجوها ابناء الزنا، من السيارة وجعلوها تقف امام باب البستان، بكت فيروزُ وتوسلت بهم ان يتركوها، رفعوا عليها فوهة البنادق، خرجت اولُ رصاصةٍ فاخترقت كتفها الايمن والثانية كتفها الايسر، والثالثة استقرت في رقبتها فنَحرت حبالها الصوتية الناعمة هوت فيروزُ على الارض كما تهوي ورقة شجرة البرتقال على الارض، روت الارض بدمائها، هجعت الطيورُ بعنفوان على موتِها، رقدت فراشةٌ على جبينها وبدأت الفراشةُ تقبل جبينها المنيرُ، خرجت روحها من الجسد ووقفت تقول:

لماذا قتلتموني؟ ألَكم ربٌ؟ الديكم دين؟ أأنتم بشرٌ مَن الاساس؟ يا من تهتفون باسم الدين وتُكَفرون وتقتُلون وتُهَجرون وتَسبون وتُعذبون ألم يوصيكم ربُكُم بالنساء؟ ما ذنبُ اطفالي حُرِموا مني؟ خرجتُ حيةً ورجعت بنعشٍ بعدما قتلوها، وتركوها طريحة الارض، قامَ احد الاهالي بنقلها الى المشفى، وصلت حينها و كانت فيروزُ قد فارقت الحياة، وفي ممر المشفى مئاتٌ من الجثث مرمية على الارض، كلهم ضحايا الارهاب، ادخلوني لكي اتعرف جثة على اختي، نظرت اليها و الدماء تغمرُ جَسدها، لم يكن مِنَ السهل في ذلك الوقت نقل الجثة الى المقبرة، خرجتُ من المشفى واتوسلُ بجميع اهل السيارة لكي ينقلوا جثة اختي، لم يقف احدٌ لي، وبعد نصف ساعة اتى احدهم ووافق على نقلي انا وجثة اختي الى بغداد حيثُ منزلها وبعدها الى المقبرة، ركبتُ معه وجثة اختي بجانبي، اوصلنا الى نقطة شرطة قريبة على حدود بغداد، لكي اتصل بعائلتي ونذهب بفيروز الى المقبرة بقيت عند نقطة شرطة، لمدة ساعة، لكن القلق كان يربك الجميع، حتى القوات الامنية، اتى وقتها اخي وزوج فيروز ابراهيم وابنها الاوسط حيان وأحد الاقرباء وقف ابراهيم عند السيارة وحينما رأى جثتها قال:

اي، هيَ، هيَ هاي فيروز!

كان اصعب موقف علينا جميعا، لفقداننا فيروز، توجهنا الى المغتسل، و في اثناء التغسيل، ادخل ابراهيم علينا ابنه حيان، وقال عليه رؤية امه لكي يتلاشى حزنه، امسكت حيان وخرجت من المغسلِ، لأنه طفلٌ في ذلك الوقت، بكى الجميع على فيروزُ ابنة الثالثة والاربعون من عمرها، ليست اختي فقط، بل هي احدى اعمدة خيمة عائلتنا، معلمةٌ قُتِلت في الصباحِ الباكرِ وتحديداً وقت الدرس الاول، لم تسمح لها الحياة في العيش الى نهاية اليوم الدراسي، وبدل ارتدائها لهندامها الذي كان من تنورةٍ وسترةٍ، زي المعلم المعتادِ عليه، ارتدت كفناً

غفوت بعدها و لم استيقظ الا في اليوم الثاني، وجدت نفسي امسكُ صورة اختي فيروز، وانا مستلقيةٌ على ارض غرفتي، كفيتُ التراب عن ملابسي ووضعتُ الصورة في حقيبةِ، خرجت من منزلِ، ولكن بقيت روحي في ادراج مكتبي القديم، اخذت اجوب كل الازقة التي فيها قضيت طفولتي، لم تقف قدماي الى عند المكان الذي قُتِلت فيه فيروز، والى الان مازال الباب المتصدأ شاهدا على طغيان ابناء الزنا، و فيهِ ثقوبٌ للرصاص الذي اخترق جسد اختي، القاتل والمقتول كلامها فنيا، لكن فيروز رحلت بكلِ شموخٍ وشهامة، وأُولئك ابناء البغايا خلدَ طغيانهم وخلد لعنهم الى يوم الدين.

الصورة

خالد جمال الموسوي/ المثنى

بعدما اكتظت برأسه المرايا فظهرت بالمرآة وجوه الأفكار، حيث أنفه خندق وفمه مغارة، يتسابق مع خيول الريح ويلجمها بحبل الريبة، يصفع الأيام بكفه، فيشرأب خنصر القلق وتناطح الأقزام الثريا، هكذا كان المصور في مدينتنا يتمازح مع الشمس ويغازل القمر، إنه مصور مشهور ومبدع، تأتيه الزبائن من كل حدب وصوب، تقف عليه الناس طوابيرا أمام دكانه بل حتى مسؤولي البلد الكبار يصورون عنده، محبوب لدى الجميع مرح بهلول مجتهد، لكن كثير ما تشغله صورة أبيه الذي قتل في الحرب، كلما يشاهدها يكلمها وتجري دموعه كزخات مطر، يعشق والده حد الجنون، عندما يعود من العمل يتلاقفونه أولاده الأربعة فلقد عودهم أن يتمازح معهم ويلعب ويلهو، كان البيت يحتضنه ويقبله فهو يداعب حتى السقوف والجدران، كانت زوجته تصنع له عالما خاصا تنسيه الدنيا وهمومها يعشقها وتعشقه، الابتسامة لا تفارق محياها، كانت امرأة تمتلك كل الصفات الحميدة، كلما تدخل الغرفة ترى زوجها يكلم صورة أبيه دائما وينفجر بالبكاء لا يستطيع نسيانه ولو برهة من الزمن، كانت تعذله دائما لماذا أنت حزين يا حبيبي؟ كلنا نسير باتجاه فراق الحياة، والدك قضى نحبه منذ زمن طويل ويجب ان تفتخر وتتباهى به، فهو قدم نفسه فداء للوطن، يكفي أن والدتك متواجدة وهي الآن بمقام والدك، لا تجعل أبوك يتأذى وأنت تنوح عليه كل يوم، يسرح في خياله حتى يعشش عليه الفجر وتأكل من رأسه الطير، حتى تتثاءبه ديوك الصبح ثم يصحو من سكره، كانت أمه تخشى عليه من ضواري الأوهام وآفات المجهول، كلما شاهدته احتضنته وضمته إلى صدرها، تخاطبه: يا ولدي أخشى عليك من الهلاك والجنون فأنت الشيء الثمين الذي تبقى لي من هذه الدنيا، يا بني استعن بالله واستغفره ولا تذهب بك أمانيك إلى دهاليز الظلام، وفي ذات يوم عائد من عمله إلى داره، استقبله أولاده كعادتهم، هذا الذي يجره من قميصه وذاك الذي يجره من رأسه وذلك الذي يصعد على ظهره ضحك معهم ومازحهم كثيرا، وزوجته وأمه تقدمان له طعامه ولكنه يأبى أن يأكل، بدأ الاستغراب يرسم على وجوههن الحيرة والقلق، ما بك يا قرة أعيننا اليوم؟

لا عليكن يا أمي وزوجتي فأنا اليوم مرهقا كثيرا سأنكل فيما بعد، دخل غرفته واستلقى على سريره والطوفان يضرب

رأسه حتى تغرق سكان الأفكار ويجلس الجودي القرفصاء، أخذ يحدق بصورة أبيه كالمعتاد ثم بدأ يحاوره: يا أبتي أريد أن أراك أنا مشتاق لك كثيرا، هل تعلم يا أبتي أن أصبحت مشهورا بل أفضل مصورا في البلد لقد تزوجت وأصبح لدي أربعة أولاد، وأنا وأمي لم ننساك يوما بينما هو كذلك وإذ أباه يكلمه من الصورة: تعال إلي يا ولدي أدخل معي، راح متوجسا خائفا مذعورا أخذ شهيقه يسحبه إليه غائصا ببحور التوهان وزفيره يقذفه خارج مدارت التبانة، شاهد أبيه وهو يمد يداه من الصورة قائلا: أعطني يدك يا بني لا تخاف ولا تتوجس، مد يده حتى دخل في الصورة معانقا والده باكيا ناحبا وهو يقبل والده من رأسه حتى أخمص قدميه، لا أصدق يا أبي أن أراك بكامل جمالك وأناقتك التي لم تفارقك لليوم، قال أباه: يا بني لا عليك سأنخذك في جولة لتطلع على عالمنا الذي يكبر عالمك ملايين السنين، بدأوا الرحلة يتجولون في ذاك العالم الغرائبي والولد يقلب بنظره تلك المنازل الفخمة والأشجار المثمرة والأنهار الصافية والشلالات الكثيرة، وهو يسأل أبيه لمن هذه المنازل يا أبتي؟

يا بني هذه منازل آباؤك وأجدادك وأبناء وطنك كلما شاهدته من قصور ونعم هي هدية من الله لهم لأنهم ضحوا من أجل وطنهم، بينما هم كذلك أخذ الولد يسمع أصوات بنادق ومدافع وانفجارات، يا أبتي ما هذه الأصوات التي أسمعها حتى هنا لديكم حرب؟ نعم يا بني ما تزال الحرب قائمة لم تنته بعد، أجلس هنا يا بني ريثما أجهز أخواني المقاتلين بالسلاح والعدة والطعام لا تقلق سأعود لك لاحقا، أخذ الولد يتجول بين تلك القصور الفارهة يقرأ أسماء خطت على لافتات كبيرة تتضمن سيرة الشهداء وأماكن استشهادهم، بينما هو كذلك وإذ بصوت أبيه يناده، يا بني لعلى تأخرت عليك؟ فأجاب الولد: كلا يا أبتي أنا مندهش لهذه المناظر الرائعة التي لم أرها من قبل، حدثني يا أبتي ما هذه الجراح التي تملأ كل جزء من جسدك؟

يا بني هذه الجراح لن تبرء ريثما نقضي على الجبابرة والطغاة، يا أبتي ومتى ستقضون عليهم؟

حينما نكون يدا واحدة، بينما هو كذلك، قال يا بني يجب أن ترجع لعالمك فأهلك بانتظارك، أراد أن يعود من اللوحة لغرفته فأخذ الموتى بسحبه لقبورهم لا ترجع أرقد معنا هنا، راح يصرخ عاليا، حتى دلف الغرفة أهله متفاجئين من هذه الأصوات، أخذ أهله يسحبونه من جهة والأموات من جهة أخرى، وأخيرا دخل الغرفة هو وأبيه إذ وقعا على الأرض، مناديا: يا أهلي لقد عدت بأبي من المعركة ونحن منتصران على العدو، البشرى يا أمي لقد أتيتك بالوطن.

رواية

نهاية العالم

الحلقة الاولى

ميّادة سامي / البصرة

ظلمة شديدة لا أكاد أرى شيئا، عيناي مطبقتان بل ملتصقتان... أشعر بالركام الذي يغطيني ويجثم على انفاسي... لا أحد بقربي، اشياء محطمة تحيط بجسدي... نوبات من الألم الشديد تخترق رأسي وتعتصر أحشائي... حاولت الصراخ... لم اقدر... فعدت لأغط في نوم عميق على أمل ان لا أستيقظ... كنت واقفة بأبهى حلة.. وهناك مسرح ورجل وسيم يغني بحماس.. الجمهور متفاعل معه... وبلا مقدمات أشار لي لأصعد المنصة... أمسك بيدي وراح يشاطرني الرقص والغناء... وفجأة... دوى انفجار دمر حلمي الجميل هذا... أهتز الركام قليلا مما سمح لي بتحريك أطرافي بحرية أكثر، بحثت عن اي ذكرى لي دون جدوى... انهمرت في بكاء هستيري فسالت بعض المواد الملتصقة عن جفني... لم يغير ذلك من الامر شيئا... مددت يدي لأستكشف نوع الانقاض التي رصت حولي فتزحلقت على جدار معدني مصقول جيدا... آله او جهاز ما وحين حصلت الكارثة، ولا أعلم ما الذي حدث... أنقذ هذا اللوح حياتي، غير أنه ألقاني في بحر من الحيرة والذهول... في أي عالم أنا ومن أكون... حاولت العودة الى الوراء قليلا مع ذاكرتي المنهكة... فهجم الألم على رأسي كوحش كاسر... توقفت عن التفكير كي أحظى بشيء من السكينة... وعلى حين غرة تناهى الى سمعي دبكات أقدام... وما كدت أبدأ بالصياح لطلب النجدة حتى ضج المكان بالكثير من الطلقات... خطوات الرجال جالت المكان ثم راحت تبتعد شيئا فشيئا، بعد برهة تكرر الامر، أظنهم مجموعة أخرى... أنفاسي تكاد أن تتوقف عندها حصل انفجار آخر أو ربما هو قذيفة صاروخية استهدفت من كانوا بالقرب مني... شيء بشع أن تسمع أنين وآهات أشخاص يموتون ثم أخذت تلك الصرخات تتلاشى... عدنا الى رهبة الصمت... أغمضت عيني لبرهة وحين فتحتهما أبصرت خيطا من الضوء يتسلل للمكان، كان هذا أروع شيء حصل لي في تلك اللحظات... وببطء شديد راحت خصلات الشمس الذهبية تقتحم جحري... حرك الانفجار الاخير بعضا من الانقاض التي تعتليني... لا أصدق أنني وجدت مساحة للحركة ولتنفس الصعداء... أستللت جسدي النحيف من براثن تلك الحفرة

اللعينة بصعوبة... وحين وقفت على قدمي تخبطت بخطواتي هنا وهناك... لا أحد حولي سوى بعض الجثث لأشخاص ماتوا للتو... أخذت الأمور تتضح لي... أنا وسط دمار هائل لم يصب منطقة معينة فحسب... بل أمتد لمساحات شاسعة... عشرات البنايات تحولت الى خرب... رائحة الموت تعج بالمكان، بقيت فاغرة فمي أتطلع حولي ولم انتبه ألا والدماء تسيل من رأسي.

أظن أني ارتطمت بشيء ما... خدش جرحا قديما في أعلى هامتي... تحركت بحذر علي أجد مياه وقطعة قماش الف بها رأسي. تفحصت المكان جيدا... كان منزلا ضخما... انحدرت مع السلم الذي لم يصبه ألا القليل من الضرر... ووجدت نفسي أمام تحفة فنية من نوع فريد... تنقلت بين الحجر صنابير المياه لازالت تعمل... قمت بغسل وجهي وأجزاء من جسدي... تحركت بخطوات بليدة ورحت أبحث في خزانة معلقة بجدار حمام شبه مهشم... وجدت دواء ومطهرات فضمدت جراحي واستسلمت ليدي وهما تلفان الضمادة حول رأسي... عدت ادراجي والجوع أخذ مني كل مأخذ

وجدت الكثير من الطعام المعلب... أفكاري تتخبط بل تتلاطم كأمواج بحر هائج... جميع الصور في رأسي مشوشة وبقيت شاردة الذهن لفترة طويلة... صوت طلقات بعيد قطع حبل أفكاري... تطلعت حولي فوقع ناظري على لوحة معلقة بأحد الجدران لثلاث نساء يحملن جرارا فخارية بلون بني فاتح وكأنهن يحملن قلوبهن فوق اكتافهن... امعنت النظر في دقة الرسم... ثم غادرت لأستكشف المكان... أيعقل أنني وحيدة على هذا الكوكب؟ وسقطت من مركبة فضائية مثلا ليتني اذكر اي شيء يخصني... أي أسم... ولكن ما من أحد سيجيبني... اتجهت صوب أولئك الرجال الذين أبيدوا على حين غرة، بعضهم صاروا أشلاء متناثرة... خرجت من المنزل فوجدت شفلا وأخذت أحفر في ارض مزروعة... أرتديت قفازات مطاطية وجدتها ملقاة في طريقي... وقمت بجمع أشلاء الرجال ورميتها في تلك الحفرة... وردمت ذلك القبر الجماعي... العجيب في الأمر اني لم أخف أو يقشعر بدني لدى حملي لبقايا الجثث... تعاملت مع الأمر كمن يتخلص من بعض القمامة... جمعت البندق واحتفظت بها داخل أحدى خزانات المطبخ... قررت الخروج لاستكشاف المكان تناولت رشاشا كان ملقى عند الباب الخارجي... وتحركت بحذر بين البنيات المهدمة... كنت وحيدة غير أني لست بخائفة وقد أخذ الزهو مني كل مأخذ... شعرت بالسعادة رغم كل ما يحيط بي... ولو قدر لأحد ما رؤيتي لأصابه الفزع فالدماء المتجلطة متناثرة على ثيابي وأنحاء جسدي أما الضمادة فقد أضفت الكثير من التراجيديا على مظهري... ربما أنا غارقة في غيبوبة وتائهة في حلم جميل او قد أكون نصف بشرية ونصفي الآخر مصنوع من المعدن... لهذا لا أملك أية ذكريات.

ولعدة ايام كنت اخرج في رحلة استكشافية منذ الصباح ثم حين أعود لا أجد ألا جحري الذي أنقذ حياتي لأستلقي فيه... ألا أنه وكر مؤقت... فقد ينهار الركام في أية لحظة.

بمرور الوقت تقبلت حياتي الجديدة،

تناولت بعض الذرة المعلبة وعدت لأطيل النظر في ذات اللوحة... صوت يرن في رأسي كالجرس -أنظري اليها؟

ولم أجد في موسوعة دماغي أية أجابة... حملت سلاحي وخرجت اتجول بين الشوارع المكفهرة فسمعت صراخا من مكان قريب مني... واذا برجل كث اللحية وذو شعر طويل يجر صبيا بعنف من يده والصغير يبكي وينتفض كطير مذبوح... تبعته امرأتان وحالما اقتربتا منه جثت أحداهما أمامه على ركبتيها متوسلة به أن يعيد لها ولدها ويأخذ الصبية الاخرى بدلا عنه.. تبسم الرجل ورفع سلاحه ثم وجهه نحو رأس المرأة الجاثية وقال- سآخذ كلاهما.

عاجلته بثلاث طلقات فهشمت له رأسه... كنت مستغربة تصرفي هذا من استخدام السلاح ودقة التصويب... فرت المرأة مسرعة وهي تجر ولدها من يده تبعتهما الشابة... خرجت من وراء الركام اقتربت من الجثة ورحت أتمعن فيها... كنت على وشك الانحناء لأخذ سلاح الرجل حين فوجئت بمجموعة من المقاتلين تتجه نحوي...لابد وأنهم رفاقه... ركضت بأقصى سرعة لي فلم أدر أين أختبئ... فكل البنايات حولي محطمة ومكشوفة... علي العودة الى القصر... أدركت الآن أن المسألة ليست سهلة... هؤلاء الرجال أشرار ومسلحون.

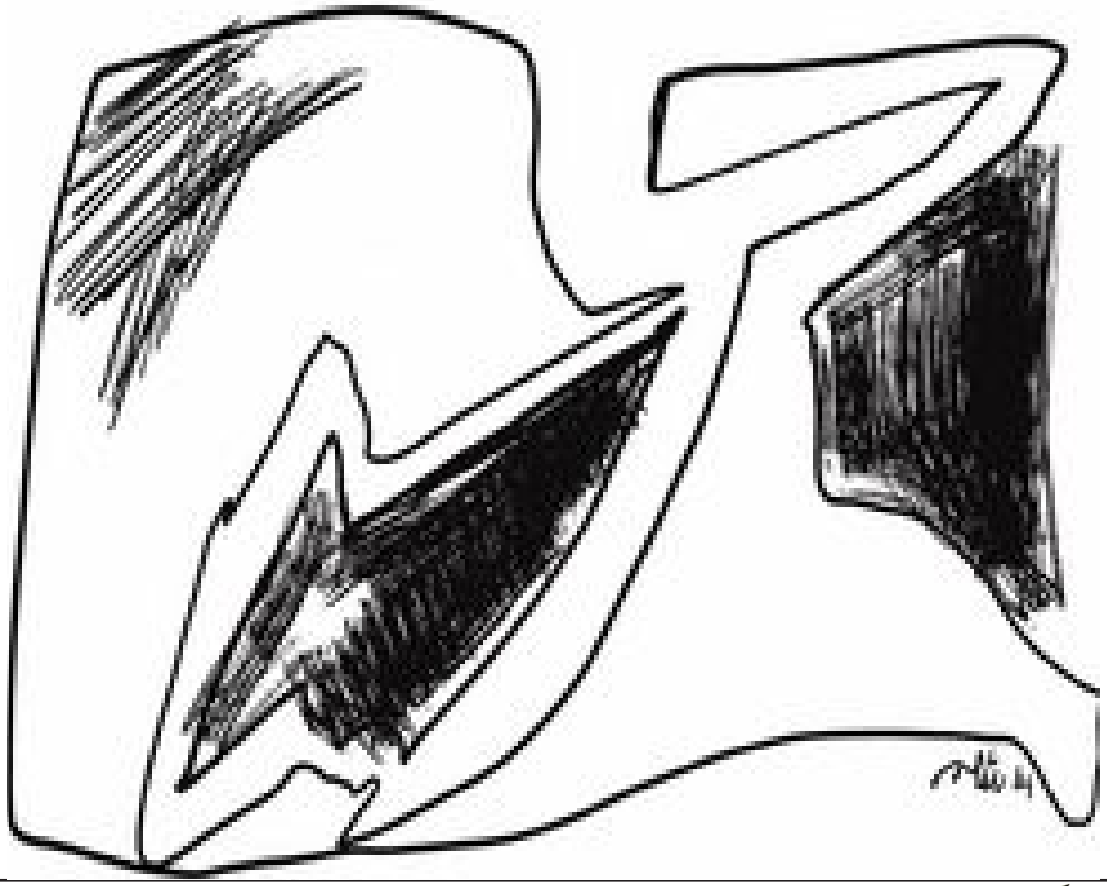

الشاعر جودت التميمي .. ابتهالات وجدانية

موطن گماوي

ولد الشاعر جودت حسن التميمي عام ١٩٢٨ في محافظة ميسان قضاء علي الغربي، ثم انتقل الى بغداد مع أسرته الفقيرة. بداية خمسينيات القرن الماضي، التحق التميمي متطوعاً في الجيش العراقي ليظل فيه الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عندها ترك عمله في الجيش ليلتحق بتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي مؤيداً للثورة بكل قواه ومسخراً طاقاته الفنية والأدبية لخدمة الثورة، خصوصاً إذا ما عرفنا أن أجواء الثورة ساعدته كثيراً لتنمية قدراته الفنية في مجال الخط العربي والرسم، وكذلك في مجال نظم الاناشيد والهتافات الثورية التي كانت تُلقى في التظاهرات والمسيرات الشعبية آنذاك، حيث عاش ردحاً من تلك الفترات في مدينة المسيب. وفي غمرة تلك الأحداث الملتهبة اختلف التميمي مع رفاقه الشيوعيين وتركهم ومعهم بقية التنظيمات الحزبية الأخرى، وغادر المسيب عائداً الى بغداد ليستقر لدى أقارب له يسكنون في الكرخ، وليعمل صباحاً كاتب عرائض في الصالحية بالقرب من بناية الإذاعة والتلفزيون، ليتيح له هذا الموقع أن يقيم علاقات واسعة مع مجاميع من العاملين في الإذاعة والتلفزيون من المخرجين والمذيعين والموسيقيين والملحنين والمطربين وشعراء الأغنية صدرت له مجموعة شعرية شعبية واحدة فقط بعنوان (الگناطر) وذلك في عام ١٩٧٤ ضمت النزر القليل من نتاجاته الشعبية والذي يقول في مقدمة الديوان الذي كتبها بنفسه: "عبر مواسم القلق والدموع ولدت الكثير من القصائد الباكية وخلال مسافات الغربة والضياع، فقدت الكثير من قصائدي، واما في مرحلة العطش والحرمان، فقد صدرت للأسواق مجموعة من الدواوين الشعبية

ويعدُّ التميمي من الشعراء الرواد الأوائل الذين كتبوا الومضة الشعرية الساخرة في ثمانينيات القرن الماضي وهذا أنموذج منها :

" گطعت النمله جزيره
إو ما تحرك شبر تمثال الرصافي!"

له قصائد جريئة في نقد الأعراف والتقاليد الاجتماعية السقيمة التي ابتلت بها المرأة العراقية في الحقب الماضية، منها على سبيل المثال لا الحصر قصيدته الشهيرة (الفصلية) التي ينتقد فيها عادات وتقاليد وفصول العشائر التي يقول فيها:

جابوهه دفع للدار لا ديرم ولا حنه ولا صفگه
ولا دف النعر بل سلف لا هلهوله لا صفگه

وايضاً (الصيكل) التي يصور فيها حالة فتاة قادها أشقاؤها الى ضفاف هور الصيكل الواقع في أطراف ريف العمارة

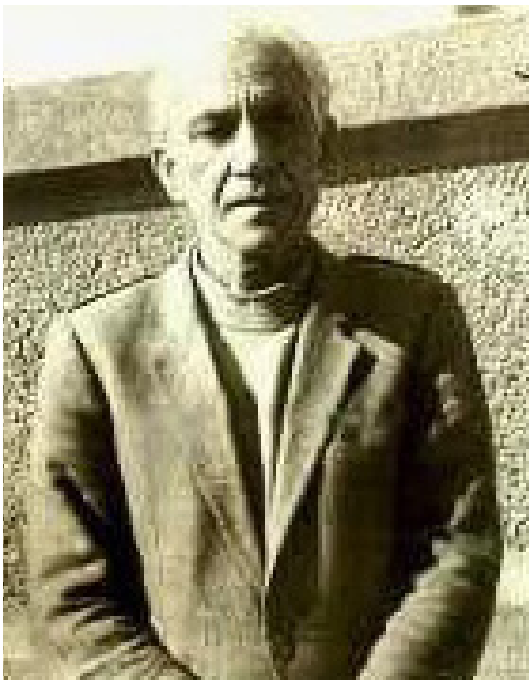

لغرض قتلها غسلاً للعار اشتباهاً بسلوكها قال وعلى لسان تلك المظلومة:

عله جرفك يَصيكل لعصر إعيوني
إو ما خليش دمعه إتلوذ بجفوني

له مئات الاغاني لابد من ذكر بعضها:

- السندباد / سعدون جابر
- يا مدلولة / سعد الحلي
- مريت بديار الولف + حنة حنة + ما عاشرتهم / فاضل عواد
- الفصلية / عبادي العماري
- يا سوار الذهب / فؤاد سالم
- نيشان الخطوبة / لميعة توفيق
- اسعد يوم / فرقة الثلاثي المرح
- وحدك ملكت الروح + سرب الگطا + يومين والثالث على فراك / سميرة توفيق
- تلاگينه + يا ناسيني / احلام وهبي
- هلهوله أسمعت / مائدة نزهت
- خذني الشوگ بجناحه / نهلة عبد الوهاب
- اني عندي گلب مسكين / قاسم عبيد
- يحديثة يا حبابة / صباح غازي
- گتلك يا گلب / عفيفة اسكندر
- كل الحريات / احمد الخليل
- يا سامري دگ گهوه / فهد بلان السوري
- مساكين / حسين سعيده
- اخذوني اخذوني / دلال شمالي
- تعبانين / سمير محسن

وله ايظا من الاغنيات الاخريات الجميلة

- ما اونن + غزاله + امس ودعته + تكلي افرح + كالولي + ياهلي + اريد ابجي + بخدودي الدمع + بهيده يازماني + لومني يروحي + يافرحنه شصار بيك + مليتك عليمن هالتعب + ياولفي عدي عتاب + ملونه وحنه احبابهم + لوردت للحب تعود + بيه نار وبيه صرخه + لشوكت تمطر عيوني + وجاره هي وجاره + جار الوكت والنار + لا اعتب ولا اشكي + احبها والعشك ياناس موعيب + شلون وياك + هلي والحي يشوف الحي + ياخوي كثرت تراها اهمومنا + المن ابجي وعيني تدمع + لا ياكلبي مانستاهل هاي الحيره + جار الوكت والنار تلهب بالضلوع + باجر ياصبر يوم التجافي + سري وياك ظلمه + بهيده ونتك يادليلي + انا وانته الجرح واحد + كول شمزعلك علينه + تعالولي خلص صبري + حنيت الك + محد يعرفك ياحلو + زعلان منهو الزعلك + بسك ولك + ياوي هو + اهي روح لوهي خشبه + لا لا ياولك يهواي + ادري الوكت مايرحم / يونس العبودي

وله رسائل وكتابات خاصه مع المطرب يونس العبودي الذي يقول : "عندي له في مكتبتي اكثر من ٢٠٠ نص لم يغنى، بالاضافه الى اكثر ١٥٠ اغنيه له قدمتها من غير الابوذيات والدارميات والزهيريات".

وكما قال في مقدمة ديوانه الگناطر: "كانت رحلتي مرهقة جداً، وان محطات السفر كانت بلا مصابيح ولا دلالات، وقد

كان السؤال الذي حملته معي عبر صافة التمزق هو (نهتدي بالضوء عندما نضيع، فبمن يهتدي الضوء عندما يضيع)".

رحل الشاعر جودت التميمي عام ٢٠٠٧ ومن قصائده العظيمة قصيدة: (رمده الشمس)

رمده الشمس.. ومعصبات إعيونهه إبظيم الكدر
رد للسلف.. خَبّر زلمنه.. الما وصل لِيهم خبر
هيمه او مساحي إمعكّطه إو جنّاز مكفوف النظر
عِدّك عِلم.. دنياك تتوسد علّه إزنود الخطر
لِمْ الدرب.. وإسحگ علّه البارود بحزام الحذر
شوف الزلم..
فحطوا... غفوا... ناسين؟
لو دمهم فَتر!
هِزّ بيرغك ..
وإنفض عباتك من مخاليف الدهر
ليش الضحچ؟
ناعورنه إتخورس عله إضفاف النهر!
رايد طرب.. بستاتنه إنذبحن غدر فوگ الوتر
نسمع لغط.. غربان تتراگص علّه إعيون البشر
إبحبك خفت.. گبلك ألف وآلاف داسو عل أثر
دنياك مهره إمسرجه.. وأيامك إمتاع السفر
لو صادف بدربك نهر
إطفر.. ولا تمشي شهر
هاي الزلم
رد للسلف.. لتهاب ويلات القدر
لو شفت شمعه اموهجه..
واسمعت هلهولة عرس
هِزّ بيرغك.. صيح ابغضب ..
أهل السلف.. رمده الشمس
إسمع بعد..
عدي سوالف سود ما ألهن عدد
ضيم او كدر..
اتصدگ ابتاريخنه السرحي الهدد
تاريخ قريتنه انهبط.. وتسودن ابحضن المهد
ينشد علّه ارغيف الخبز.. والناس تلهم بل وعد
أعمه الگلب.. تايه رشد
ويسمّي كل أرعن أسد
واكثر هَمْ بعد
حتّه الفوانيس الخضر تشكي الرمد!
هذا الصدگ عمياوي يمشي او ترفس بحض البلد
لا... ما أظن
عجزو ربعنه وأيسو... إو دمهم برد!
لا طير... لا حس... لا نفس...
حتى الگطه نايم رغد!
محد يدگ صدره ابعزم.. ويبسمر الخوف ابوتد
درب العمر... ليل وفحط ... ولوب ممرود مر د
رد للسلف
ما ريدك اتسولف عله احمود او حمد
حط ابظهر كلمن غفه ..
رفة عتب ما تنهجس
گلهم فحطنه إمن الصبر ..
حل الوعد... رمده الشمس

نكرتني الشمس

جواد الحمراني / بغداد

سألت عليه الشمس دلوها جنت العصر
واكف على احزاني
كبل المنيه بفرع وبثاني صورة شعر
سكران تلكاني
دلوها بس تيهت لن هيه مالت صبح
بالليل ما تندل
وبغير فجر وهوى ويمسح جفنها الضوه
هيهات ما تقبل
ومن تمشي ما تلتفت.. مغروره مثل
النحت جن مشيه مدلل

وجذابه ما سلمت متوهمه هاي الناس
لغروب من دنكت. عالبحر متواضعه
رادت تغسل الراس
واسرار عدنه سوه ما رايد احجيها
ولتكلي هايه الشمس ولتكلي داريها
من تلعب عله الحبل (بالماي ابديها)

دلو عليه الشمس شبساع نكرتني..؟!
بالعيد ذاك المضه.. جابتلي طاري غني
وبس ابجي خلتني
سألت شمسنا صدك ليش انه مو منها.

موهيه جانت كبل... ترميه عليه عدل
من ينشلع سنها
وبالناس ياما علي تجيب وتدلي
واليوم تسأل علي جذابه ختولي

جذابه بس السنه شو جنها تحجي صدك
سألت على المنشطب بالجنه رأسا يطب
واسمه بهويته العثكك
نشدت على اخوة فقر
واسماء تحت الصفر والعوز مثل الجلد
عنهم فلا يفترك
الشمس سألت على واحد تسميه غني
يملك الف قافيه
كلهن ضوه وعافيه
شالوله كلب العقل. حطوله كلب العشك
ونص قطعه عنده العمر..
ولو كتب بيت الشعر لازم يكتبه شرك
يالمنخلق من ورق.. وتمشي علـه جرف
القلق.
شكيته ثوب الشعر

وين أروح ..؟؟؟

كرار ناهي / الديوانية

أركض بدرب الليالي انجوم حمرة
أرسم الكوخ الفقير أعلى
واحترگ بالناي سفرة

وين أروح ..؟؟؟
الدنيا نار بوكت نار
ترس جلدي الحنين أسرار وأسرار
الثرية اتموت لو شح الضوه
الحزن ميت شرف ..
الفرح مثل الطيور الماتحط
اگبال بيبان الغرف
الماي أزرگ بالجرف
الخبز أسمر مثل وجهي
والغياب بدمي ينبض
الوحشه طفلة امسودنة وبالروح تركض

اللون يركض بالشوارع
الطير ينبض بالمسامة
النهر من يعرگ بِلِم روحة حمامة
الشجر بالظلمة بِنام
الگمر بالظلمة بِنام
من تهب العاصفه إيطيح الحمام
إتعرس بسكتة الفخاتي إعلى النهر
ياخذ اعيوني الحلم نجمه بعيدة
بِوِج بأصبعي ..
الخوف ..
والحب ..
والسفر
إيسد مساماتي التراب
وأنتظر جية مطر

وأبقى دايخ بالغياب إشلون عايش
أبقى دايخ بالطيور والمحطات البعيدة
والجزيره المايطگ بيها النبع
أبقى دايخ بالمشاعر من تصف الروح
للملگة شمع وبصف شمع
إتموت روحي ويشتعل ثوبك ضوة

كل كلمة من هذا العمر خنجر جرح
كل خطوة من هذا الدرب ذلة سبي
الجرايد نار مشتعلة الصبح
الغصن من يعطش خضار إيوج ملح

إخذني بريحة أثيابك
إخذني بزحمة الدخان
ترى اليخنگ ضوة الفانوس
ينشگ الصبح قرآن
ترى الينطر خلگ يعقوب

اغاني الدرويش

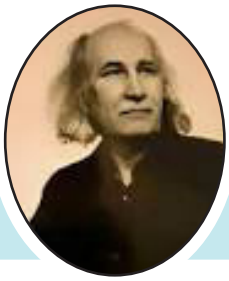

عزيز السماوي

وأطيحن لك . .
جمر يبچي الثلج ويّاه
إو لو نهر فرات إتغيّر إبمجراه
يعرضله ضميره إو يرجع إبممشاه
يوگف للحزن . .
وتفيض أهلنه إدموع
إولمض بالكوخ ضي السيف . .
إو مامش للمضايف ضيف
إوتمـوع الليالـي إبنـوم تنطـر للصبـح فـد طيـف
إو يضحك للهوه الصفصاف
أخاف . .
أخاف . .
أخافن حتى من روحي :
آنه إبليّاك . .
سيف إيعارچ إبروحه . .
آنه إبليّاك . .
أجيلك بالحلم تبگه الليالي اوياك . .

ياخذني الصبح يبگه الحلم ويّاك
آنه بلياك . .
سفر بين الثلج والنار . .
جرح حنّه السيوف إبعار
ميت خنجره الاسرار . .

آنه وياك . .
عرگ حَن للچفوف إوجاك
إبليل السفر وياك
أموت إهناك
إبليل السفر وياك
أموت إهنا

ليش اجيتي

محمد الغريب

ليش اجيتي وفززيتي جروح چانت غافية
وليش ترضين على غيمي يمر سماچ الصافية
ليش فززتي الهوى وجبتي الحنين وبگلب ميت ندهتي العافية
ليش نفختي رماد روحي وجمريتي اشواگ چانت طافية
انا گبلچ گبر منسي بلا ورد لا ذكريات لا حلم وردي وليالي دافية
وانا گبلچ چنت ترس عيوني انام وللعشگ قدمت لاء النافية
ليش اجيتي ..
علگيتي اسنين عمرچ على رفوف
ليش ..
مو عندچ عقل وعيون ليهسة تشوف
ليش اجيتي ..
ليش دگيتِ على بابي ما فطنتي عليه بان النعكبوت
ليش ما شفتيني ميت وشابع من سنين موت
ما قريتي قصتي بحيطان وجهي وصوتي كومة جروح ما يشبه الصوت
ما شتميتي التراب الـ على هدومي ولا فطنتي لحيرتي وهوسة همومي
خطوتي المحتارة يا سچة هموم
ليش اجيتي

ليش اجيتي كون دگيتِ على بابي گبل لا تطفي ابتسامة الحروف
من چنت بأول شبابي وچنت اعيش اربع فصول
وكل فصل البسله ثوب
ليش من چان الندى اعلى اغصاني ما مديتي شفتچ
ليش هسه اعلى الخشب گامت تلوب .!
ليش يا أول ذنب ..
كون كل ذنوبي مثلچ چان قدست الذنوب
ليش اجيتي صحرا روحي شلون اهي تروح ماي وشجرة نزعها الخريف فيايها باگن فياي
غنوة خاصمها الطبل وتمددت بحضان ناي
ليش اجيتي كونچ اني چان ماشفتيني جاي
لان دربي زحمة وزحمة خطواتج وراي ردي
مابيه ربح عمري خسارة
وعمري هوسة ونارة تدفى اعلى نارة
ردي كاس شمافرغ ينترس ثاني
وخوفي تتداسين لو صرتي جگارة
ردي يلطيب العسل ساكن لسانچ
ليش
تنخلطين يالحلوه مرارة

لون تـدري

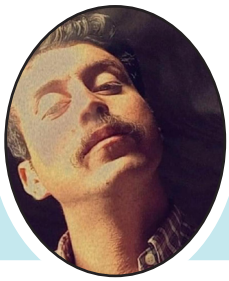

مصطفى الاشتراني / ذي قار

امس من باگو اعيونك گلت غنو مواويلي
امس من من شبگو چفوفك
تكسـر سـنبلي بچفـي وعرفـت ابكسـرة الفـلاح
من ضاعت محاصيلي

يا بذات يالتشبه حنين الخذلو إمالة
تعـز روحـي اسـمع بطاريـك وتكتـر بالوشـاله

چنـت راويـك يـا عـرج الصنوبـر وانـا المحليـك
يا طير العشگ غير الصدگ شنطيك
امـس مـن حطـو اعلـه اسمك سـوالف لـوم گمـت ابچيـك
غطينـي بحـلات النـوم يـا طيفـي وحبيـب النـوم
اخذنـي اويـاك يـا ميـزت عيونـي ولـذة المكتـوم
يانبعة ولع روحي الگظاها الوم

خفت يالوصلتني امن الزعل للسوم
لـون تـدري الضـوه ابـراس الضريـر احـلام
مـا خليتنـي اتمنـه
ولو طبع الرجه ايتعب الگلوب البيض
وخاف ابذلتي اتحنه

ونشـدك ليـش كاروك الصـور يمـك غفـه بحسـرة دللولـك
گبـل مـن حملـي وتنخـاك هسـه احمولـي وحمولـك
شوف شگد خذتنا بعيد يالنادر
ولا حـب اشـتهي اتخطـاك غلطـه بعثـرة الشـاطر

سيرة مناضل شيوعي

ماجد قاسم

الشيوعيون ومن كبار السن عندما تسألهم، ماذا لو رجع بكم الزمن، هل تنتمون الى الشيوعية؟، الاجابة فورية وبدون تردد نعم.. اكون شيوعيا، لهم حكايات كثيرة منذ بداياتهم الاولى في التنظيم ليومنا يتحدثون بكل اسهاب عن نضالاتهم في سبيل العمال والفلاحين من اجل وطن وشعب، يتحدثون عن محطات العمل الحزبي وعن دورهم في رسم كفاحاتهم ومقارعة سلطات الجور والحكومات الرجعية والغادرة من اجل اعلاء كلمة الحق والعدالة الاجتماعية، ومن بين الذين تم زيارتهم هو الرفيق محمد جعفر عبد اللطيف (ابو ثامر)، عمل في استعلامات مقر محلية البصرة للحزب بعد

٢٠٠٣ ولفترة طويلة وبسبب عدم امكانيته بقيادة الدراجة الهوائية من بيته الى مقر ابعده من مواصلة عمله، بطاقته الشخصية:

محمد جعفر عبد اللطيف (ابو ثامر)

تولد: ١٩٤٠.

- ساهم في انتفاضة ١٩٥٢ وفي اضراب النفط سنه ١٩٥٤ الذي قاده سلام عادل، عندما كان (حدثا) مع اقاربه واصدقاءه.

- تاريخ انتسابه الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي سنه ١٩٥٨ من خلال تأثره باحد اقاربه الذي كان يعمل معه في نقليات نهرية.

- في ١٩٦٢ سجن للمدة سنتين في سجن الكوت.

- تعرض الى مضايقات من قبل اجهزة البعث وصدام لكن اصراره وصموده بقي صامدا بوجه الاجهزة الوحشية.

- اوقفت السلطات متابعته لكونه كان يعمل في شركة ايطالية لمد انبوب النفط بين العراق وتركيا يسمى بالخط الستراتيجي في وقتها.

- اخر ما قاله الرفيق ابو ثامر، الان عمري (٨٣) سنة لم اشعر بالملل او التردد، سأبقى شيوعياً الى الموت. هكذا هي صفات الشيوعيين مخلصين لبلدهم وشعبهم وحزبهم ويأمنون بحياة حرة كريمة وسعيدة.

أطفال العراق في اليوم العالمي للطفل

ملاذ الخطيب

تحتفل بعض الدول بعيد الطفل في (١) حزيران من كل عام، وقد حدد هذا اليوم من قبل الاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي في عام ١٩٤٩في مؤتمر باريس، بينما تحتفل دول أخرى في (٢٠) تشرين الثاني من كل عام، والهدف من الاحتفال تذكير العالم أن البشرية مدينة للطفل وان تمنحه كل ما هو أفضل.

في العراق وعندما نجوب الشوارع في هذا اليوم مثل بقية الايام، نجد مجاميع من الأطفال، منهم من يبق لساعات على قارعة الطريق ومنهم النهار بكامله، ساعات النهار بصيفها وشتائها كي يحصل على مبلغ تافه يساعد العائلة بتوفير لقمة عيشها، لا أحد من هؤلاء الأطفال يعرف ما هو عيد الطفل ولا أحد منهم يعلم ماهي حقوقه التي من واجب السلطة والمجتمع توفيرها له، البيت الأمن والحياة الكريمة والحماية من العنف وحق التعليم والصحة والماء والغذاء واللعب والمرح وغيرها.. انه يعرف فقط الخروج للتسول المغلف بلون العمل منذ الصباح الباكر ويقف في أي مكان يمكن ان يحصل عليه بمبلغ من المال دون اعتبار للخطورة الجسمية او الاخلاقية التي من الممكن ان يتعرض لها.. كل هذا نتيجة للحروب والصراعات الطائفية وفساد الطغمة الحاكمة التي نهبت ثروات البلاد.. العراق هو من الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل كما صادق على اتفاقية منظمة العمل الدولية بخصوص الحد الأدنى لسن العمل ١٩٧٣، واتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال ١٩٩٩رقم ١٨٢ وهما ضروريان للقضاء على عمالة الاطفال، وبالرغم من ذلك نجد غياب حقوق الأطفال فيه.

حسب احصائية اليونسيف ثلث أطفال العراق يعيشون ظروف اقتصادية سيئة بسبب الفقر والبطالة وتزداد نسبتهم كل عام ، إذ يوجد ٢ طفل فقير من بين كل خمسة أطفال وهناك بين ٥- ٦ ملايين طفل يتيم حسب المفوضية العليا لحقوق الإنسان (٥٪ نسبة أيتام العراق من بين أيتام العالم حسب احصائية اليونسيف)، مما يدفعهم إلى العمل أو التسول، و٩٠٪ من أطفال العراق لا تتاح لهم فرصة الحصول على تعليم مبكر، وبالرغم من التحاق الأطفال بالتعليم الابتدائي بمستوى ٩٠٪، فأن اكمال المرحلة الابتدائية بين أطفال الأسر الفقيرة لا يتجاوز ٥٤٪ ، واكثر من أربعة ملايين طفل عراقي في سن الدراسة خارج المدرسة ما بين عامي عام ٢٠٢٠و٢٠٢١.

اذا كان هذا حال أطفال العوائل العراقية فما بالك بأحوال أطفال المخيمات من العوائل النازحة والأطفال الايزيديين المختطفين والمتواجدين في المخيمات سواء داخل العراق أو في مخيم الهول الذي يعد أكبر واخطر مخيم أو معسكر وحسب منظمة الإغاثة توجد سبعة آلاف عائلة عراقية في مخيم الهول، وقد تم التأكد ومشاهدة الأطفال هناك يتدربون على قطع رؤوس القطط والكلاب! من يعيش هكذا أحداث في طفولته كيف سيكون مستقبله! هذا ما يحدث لأطفالنا في احلى مراحل حياتهم وما خفي أعظم.. على الدولة أن ترسم الطريق الأمن لهم فهل ستكون على قدر تلك المسؤولية؟!

أقوال.. لمناسبة يوم الطفل

اعداد / المحررة

إنها مسؤولية صعبة, أن نعلم أبنائنا كيف يحبون الأشياء لأن ذلك هو البداية لحب الحياة, الطفل في الشارع يقطع رقاب الأزهار ويحطم أسوار الحديقة ويلقي الحجارة على الناس لأنه لم يتعلم كيف يحب.

فاروق جويدة

كل طفل فنان.. المشكلة هي كيف يظل فنانا عندما يكبر.

بيكاسو

تذكر دائما بأن الأطفال والزواج والازهار يعكسون مدى الرعاية التي حصلوا عليها.

جاكسون براون

ان الناس يجب أن لا تتزوج الا لكي تأتي للعالم بشيء هو أفضل. طفل أجمل منك.. أغنى منك.. أقوى منك

احمد خالد توفيق

السلام للقلوب الحالمة بالخير، كل الحب والعطف للأطفال الذين ينتظرون منا أن نمنحهم عالما أجمل ينشئونه بالألوان والنور وليس بالبارود والدم.

واسيني الاعرج

يجب على الآباء والمدارس التركيز بشكل كبير على فكرة أنه من الجيد أن تكون مختلفًا. تنشأ العنصرية وجميع المذاهب الأخرى من القبلية البدائية، من العداء الغريزي ضد قبيلة أخرى، أو عرق، أو دين، أو جنسية، أو طبقة، أو أيا كان. أنت طفل محظوظ إذا علمك والداك قبول التنوع.

روجر ايبرت

عندما ينظر الأطفال للعلماء العظماء مثلما ينظرون للموسيقيين والممثلين ستنتقل الحضارة البشرية للمرحلة التالية.

براين جرين، عالم فيزياء

لكي تبني الأطفال عليك أن تبني نفسَك أولا، وإلا فإنَّك تُريدُ إنجاب أطفالٍ بدافعِ الاحتياجات الحيوانيّة، أو الوحدة، أو لسَدِّ الثقوبِ في نفسِك. إن مهمتَكَ كأبٍ تكمنُ في ألّا تُنجب نفسَك، بل أن تُنجب شيئًا أرقى

امجد شلال

أمة الفقر تنجب بلا تفكير وتتناسل بكل عشوائية لتخلف المزيد من الضحايا المساكين بحجة أنهم يولدون ومعهم ارزاقهم!! والحصيلة مزيدا من الأطفال المشردين.. جائعين وحفاة عراة، ينامون على الرصيف ومستقبلهم محدد بين دعارة واجرام وتجارة الحرام.

دعاء البياتي

لك سيدتي

اعداد / المحررة

العناية بالوجه في بيتك دون تكاليف باهظة

تنظيف الوجه وتقشيره

* اغسلي وجهكِ بغسول لطيف. استخدمي غسول الوجه الذي تفضلينه لإزالة مساحيق التجميل وغسل الوجه. استخدمي ماءً دافئًا عوضًا عن استخدام الماء الحار أو البارد حيث أن الماء الدافئ أفضل درجة حرارة لبشرة الوجه الحسّاسة.

* احرصي على إزالة كل مساحيق التجميل قبل الاستمرار بعملية العناية بالوجه.

* إن كنتِ ترغبين بتجربة شيء جديد، استخدمي طريقة تنظيف الزيوت لغسل الوجه. استخدمي زيت اللوز، وزيت الجوجوبا، وزيت الزيتون على الوجه، ثم اغسليه بماء دافئ. هذه الطريقة رائعة للتخلّص من مساحيق التجميل دون الإضرار بالبشرة.

* استخدمي غسولًا للوجه أو أي مقشّر آخر. تتجمّع خلايا البشرة الميتة على الوجه وتتركها في حالة باهتة. يؤدي تقشير البشرة إلى تفتيحها، وهو جزء أساسي من أي عملية عناية بالوجه. إن لم تكوني تمتلكين مقشّرًا للوجه، يمكنكِ تحضير المقشّر بنفسك. جرّبي هذه التركيبات البسيطة

ملعقة صغيرة من السكّر، وملعقة صغيرة من العسل، وملعقة صغيرة من الحليب

ملعقة صغيرة من الشوفان، وملعقة صغيرة من العسل، وملعقة صغيرة من زيت الزيتون

ملعقة صغيرة من اللوز، وملعقة صغيرة من العسل، وملعقة صغيرة من الماء

اغسلي الوجه وربّتي عليه لتجفيفه. اغسلي وجهكِ للمرّة الأخيرة لإزالة آثار غسول الوجه من على البشرة. قد تحتاجين إلى استخدام قطعة قماش ووضعها في ماء دافئ واستخدامها حول العينين والأنف. قومي بإنهاء العملية عن طريق التربيت على الوجه بمنشفة جافة.

قدّمي لنفسكِ تدليكًا للوجه. يزيد التدليك من جريان الدورة الدموية مما يؤدي إلى بشرة مشرقة وأكثر صحية. بعد أن قمتِ بتنظيف الوجه، قومي بتدليك الوجه قبل الانتقال إلى المرحلة التالية من عملية العناية بالوجه. استخدمي إصبعيّ السبابة

والوسطى لتدليك الوجه في حركة دائرية لطيفة.

قومي بتدليك الجبهة ابتداءً من المنتصف والتوجّه نحو أسفل الصدغ.

قومي بتدليك أنفكِ وخدّيكِ.

قومي بتدليك الشفاه والذقن والفك.

تنظيف المسام

استخدمي البخار على الوجه. قومي بغلي قدر صغير من الماء على الموقد. قومي بعد ذلك برفع درجة الحرارة ووضع منشفة على رأسكِ حتى يمر البخار المنبعث من القدر على وجهكِ. استخدمي البخار على وجهكِ لمدة ٥ دقائق تقريبًا واحرصي على استنشاق الهواء عند الحاجة لذلك. يساعد استخدام البخار على فتح المسام للتحضير لاستخدام قناع الوجه الذي يسحب الشوائب من الوجه.

أضيفي بعض الزيوت العطرية إلى الماء. ستحصلين على البخار والعلاج بالزيوت العطرية في نفس الوقت. جرّبي إضافة بعض قطرات من زيت الخزامى أو الليمون الحامض أو الجريب فروت

إن لم تجدي أي من الزيوت العطرية، أضيفي بعض أكياس الشاي العشبي إلى الماء. من أمثلة الأعشاب العطرية البابونج، والشاي، وشاي النعناع

قناع الوجه لسحب الشوائب (كالغبار والخلايا الميتة). جرّبي أحد الأقنعة التالية:

للبشرة الجافة: امزجي موزه مهروسة مع ملعقة كبيرة من العسل

للبشرة المعتدلة: امزجي ملعقة كبيرة من الصبّار مع ملعقة كبيرة من العسل

للبشرة الدهنية: امزجي ملعقة صغيرة من الصلصال مع ملعقة صغيرة من العسل

لأي نوع من أنواع البشرة: استخدمي العسل الخالص الذي يمتلك خواصًا مرطّبة تناسب أي نوع من أنواع البشرة.

استخدمي القناع لمدة ١٥ دقيقة. ضعي القناع على وجهكِ برفق وانتظري،

يمكنكِ الاعتناء بالعينين أيضًا. استلقي على ظهركِ وضعي قطعتين من الخيار البارد على عينيك أثناء إغلاقهما. إن لم تجدي الخيار، يمكنكِ استخدام كيسين من أكياس الشاي الباردة.

اغسلي الوجه وربّتي عليه لتجفيفه. استخدمي الماء الدافئ لإزالة كل بقايا قناع

الوجـه.

اسـتخدمي محسّـنًا منزلـي الصنـع. يسـاعد المحسّـن علـى منـح البشـرة إشـراقة ويسـتعيد توازنهـا. جرّبـي أحـد المحسّـنات المنزليـة التاليـة:

- ملعقـة كبيـرة مـن خـل التفـاح مـع ملعقـة كبيـرة مـن المـاء

- ملعقـة كبيـرة مـن البنـدق مـع ملعقـة كبيـرة مـن المـاء

ملعقـة كبيـرة مـن مـاء الـورد مـع ملعقـة كبيـرة مـن المـاء.

اكلة العدد

البرغل مع اللحم

المقادير

½ كيلـو لحـم غنـم مقطـع - ½ كـوب شـعرية - ٢ كـوب برغـل خشـن - ٢ ملعقـة كبيـرة زيـت نباتـي - ملـح

طريقة العمل

١. اغسلي البرغل ثم تصفيته جيدا

٢. اسلقي اللحم لمدة ساعة الا ربع

٣. فـي وعـاء جانبـي قلـي الشـعرية فـي الزيـت حتـى تتحـول للـون الذهبـي

٤. أضيفي البرغل وقليه

٥. أضيفـي ٤ اكـواب مـن مـرق اللحـم بعـد سـلقه

٦. غطـى الوعـاء و اتركيـه علـى نـار هادئـة لمـدة ١٥ دقيقة

٧. أضيفـي اللحـم المسـلوق مـع الملـح حسـب الرغبـة

٨. اتركـي الوعـاء حتـى تمـام نضـج البرغل او لمـدة ٥ دائـق

٩. ارفعي اللحم من الوعاء

١٠. صبى البرغل في صحن التقديم

١١. وزعي اللحم على الوجه

١٢. قدميه ساخنا

باختصار عن الطعام البديل

٢ ـ ٤

د. مزاحم مال الله / كندا

لماذا الطعام البديل؟

لأن الطبيعة التغذوية ونوعية المواد الغذائية والطعام الذي أعتدنا أن نتناوله بمجموعها أثبت العلم مضارها الكثيرة، لذلك ومن أجل أن يحيا الأنسان حياة قدر المستطاع بمنأى عن الأمراض التي يسببها الطعام، فقد تم طرح فكرة الطعام البديل وجاء بمسميات كـ (الكيتو..مثلاً).

وكما أسلفنا في الجزء الأول من هذا الموضوع فأن هذه النتيجة (أي طرح الطعام البديل) جاءت عبر سلسلة طويلة جداً ومعقدة في أغلب الأحيان لغرض الكشف والتقصي والمقارنة والمفاضلة بين الأنفع والأغنى فائدة.

هل الريجيم يُغني عن الطعام البديل؟

طبعاً لا.. الريجيم يعني السير على نمط جديد من التغذية بغرض تقليل الوزن أو الابتعاد عن مواد بعينها جراء حالة مرضية ما، والريجيم لا يتحكم بنوعية المواد الأساسية التي يتناولها الأنسان، على سبيل المثال شخص لديه وزن زائد، اعتاد أن يتناول الرز والخبز والأكل الدهين والحلويات...الخ وحينما ينصحه مختصو التغذية بعمل ريجيم من أجل تقليل وزنه، فأنه يبقى على نفس العناوين الغذائية ولكن يقلل من كمياتها، أو شاع بين الناس فكرة (النوم بدون عشاء!). فمن ناحية هذا النظام خاطئ ما دام يتناول نفس العناصر ومن الناحية الأخرى فأغلب الناس لا يمارسون الرياضة وهي العنصر الأهم في موضوعة الريجيم. ثم إن الريجيم يعني أن الشخص سيعاني من الجوع بينما الطعام البديل لا يعني ذلك بل يعني الشعور بالشبع بتناول مواد غذائية صحية.

قلنا الوزن الزائد، كيف أعرف أن وزني فيه زيادة. ببساطة شديدة تطبيق المعادلة التالية على من هم ١٨ سنة بالعمر فأكبر، ويطلق عليها "مؤشر الكتلة الجسمانية BMI":-

[كتلة الجسم بالكيلو تقسيم مربع الطول بالمتر].

مثال: شخص كتلته ٩٠ كغم وطوله ١,٧ متر،

مربع الطول سيكون = ٢,٨٩

نقسم ٩٠ على ٢,٨٩

النتيجة (الكتلة الجسمانية) تكون ٣١,١

وهذا يعني ان الشخص يعاني من البدانة.

ولأجل معرفة ضوابط الكتلة الجسمانية فنتبع الجدول الآتي:

١٨,٥ – ٢٤,٥ وهو المعيار الطبيعي وجيد جداً.

أكثر من ٢٥ يعني هناك زيادة بالوزن

٣٠ أو أكثر يعني الأنسان مصاب بالبدانة
٣٥ وأكثر يعني السمنة المفرطة.

ملاحظة: ليس من الصحيح قياس الوزن يومياً وإنما مرة بالأسبوع في يوم ووقت محدد والأفضل أن يُقاس بعد استعمال المرافق الصحية صباحاً وبدون ملابس (أي في الحمّام).

والان ماذا يعني زيادة الوزن والبدانة والسمنة المفرطة؟..

إن ذلك يعني ارتفاع احتمالية الإصابة بالأمراض المزمنة والمعقدة وهي معروفة للجميع.

وبالمنطق فأن الوزن غير المرغوب به والأمراض التي يعاني منها الإنسان فهذه نواتج طبيعية للنظام الغذائي الذي أعتدنا عليه طوال حياتنا.

إن جوهر موضوع إتباع الطعام البديل يتحدد بمفهوم أساسي وهو الانقلاب العملي على كل ما أعتدنا عليه (وهو بطبيعة الحال ليس بالأمر الهيّن)، سواء بالطعم (حاسة الذوق) أو بالكمية والنوعية. اي بمعنى لدينا نوعان من الطعام او الغذاء وهما: (الصحي واللا صحي)، فما المقصود بالغذاء الصحي والغذاء اللا صحي.

الغذاء الصحي هو الطعام الذي يحافظ على حيوية ونشاط وعمل كل أجهزة الجسم المختلفة وبالنتيجة فأن الأنسان سيمتلك جهازاً مناعياً قوياً يحميه من شتى أنواع الأمراض ابتداءً من الالتهابات البسيطة الى الأورام الخبيثة. أما الطعام اللا صحي فعكسه تماماً ما يجعل الأنسان يدخل في دهاليز ونفق الأمراض بما فيها تنشيط وتوفير ظروف ظهور الجينات الوراثية التي تحمل صفات أمراض معينة.

لقد أعتاد الناس ومنذ صغرهم على تناول الغذاء اللا صحي إضافة الى عادات اجتماعية غير صحية: وفي ادناه الأطعمة والمواد غير الصحية وهي السبب الرئيس في كل الامراض التغذوية:

- الطحين وكل منتجاته بلا استثناء.
- الرز.
- الحلويات التي يدخل في صناعتها السكر وخصوصاً السكر الابيض.
- الكاربوهيدرات والنشويات
- الزيوت والدهون المهدرجة .
- اللحوم الحمراء
- الملح (الحاوي على عنصر الصوديوم بكميات ليست قليلة)
- "عصير" الفواكه.
- العسل والمربيات
- المشروبات الغازية
- الكحول
- التدخين
- عدم ممارسة الرياضة.

أحدهم سيسأل (وهذا السؤال المعهود)... "لعد شناكل دكتور؟"

وأنا أجيب عن السؤال بسؤال... وهل أن ما ورد أعلاه ليس لها بدائل؟

فبدائلها متوفرة وغنية بالفوائد، الغاية ليست التذوق فقط (الأستطعام) ولكن الغاية القصوى او الهدف هو الحصول على عناصر ومواد تغذوية تؤمّن جسم صحي، تلك العناصر والمواد اشرنا اليها في الجزء الأول وهذه العناصر والمواد موجودة في الطعام البديل وليس بهذا الطعام الذي اعتدنا عليه وهو سبب كل المشاكل، فاذاً ومرة أخرى ان الامر كله متعلق بالتعود والتطبع.

- يتبع -

محمد عباس المطوق

كاساس.. سعيدٌ بأداءِ الأسود وحزينٌ بعد نهاية مواجهة كولومبيا

يغادر وفدُ المنتخب الوطنيّ، ظهر اليوم السبت، إلى مدينةِ خيريز الإسبانيّة لاستكمالِ المُعسكر المُقام هناك، وفي ضمنه خوض مباراةٍ مع نادي (لينكولن ريد إمبيس) بطل دوري جبل طارق يوم الثلاثاء المُقبل.

ومن المؤمل أن يخوضَ المنتخبُ الوطنيّ وحدةً تدريبيةً خفيفةَ الشدة مساء اليوم السبت.

من جهةٍ أخرى، أبدَى مدربُ المنتخب الوطنيّ "خيسوس كاساس"، بعد نهايةِ مواجهة منتخب كولومبيا أمس الجمعة التي انتهت لمصلحةِ الأخير بهدفٍ من دون ردٍّ، سعادته بالأداءِ الرجوليّ الذي قدّمه أسودُ الرافدين أمام منافسٍ قدير، ويعدُّ واحداً من المنتخباتِ المتقدمة في العالم والمُعتادة على تقديمِ مستوياتٍ عالية.

وأضاف كاساس: إنه يحرصُ على الاستمرار في التحسُنِ في أداءِ المنتخب العراقيّ في كل مباراةٍ، وإنه يثقُ بتصاعُدِ المُستوى في المُستقبلِ القريب.

ولم يخفِ كاساس حزنه عن الجانبِ السلبيّ الذي رافقَ المباراةَ بإصابةِ كيفن يعقوب وأسامة رشيد، مضيفاً: أطالبُ الجمهورَ بدعم جميع اللاعبين، والشد من عزيمتهم بعد تقديمهم الأداء الجيد أمام المنتخبِ الكولومبي المُدجج بمجموعةٍ من اللاعبين الذين يلعبون في أقوى الدوريات، فالمساندةُ الجماهيريّة تدفعُ اللاعبين لتقديم العطاءِ الرائع في المباريات، وأن يكون الجمهورُ العراقيّ جزءاً مهماً في المحطاتِ المُقبلة للمُنتخبِ الوطنيّ.

في الدور نصف النهائي لبطولة ايرثلنك غرب اسيا

منتخبنا الأولمبي يواجه نظيره العماني والمنتخبان الإيراني والأردني وجهاً لوجه

شنيشل يعبر عن سعادته بالفوز على الامارات والمبرقع ودرجال يهنئان

بغداد ـ كربلاء/ بعثة الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية

بلغ منتخبنا الأولمبي الدور نصف النهائي من بطولة الوطني ايرثلنك غرب اسيا للمنتخبات الأولمبية دون ٢٣ عاماً، بعد الفوز الكبير الذي تحقق على نظيره الاماراتي بثلاثية نظيفة في الجولة الثالثة والأخيرة من منافساتها، وسجل اهداف المنتخب كل من بلند عمر في الدقيقة ٢٥ من تسديدة قوية من خارج المنطقة، وأضاف حسين عبد الله لاوندي الهدف الثاني في الدقيقة ٧٣ بعد ان استغل خطا المدافع الاماراتي وسدد الكرة على يسار الحارس، وعزز النتيجة اللاعب علي محمد الموسوي بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة ٨٦ بعد ان استحوذ على الكرة وانطلق بها وسددها داخل الشباك، وبهذا الفوز رفع منتخبنا رصيده الى ٤ نقاط تربع فيها على قمة المجموعة الأولى تاركاً المركز الثاني للمنتخب الأردني الذي يمتلك الرصيد نفسه، ولكنه تخلف بفارق الأهداف، فيما احتل الفريق الاماراتي المركز الثالث والأخير برصيد نقطة واحدة، وسيواجه منتخبنا الأولمبي المنتخب العماني بطل المجموعة الثالثة اليوم الاحد على ملعب المدينة في تمام الساعة التاسعة مساءً في مباراة مهمة حيث ينتقل الفائز فيها الى المباراة النهائية، تسبقها في الساعة السادسة مباراة المنتخب الإيراني بطل المجموعة الثانية والمنتخب الأردني صاحب افضل مركز ثاني في المجموعات،

شنيشل يعبر عن ارتياحه

وعبر مدرب منتخبنا الأولمبي الكابتن راضي شنيشل عن ارتياحه بعد الفوز الذي تحقق والانتقال الى الدور نصف النهائي والذي سيواجه فيها منتخب عمان الأولمبي وقال: اكثر ما يفرحني هو اسعاد الجماهير الكبيرة التي أتت لمؤازرة الفريق، والتي لولاها لما تحقق الفوز، مضيفاً ان لاعبينا قدموا مباراة كبيرة ومجهودات استثنائية تمكنوا من خلالها السيطرة على مجريات المباراة لصالحهم، شنيشل اكد ان الفريق الاماراتي كان نداً صعباً ولعب بأريحية

عدسة / رضوان محمد

بعيداً عن الضغط، مدركاً ان الفريق العراقي يتوجب عليه الفوز بفارق هدفين على الأقل من اجل ضمان التأهل بعيدا عن الحسابات الأخرى، وان هذا الامر يحتم عليه القتال في الملعب من اجل تحقيق مبتغاه، ولكن العزيمة والإصرار كانت حاضرة لدى لاعبينا الذين قدموا مباراة كبيرة استحقوا على اثرها الفوز وبهذه النتيجة الكبيرة، وكان بالإمكان زيادة الغلة من الأهداف لولا إضاعة عدد من الفرص السانحة نتيجةً التسرع وعدم التركيز، ولكننا في النهاية نقول الحمد لله على التوفيق، وسيكون لاعبينا في اتم الجاهزية اليوم لملاقاة المنتخب العماني الذي اظهر مستوى جيد في البطولة وحقق فوزين متتاليين في مجموعته

عدسة / رضوان محمد

عدسة / رضوان محمد

اللجنة النسوية تطلع على القاعة المغلقة في جامعة دهوك قبل إقامة بطولة كأس كرة الصالات

اطلعت عُضو المكتب التنفيذيّ للاتحادِ العراقيّ لكرةِ القدم "رشا طالب"، ورئيسة اللجنة النسويّة "نبراس كامل"، على قاعةِ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعةِ دهوك من أجل إقامةِ بطولة كأس العراق للصالاتِ النسويّة فيها.

وحضر الزيارة التفقديّة للقاعة عُضو لجنة

المسابقات "سيروان نجم الدين" ومقرر اللجنة النسويّة "علي عباس" وأمين سر الاتحاد الفرعيّ في دهوك "فرزاد محمد علي" و"خيري أحمد" ممثل كلية التربية الرياضيّة في جامعة دهوك.

وتنطلق منافساتُ بطولة كأس العراق لكرةِ الصالات النسويّة في ١٩ من الشهر الحالي وتستمر حتى ٢٦ منه.

وطني الصالات يودع بطولة كأس العرب

أهدر منتخبنا الوطنيّ لكرةِ الصالات، ، فرصةَ بلوغ الدور نصف النهائي من بطولةِ كأس العرب للصالات، بعد خسارته أمام الجزائر بنتيجة (٢-٠).

وزادت المحاولاتُ بين المنتخبين مع إهدار سلسلةٍ من الفرص من لاعبي منتخبنا وسط تألق حارس المرمى الجزائري الذي ساهمَ في تأهل فريقه إلى الدور نصف النهائي.

الشوطُ الأول الذي انتهى بتقدم الجزائر بهدفٍ واحدٍ من دون رد، شهد سيطرةً عراقيةً على مجرياتِ المباراة، لكن التسرعَ بالتسجيل وبسالة الحارس حالت دون إحرازِ هدف.

السيناريو نفسه تكررَ في الشوطِ الثاني، لاعبو منتخب العراق فرضوا سيطرتهم على أحداثِ المباراة، بالمقابل استغل لاعبو المنتخب الجزائري الأخطاء، ليأتي من خلالها هدفُ التقدم الثاني الذي انتهت به أحداثُ المباراة.

ميسي ينافس على جائزة أوربية

ينافس الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب باريس سان جيرمان السابق، المنضم مؤخرًا لإنتر ميامي، على آخر جائزة أوروبية قبل الرحيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية

الاستراحة

اعداد / المحررة

وان مزقتنا دروب الحياة فمازلت أشعر أني إليك... اسافر عمري والقاك يوما كأني خلقت وقلبي لديك.

فاروق جويدة

لا تنظروا إلى صيامِ أحدٍ ولا صلاته, ولكن انْظروا إلى صدق حَديثه إذا حدّث, وأمانَته إذا اؤتُمن.

عُمر بن الخطاب

- الحبّ الحقيقي هو اقتسام بعض نفسك مع شخص آخر أقرب إليك من نفسك.

احلام مستغانمي

- لم أتمنى الانتصار على أحد، تعلمت منذ زمن طويل، أن الانتصار الحقيقي، هو ألا نؤذي مشاعر من نحب..

أجاثا كريستي

- الجهلُ في حقيقته «وثنيّة» لأنه لا يغرس أفكاراً، بل ينصب ا صنا ما

مالك بن نبي

كلُ ما يشغلني عنك.. حياة أعيشها كي أحبكَ كما يليق بالحب بعيدًا عن كلِ هذا اللهاث...

خاتون سلمى

لا توجد شجرة لم يهزها ريح، ولا يوجد إنسان لم يهزه فشل، لكن توجد أشجار صلبة، ويوجد أشخاص أقوياء... فكن منهم!

جون لوك

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له

فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: مات

قال: وما فعلت علته؟

قال: ورمت قدميه

قال: قل قدماه

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه

قال: قل: ركبتيه

فقال: دعني يا عم فما موت أبي أشدَّ عليّ من نحوك هذا

إنني في مثل هذه السن أتساءل: إذا مات أحدنا نحن الفقراء، أو مات أحد أقربائه، أو أولاده، فماذا نقرأ على روحه؟.. فواتير الماء والكهرباء؟!

محمد الماغوط

الاحتفال بعيد الام بطرق حول في العالم

الهند

يحتفل الهنود بعيد الأم في شهر أيار بدلاً من آذار، بإعطاء الأمهات المال وغسل ملابسهن أو مساعدتهن في الأعمال المنزلية. وتشمل الهدايا الزهور، البطاقات المصنوعة يدوياً ووجبات الطعام المعدّة من قبل الأبناء.

السويد

يبيع الكثير من الأطفال زهوراً بلاستيكية صغيرة لإحياء هذه المناسبة الخاصة. وتستخدم الأموال التي تُجمع في تنظيم رحلة مع الأمهات.

وتشمل التقاليد الأخرى تجهيز وجبة الإفطار وإحضارها الى الفراش، فالنساء السويديات لا يفعلن أي شيء في هذا اليوم سوى الاستلقاء وطلب ما يحلو لهن.

يوغوسلافيا

يحتفل الصغار في يوغوسلافيا بعيد الأم في كانون الأول بطريقة غريبة جداً، حيث يصعد الأطفال إلى غرفة نوم الوالدين في الصباح الباكر ليقوموا بتقييد الأم خلال نومها. وعند استيقاظها تجد نفسها غارقة في الكثير من الهدايا.

اليابان

يحتفل اليابانيون بالعيد في الأحد الثاني من شهر أيار ويسمى عيد الأم "ها ها نو هاي"؛ حيث يقوم الأطفال بطهي بعض المأكولات إلى أمهاتهم، بالإضافة إلى إهدائهم ورود القرنفل الأحمر الشهيرة في اليابان.

المكسيك

يتشابه تاريخ الاحتفال بعيد الأم في المكسيك بتاريخ اليابان، ولكن يبدو أن المكسيكيين أكثر حباً لأمهاتهم من باقي دول العالم؛ حيث تتوقف جميع مصالح الدولة عن العمل وتمتلئ كل شوارع المكسيك بالألوان المبهجة.

تايوان

الاحتفال بعيد الأم في تايوان له قدسية خاصة جداً بسبب تزامنه مع تاريخ ميلاد "بوذا" الذي يمثل الإله في الديانة البوذية، التي تعتبر الديانة الرسمية في البلد. وتختلط أجواء الاحتفالات بعيد الأم في تايوان مع إقامة الشعائر الدينية التي تعبر عن مكانة الأم وقدسيتها. وتقام مساءً المهرجانات الشعبية في شوارع البلاد.

غرقى ... ويقتلنا الظمأ.. !

عبدالسادة البصري

منذ أن فتحنا أعيننا ونحن نعرف أن هذه الأرض تملك نهرين عظيمين، على ضفتيهما قامت أعرق الحضارات. فهما مهبط الإنسان الأول، والحرف الأول، والقانون الأول، والنغم الأول، والكأس الأولى، وكل ما هو أول على وجه الطبيعة!!

منهما أخذت البلاد اسمها. كانا يفيضان بالخير والحياة منذ بدء التاريخ، وعلى ضفتيهما غنّى الإنسان أغنيته الأثيرة!

قرأنا عن فيضانهما الكثير، وسمعنا عنهما حكايات أكثر، أذكر في سبعينات القرن الماضي فاض الشطّ بعد ارتفاع مناسيب مياههما (دجلة والفرات) فغرقت قريتنا في أقاصي جنوب الجنوب وصرنا نبحث عن ملاذ آمن! وفي أواخر الثمانينات (١٩٨٨) تحديدا، وبعد خروجنا من السجن تم نقلنا كجنود عمل إلى مناطق الفيضان غرب ميسان، حيث رأيت المياه تجرف بسيلها البيوت والحيوانات!!

لهذا دائماً أتذكر أهلي في جنوب الفاو وهم يبنون السدود والأكتاف إبان الستينات والسبعينات خوفاً من الفيضان! هذه الكميّات الهائلة من المياه لم نفكّر بالمحافظة عليها، ولم نستفد منها ابداً، بل تركناها تجري صوب الخليج المالح وكأن شيئا لم يكن!

كان أهلنا الفلاحون يغمرون أراضيهم بالماء ويسدّون مداخله لأيام، بل ويحتفظون بجزء منه أيضا!

هذه الحكمة في خزنه لم نتعلّمها لأنّ كلّ حاكم ومسؤول جاء لبلادنا لم يفكّر بآلية الاستفادة من مياه النهرين العظيمين، بل انشغل وبطانته بالتآمر والحروب والظلم والفساد، كما إن الدول المجاورة لم تفكّر منذ الأزل سوى باحتلال أرضنا ونهب خيراتها أيضا!

العراق ــ بلاد الرافدين ــ الوحيد الذي لم يستفد من رافديه، بل صارا نقمةً على شعبه كالنفط، إذ بدأ جيرانه الآن بمحاربته عن طريق قطع الماء، وبناء السدود قرب منابعه، وتغيير مجرى بعض روافد دجلة، وصرنا نتلمّس زخّة مطر لتنقذنا من خطر الجفاف والتصحر، وما يحدث الآن من حرب مياه يقوم بها جيراننا لهو خير دليل على ذلك! أيعقل هذا؟!

يا للمهزلة الكبرى، والمأساة الأكبر!!

لو فكّر حاكم واحد من كلِّ مَنْ جاءوا

وتسيّدوا على هذه البلاد، وبنى سداً على شط العرب أو فتح انهاراً وقنوات إلى الصحراء المترامية الأطراف من بغداد حتى البصرة لما احتجنا إلى قطرة ماء واحدة؟!

لو لم يجفف الطاغية المقبور الاهوار التي كانت خزاناتٍ طبيعية كبيرة، لما احتجنا إلى قطرة ماء!

لو فكّر حكّامنا ومسؤولونا الآن بآلية جديدة لفتح قنوات حوار مع جيراننا المسيطرين على منابع الرافدين وقايضوا الماء بالنفط لما احتجنا إلى قطرة ماء، أو العودة الى المواثيق الدولية حول التعامل مع المياه من المنبع الى المصب لما احتجنا الى قطرة ماء؟!

علينا أن نتّعظ ونأخذ عبرةً كبيرة من قلقنا بسبب الجفاف المحتمل، ونسعى إلى إيجاد حلول ومنافذ للاستفادة من مياه الرافدين بدل هدرها وتركها تتدفق إلى الخليج، ونفتح آفاقاً جديدة للبناء والأعمار بعيداً عن الفساد والخراب والاحتراب السياسي الذي لن يثمر غير المزيد من الموت والدمار والتشرذم وخراب البلاد!

مرحبا يا أصدقاء

تحررها / حنان سالم

العجوزُ وحباتُ الحنطة

خلود الشاوي

تهاوتْ حبوبُ الحنطة من علبتِها، وتناثرتْ على الأرض بينما كانتْ السيدةُ العجوزُ تريدُ اعدادَ العشاء لنفسها، لم تتمكن العجوزُ من الانحناء وجمع الحبات فهي امرأة مسنة ووحيدة، لم تعد صحتها تساعدُها في إداء كل وظائف المنزل فتركتها مبعثرة على الأرض، فأوصدت باب المطبخ وسارت الى غرفة الجلوس.

تناهت الى مسمعها أصواتا غريبة آتية من ناحية المطبخ، لم تأبه لها في بادئ الامر، فأطفأت التلفاز وتوجهت الى غرفة النوم.

تعالت الأصوات الغريبةَ والضحكات، انتابها بعضَ الخوف فأمسكت بعصاها وتوجهتْ بخطى بطيئة الى المَطبخ واذا بها أمام مشهد لا يصدق، اذ رأت مجموعة من الفتيات الجميلات بثياب زاهية ووجوه مشرقة منهمكات بغسل الصحون وترتيب أغراض المطبخ.

أجفلتها المفاجأة فصاحت: من انتنَ؟ وكيف دخلتنَ الى منزلي؟

ردت احداهن ضاحكة: نحن حبات الحنطة أيتها السيدة الطيبة، ومن هذه اللحظة سنكون الى جوارك ونقوم بكل أعمال المنزل.

قالت أخرى: سنغسل ثيابك، ونعد لك اشهى المأكولاتِ، ونشاركك الأفَراح والأحزان.

لم تصدق العجوزُ ما رأتْ وسمعتْ، فركتْ عينيها وتمتمتْ بصوت مسموع: هل أنا في حلم أم يقظة؟!

ـ كلاَ أيتها السيدة العَزيزة لستَ في حلم قالتها الفتيات ضاحكات.

ما عليك الأن سوى الجلوس وسنعدُ لك الذَّ طعام.

في غضون لحظات كانت المائدة جاهزة على نحو جميل، سألت السيدة الفتيات عن أسمائهن؟

قالت إحداهن: أنا صدقة، وهذه رحمة، وتلكَ رأفة وهذه طيبة.

تذكرتْ العجوزُ كيفَ كانتْ تمدُ يدَّ العون للفقراء والمعوزين، وكيفَ تغدقَ حبَها وعطفَها على الأيتام.

اغرورقتْ عيناها بدموعِ الفرحِ، شَكَرتْ الفتيات على حسن صنيعهن وعلى العشاءِ اللذيذ.

قامتْ الفتياتُ بَرفعِ الأطباقِ وغسلها وترتيب المنزل وتعطيره.

والأن أيتها السيدة العزيزة علينا العودة الى علبتنا، نامي بهدوء وسكينة، وفي الصباح سنكون رهن إشارتك.

الفيل

طلال حسن

قيل للفيل، إن الأفعى قد استوطنت أجمة في الجوار، وأنها تتسلل ليلا، وتسطو على أعشاش العصافير والبلابل والحمائم، فانتابه الغضب، وقرر أن ينتصر للعصافير والبلابل والحمائم، فاقتلع جميع أشجار الأجمة، ليقضي على الأفعى الغادرة

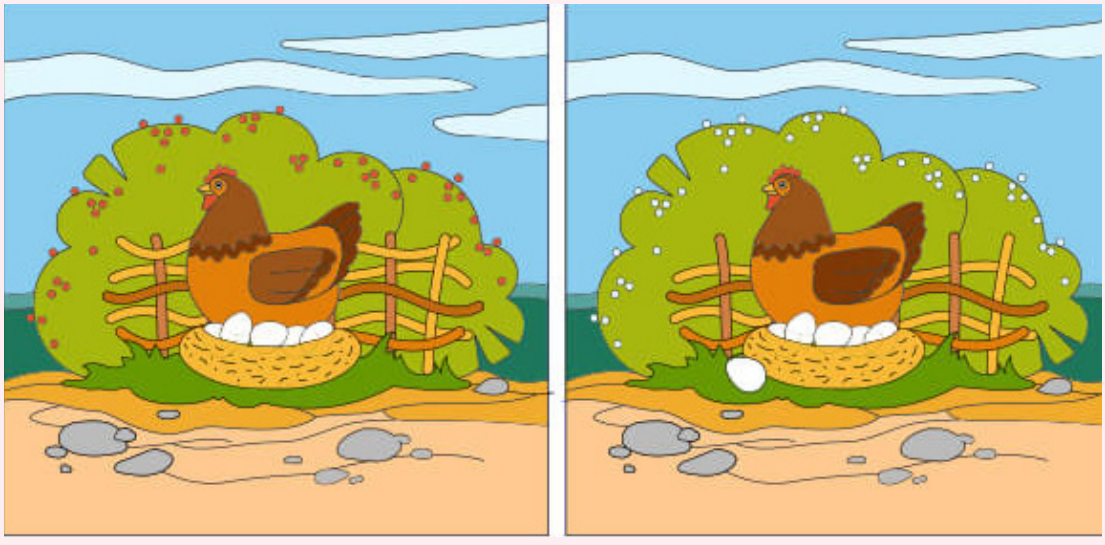

جد خمسة فروق بين الصورتين

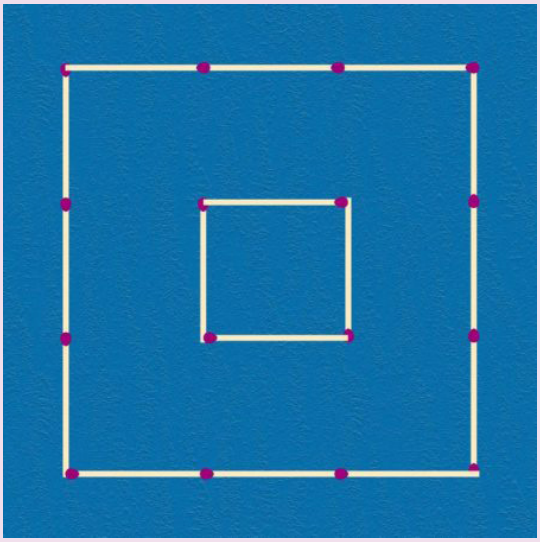

١ ـ حركوا ٤ أعواد ثقاب للحصول على ٤ مربعات من المربعين التاليين

٢ ـ ما هو الباب الذي لا يمكن لأحد فتحه؟

لونوا الصورة يا أصدقاء

حلول العدد السابق

١ ـ تحريك عود من علامة الزائد ووضعه على رقم ١١ ليصبح الرقم ١٧ وتكون المعادلة :

١٩ ـ ١٧ = ٢

٢ ـ الشيء الذي يجري ولا يمشي هو الماء

الطفلة شذى زيد كريم... العمر ٨ سنوات تهوى الرسم

كاريكاتير من الواقع

بريشة الفنان .. أسامة عبد الكريم

لوحة العدد

بريشة الفنان ... عمر طلال حسن